

مَتَوَطَّأُ بِهَا الْعُلَمَاءُ
مُحَقَّقَةً عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ٥٠٠ مَخْطُوطَةٍ
الْمُسْتَوَى السَّابِعُ (٢)

الْجَامِعُ
لِمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ
أَفْرَادُ الْبُخَارِيِّ

مَجْمُوعٌ وَرَتَّبٌ
د. عِبَادُ الْمُحْسِنِينَ مُحَمَّدٌ الْفَيْسَلِيُّ
إِمْلَامٌ وَخَطِيبُ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

الجامع
لما في الصحيحين
أفراد البخاري

ح) عبد المحسن بن محمد القاسم ١٤٤٤هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاسم، عبد المحسن بن محمد

الجامع لما في الصحيحين - أفراد البخاري - (متن) . / عبد المحسن بن محمد القاسم.

- المدينة المنورة، ١٤٤٤هـ

٤٥٢ ص؛ ٢٤×١٧ سم

ردمك: ٥-٥٠٣٠-٤-٦٠٣-٩٧٨

١- الحديث الصحيح أ. العنوان

١٤٤٤/٧٥٢٧

ديوي ٢، ٢٣٥

رقم الإيداع: ١٤٤٤/٧٥٢٧

ردمك: ٥-٥٠٣٠-٤-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

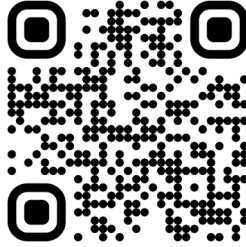
١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

مَتَوَطَّأُ الْبَابَ الْعِلْمِيَّ
مُحَقَّقةً عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ٥٠٠ مَخْطُوطَةٍ
المُسْتَوَى السَّابِعُ (٢)

الْجَامِعُ
لِمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ
أَفْرَادُ الْبُخَارِيِّ

مَجْمُوعٌ وَرَوَّيْتُ
د. عَبْدُ الْمُجِيبِ مُحَمَّدُ الرَّسْمِيُّ
إِمَامٌ وَخَطِيبُ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

لأهمية المتون لطالب العلم
أنشئ قسم في المسجد النبوي لحفظ هذه المتون،
ويضم العديد من الطلاب الصغار والكبار طوال العام
ويمكن الالتحاق به في حلقات التعليم عن بعد على رابط:
qm.edu.sa



لتحميل متون طالب العلم نسخة إلكترونية،
والاستماع إلى شرحها مباشرة أو تحميلها على رابط:
a-alqasim.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الْإِيمَانِ

بَابُ الدِّينِ يُسْرٌ*

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا^(٢) وَقَارِبُوا^(٣)، وَأَبْشِرُوا، وَأَسْتَعِينُوا^(٤) بِالْغَدْوَةِ^(٥) وَالرَّوْحَةَ^(٦) وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ^(٧)».

بَابُ فِي الْأَمْرِ بِالتَّيْسِيرِ وَتَرْكِ التَّنْفِيرِ

٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيسِّرِينَ، وَلَمْ تَبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ».

بَابُ بَيَانِ تَفَاضُلِ الْإِسْلَامِ

٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ».

(١) وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ: أَي: لَا يَتَعَمَّقُ فِيهِ أَحَدٌ وَيَتْرُكُ الرُّفْقَ.

(٢) فَسَدِّدُوا: الزُّمُوا السَّدَادَ مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلَا تَفْرِيطٍ.

(٣) وَقَارِبُوا: أَي: إِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا الْأَخْذَ بِالْأَكْمَلِ؛ فَاغْمَلُوا بِمَا يَقْرُبُ مِنْهُ.

(٤) وَأَسْتَعِينُوا: أَي: عَلَى أَمْرِ الْعِبَادَاتِ.

(٥) بِالْغَدْوَةِ: الْعَدْوَةُ: سَبْرٌ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى الزَّوَالِ.

(٦) وَالرَّوْحَةُ: الرَّوْحَةُ: السَّبْرُ مِنَ الزَّوَالِ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ.

(٧) الدُّلْجَةُ: الدُّلْجَةُ: سَبْرٌ آخِرِ اللَّيْلِ.

بَابُ إِثْمِ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ

٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: «جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْكِبَائِرُ؟ قَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: الْيَمِينُ الْغَمُوسُ^(١)».



(١) الْيَمِينُ الْغَمُوسُ: هِيَ: الَّتِي يَفْتَتِحُ الرَّجُلُ بِهَا حَقَّ غَيْرِهِ.

بَابُ ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾*

٥ - عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدِّ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ^(١) إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطْرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ». وَفِي رِوَايَةٍ: «وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا».

بَابُ الْكِهَانَةِ*

٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ^(٢)، فَتَذَكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ، فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ^(٣)، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ».



(١) مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ: مَا يَنْقُصُ مِنْ مُدَّةِ الْحَمْلِ.

(٢) الْعَنَانُ: السَّحَابُ.

(٣) الْكُهَّانُ: جَمْعُ كَاهِنٍ؛ وَهُوَ: الَّذِي يَدَّعِي عِلْمَ الْغَيْبِ.

بَابُ قَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾*

٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَمَا يَنْبَغِي لَهُ» - ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ.

فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ.

وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفْمًا^(١) أَحَدٌ.

بَابُ مَحَبَّةِ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ

٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ^(٢) بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ.

وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ.

فَإِذَا أَحَبَبْتُهُ؛ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ أَسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ.

(١) كُفْمًا: شَبِيهَا وَنَظِيرًا.

(٢) آذَنَتْهُ: أَعْلَمَتْهُ.

وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ
الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ^(١) .



(١) مَسَاءَتُهُ: مَا يَسُوُّهُ.

بَابُ زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ

٩ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزْنِي الْعَبْدُ حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَقْتُلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ».

بَابُ نَفْيِ الْإِيمَانِ عَنِ الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بِوَأَيْقَهُ

١٠ - عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْخَزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بِوَأَيْقَهُ»^(١).



(١) بَوَائِقُهُ: عَوَائِلُهُ وَشُرُورُهُ.

بَابُ الصَّلَاةِ مِنَ الْإِيمَانِ*

١١ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه: «أَنَّه مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ»^(١) قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ رِجَالٌ وَقُتِلُوا، فَلَمْ نَذِرْ مَا نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾^(٢)».

بَابُ مِنَ الدِّينِ الْفِرَارُ مِنَ الْفِتَنِ*

١٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ عَنَّمْ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ»^(٣) وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ^(٤)؛ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ».



(١) عَلَى الْقِبْلَةِ: أَيُّ: قِبْلَةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

(٢) إِيمَانَكُمْ: صَلَاتِكُمْ.

(٣) شَعَفَ الْجِبَالِ: رُؤُوسُهَا وَأَطْرَافُهَا.

(٤) وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ: أَيُّ: بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ.

بَابُ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ

١٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ، وَالَّذِي يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ».



بَابٌ ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ *

١٤ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ قَالَ: رَأَى رُفْرَفًا^(١) أَخْضَرَ سَدًّا أَوْفُقَ السَّمَاءِ^(٢)».

بَابٌ

﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ *

١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ؛ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا^(٣) لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ^(٤) سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ^(٥)، فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ^(٦) قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.

فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ - وَوَصَفَ الرَّاوي بِكُفِّهِ فَحَرَفَهَا، وَبَدَّدَ^(٧) بَيْنَ أَصَابِعِهِ -.

فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخِرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ الْكَاهِنِ.

(١) رُفْرَفًا: بِسَاطًا، وَالْمُرَادُ بِهِ: جَنَاحُ جِبْرِيلَ عليه السلام حِينَ بَسَطَهُ.

(٢) أَوْفُقَ السَّمَاءِ: أَطْرَافُهَا.

(٣) خُضْعَانًا: دُؤْلًا.

(٤) كَأَنَّهُ: أَي: الْقَوْلُ الْمَسْمُوعُ.

(٥) صَفْوَانٍ: حَجَرٍ أَمْلَسَ.

(٦) فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ: أَي: كُشِفَ عَنْهَا.

(٧) وَبَدَّدَ: فَرَّقَ.

فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ،
فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا
وَكَذَا؟ فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ».

بَابُ ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾*

١٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ، مَا
يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ
مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ».

بَابُ مَوْكِبِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْعُبَارِ سَاطِعاً
فِي زُقَاقٍ^(١) بَنِي غَنَمٍ^(٢)، مَوْكِبِ جِبْرِيلَ^(٣) - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - حِينَ
سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ^(٤)».



(١) زُقَاقٍ: طَرِيقٌ.

(٢) بَنِي غَنَمٍ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ.

(٣) مَوْكِبِ جِبْرِيلَ: جَمَاعَتُهُ الَّذِينَ هُوَ فِيهِمْ.

(٤) بَنِي قُرَيْظَةَ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَهُودِ، مَسَاكِنُهُمْ جَنُوبَ شَرْقِ الْمَدِينَةِ.

بَابُ الْأَقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ*

١٨ - عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: «جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ^(١) فِي هَذَا الْمَسْجِدِ^(٢)، قَالَ: جَلَسَ إِلَيَّ عُمَرُ فِي مَجْلِسِكَ هَذَا فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدَعَ فِيهَا^(٣) صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ^(٤) إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

قُلْتُ: مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ، قَالَ: لِمَ؟

قُلْتُ: لِمَ يَفْعَلُهُ صَاحِبَاكَ^(٥).

قَالَ: هُمَا الْمَرْءَانِ يُقْتَدَى بِهِمَا».

١٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَا أَبَى؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبِي».

٢٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ.

فَقَالُوا: إِنَّ لِمُصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا، فَأَضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا.

(١) شَيْبَةَ: هُوَ: شَيْبَةُ بْنُ عُمَانَ الْحَجَبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) فِي هَذَا الْمَسْجِدِ: أَيِ: الْكَعْبَةِ.

(٣) فِيهَا: أَيِ: فِي الْكَعْبَةِ.

(٤) صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ: أَيِ: الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ.

(٥) صَاحِبَاكَ: أَيِ: النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَنْقُطَانُ.

فَقَالُوا: مِثْلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً^(١) وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ؛ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ؛ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ. فَقَالُوا: أَوْلُوهَا^(٢) لَهُ يَفْقَهُهَا^(٣).

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَنْقُطَانُ.

فَقَالُوا: فَالدَّارُ الْجَنَّةُ، وَالدَّاعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرَقٌ^(٤) بَيْنَ النَّاسِ.



(١) مَأْدُبَةٌ: وَليمة.

(٢) أَوْلُوهَا: فَسَّرُوهَا.

(٣) يَفْقَهُهَا: يَفْهَمُهَا.

(٤) فَرَقٌ: أَي: يَفْرُقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ، بِتَصْدِيقِهِ وَتَكْذِيبِهِ.

كِتَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي فِتْنَةِ الْقَبْرِ

٢١ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا، فَذَكَرَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ ^(١) الَّتِي يَفْتَنُ فِيهَا الْمَرْءُ، فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ ضَجَّ الْمُسْلِمُونَ ^(٢) ضَجَّةً».



(١) فِتْنَةُ الْقَبْرِ: أَي: الْإِمْتِحَانُ فِيهِ وَالْإِحْتِبَارُ.
 (٢) ضَجَّ الْمُسْلِمُونَ: ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَاحْتَلَطَتْ.

بَابُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مُكَوَّرَانِ

٢٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُكَوَّرَانِ»^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

بَابٌ ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾*

٢٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ أَزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِهِ أَزْرٌ قَتْرَةٌ»^(٢) وَغَبْرَةٌ»^(٣)، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: لَا تَعْصِنِي؟ فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ. فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ»^(٤)؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ، مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ»^(٥) مُلْتَطِحٍ»^(٦)، فَيُؤَخَذُ بِقَوَائِمِهِ»^(٧) فَيَلْقَى فِي النَّارِ.



(١) مُكَوَّرَانِ: مَطْوِيَّانِ ذَاهِبَا الضَّوْءِ.

(٢) قَتْرَةٌ: سَوَادٌ.

(٣) وَغَبْرَةٌ: غَبَارٌ مَعَهُ سَوَادٌ.

(٤) الْأَبْعَدِ: أَيُّ: مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

(٥) بِذِيخٍ: الذَّبْحُ: ذَكَرَ الضَّعْفُ الْكَثِيرُ الشَّعْرِ.

(٦) مُلْتَطِحٌ: أَيُّ: مُلَوِّثٌ بِالْعَذْرَةِ، فإِبْرَاهِيمُ عليه السلام حَمَلَتْهُ الرَّأْفَةُ عَلَى أَنْ يَشْفَعَ فِي أَبِيهِ فَأَرِيَهُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ الْقَبِيحَةِ.

(٧) بِقَوَائِمِهِ: مَا تَقُومُ بِهِ الدَّوَابُّ؛ بِمَنْزِلَةِ الْأَرْجُلِ لِلْإِنْسَانِ.

بَابٌ مِّنْ يُدَادُ^(١) عَنِ الْحَوْضِ

٢٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ^(٢) إِذَا زُمْرَةٌ^(٣)، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِّنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ، فَقَالَ: هَلُمَّ^(٤)».

فَقُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ!

قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ أَرْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى^(٥).

ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِّنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ، فَقَالَ: هَلُمَّ.

قُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ!

قُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ أَرْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى. فَلَا أَرَاهُ يَخْلُصُ^(٦) مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ^(٧).



(١) يُدَادُ: يُطْرَدُ.

(٢) بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ: أَيُّ: عَلَى الْحَوْضِ.

(٣) زُمْرَةٌ: جَمَاعَةٌ.

(٤) هَلُمَّ: تَعَالَوْا.

(٥) أَرْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى: أَيُّ: رَجَعُوا إِلَى الْكُفْرِ.

(٦) يَخْلُصُ: يَصِلُ.

(٧) هَمَلِ النَّعَمِ: الْإِبِلُ بَعِيرٍ رَاعٍ.

بَابُ أَسْعَدِ النَّاسِ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلُ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصاً مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ».

بَابُ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ

٢٦ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًّا^(١)، كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ: يَا فُلَانُ أَشْفَعْ، حَتَّى تَنْتَهِيَ^(٢) الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ».



(١) جُثًّا: جَمَاعَاتٍ.

(٢) تَنْتَهِيَ: تَصِلُ.

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ لِأَدَمَ: أَخْرِجْ بَعَثَ النَّارِ

٢٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ، فَتَرَأَى ^(١) ذُرِّيَّتَهُ، فَيُقَالُ: هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ ^(٢) وَسَعْدَيْكَ ^(٣)».

فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعَثَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، كَمْ أُخْرِجُ؟

فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا أُخِذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا؟

قَالَ: إِنَّ أُمَّتِي فِي الْأُمَّمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ».



(١) فَتَرَأَى: أَيُّ: ظَهَرَ وَتَصَدَّى لِأَنَّ يَرَى.

(٢) لَبَّيْكَ: إِقَامَةٌ عَلَى طَاعَتِكَ بَعْدَ إِقَامَةٍ.

(٣) وَسَعْدَيْكَ: إِسْعَادًا بَعْدَ إِسْعَادٍ.

بَابُ الْقِصَاصِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ *

٢٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُسُوا بِقَنْطَرَةٍ^(١) بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقَاصُونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا نَقُّوا وَهَدَّبُوا؛ أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَأَحَدُهُمْ بِمَسْكِنِهِ فِي الْجَنَّةِ أَدَلُّ^(٢) بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا».

٢٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ شَيْءٍ؛ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ».



(١) بِقَنْطَرَةٍ: جِسْرٌ.

(٢) أَدَلُّ: أَعْرَفٌ.

بَابُ رُؤْيَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ

٣٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْجَنَّةَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ؛ لِيَزِدَادَ شُكْرًا. وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ؛ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً».

بَابُ وَصْفِ الْكَوْثَرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهْرٍ، حَافَتَاهُ^(١) قِبَابُ^(٢) الدَّرِّ^(٣) الْمُجَوَّفِ^(٤)، قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيْلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طِينُهُ مِسْكٌ أَدْفَرُ^(٥)».

بَابُ أَوَّلِ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٣٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَأئِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ».

(١) حَافَتَاهُ: جَانِبَاهُ.

(٢) قِبَابٌ: جَمْعُ قَيْبٍ، وَهِيَ: الْبَيْتُ الْمُدَوَّرُ.

(٣) الدَّرُّ: اللُّؤْلُؤُ.

(٤) الْمُجَوَّفُ: الْخَالِي مِنَ الدَّاخِلِ، الَّذِي يُسْكَنُ فِيهِ.

(٥) أَدْفَرٌ: شَدِيدُ الرَّائِحَةِ.

قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ (١) السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟
وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَحْوَالِهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **خَبَرَنِي بِهِنَّ آتِفًا جِبْرِيلُ.**

قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؛ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ**

مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ.

وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؛ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ (٢).

وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ (٣) الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ

كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا.

قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ.

بَابُ الْحُورِ الْعِينِ وَصِفَتِهِنَّ

٣٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«لِقَابُ (٤)**

قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، أَوْ مَوْضِعُ قَيْدٍ (٥) خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

(١) أَشْرَاطُ: عَلَامَاتٍ.

(٢) فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ: الْقِطْعَةُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِكَبِدِ الْحُوتِ؛ وَهِيَ أَطْيَبُهَا.

(٣) غَشِيَ: وَطِئَ.

(٤) لِقَابُ: قَدْرٌ.

(٥) قَيْدٍ: سَوْطٍ.

وَلَوْ أَنَّ أُمَّرَأَةً مِّنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا
بَيْنَهُمَا، وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا.

وَلَنَصِيفُهَا^(١) عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِّنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.



(١) وَلَنَصِيفُهَا: خِمَارُهَا.

بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ *

٣٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ - وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ - : أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ.

فَقَالَ لَهُ: أَوْلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُرْزَعَ. فَأَسْرَعَ وَبَدَرَ، فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ^(١) وَأَسْتَوَاؤُهُ وَأَسْتَحْصَادُهُ وَتَكْوِيرُهُ^(٢) أَمْثَالَ الْجِبَالِ.

فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: دُونَكَ^(٣) يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ. فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَجِدْ هَذَا إِلَّا فُرْشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، فَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.



(١) فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ: أَي: نَبَتَ قَبْلَ طَرْفَةِ الْعَيْنِ.

(٢) وَتَكْوِيرُهُ: جَمْعُهُ.

(٣) دُونَكَ: حُذِّ.

بَابُ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٥ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ».

بَابُ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ

٣٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِيُصِيبَنَّ أَقْوَامًا سَفْعٌ^(١) مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا عُقُوبَةٌ، ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ، يُقَالُ لَهُمْ: الْجَهَنَّمِيُّونَ».



(١) سَفْعٌ: سَوَادٌ مِنْ لَهَبِهَا وَعَذَابُهَا.

كِتَابُ الْقَدْرِ

بَابُ كُتِبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ

٣٧ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «إِنِّي عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: **أَقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ**، قَالُوا: **بَشَرْتَنَا فَأَعْطَنَا**.

فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: **أَقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ**، **إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ**.

قَالُوا: قَبِلْنَا، جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ، مَا كَانَ؟

قَالَ: **كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ** - وَفِي رِوَايَةٍ: «كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ» - ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ ^(١) **كُلَّ شَيْءٍ**.

ثُمَّ أَتَانِي رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ أَذْرِكُ نَاقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ، فَأَنْطَلَقْتُ أَطْلُبُهَا، فَإِذَا السَّرَابُ ^(٢) يَنْقَطِعُ دُونَهَا ^(٣)، وَآيُمُ اللَّهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّهَا قَدْ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقُمْ».



(١) الذِّكْرِ: اللُّوحُ الْمَحْفُوظُ.

(٢) السَّرَابُ: مَا يَتَرَاءَى فِي وَسْطِ النَّهَارِ فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ يَلْمَعُ كَالْمَاءِ.

(٣) يَنْقَطِعُ دُونَهَا: يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ رُؤْيَيْهَا.

كِتَابُ الطَّهَارَةِ

بَابُ الْأَسْتِنْجَاءِ بِالْحِجَارَةِ*

٣٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدَاوَةً^(١) لَوْضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «اتَّبَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَرَجَ لِحَاجَتِهِ، فَكَانَ لَا يَلْتَفِتُ»-، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ.

فَقَالَ: أَبْغِينِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضُ^(٢) بِهَا، وَلَا تَأْتِنِي بَعْظَمٍ وَلَا بَرَوُثَةٍ، فَاتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرْفِ ثَوْبِي، حَتَّى وَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ مَشَيْتُ.

فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ؟

قَالَ: هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفُدُّ جِنِّ نَصِيبِينَ^(٣) - وَنِعْمَ الْجِنُّ - فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمْرُوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا».

بَابُ لَا يُسْتَنْجَى بِرَوُثٍ*

٣٩ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَائِطُ^(٤) فَأَمَرَنِي

(١) إِدَاوَةٌ: إِنَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ.

(٢) أَسْتَنْفِضُ: أَسْتَنْجِ.

(٣) نَصِيبِينَ: مَدِينَةٌ جَنُوبَ شَرْقِ تُرْكِيَا، قُرْبَ مَدِينَةِ الْقَامِشْلِيِّ السُّورِيَّةِ.

(٤) الْغَائِطُ: مَوْضِعُ قِضَاءِ الْحَاجَةِ.

أَنْ آتَيْهِ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، فَوَجَدْتُ حَجْرَيْنِ، وَالتَّمَسْتُ^(١) الثَّلَاثَ فَلَمْ أَجِدْهُ، فَأَخَذْتُ رَوْثَةً فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَأَخَذَ الْحَجْرَيْنِ وَأَلْقَى الرَّوْثَةَ، وَقَالَ: هَذَا رِكْسٌ^(٢)».



(١) وَالتَّمَسْتُ: طَلَبْتُ.

(٢) رِكْسٌ: نَجِسٌ.

بَابُ الْخِتَانِ بَعْدَ الْكِبَرِ

٤٠ - عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ سُئِلَ: مِثْلُ مَنْ أَنْتَ حِينَ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ? قَالَ: أَنَا يَوْمَئِذٍ مَخْتُونٌ، وَكَانُوا لَا يَخْتِنُونَ الرَّجُلَ حَتَّى يُدْرِكَ^(١)».

بَابُ أَكْثَرَتْ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَاكِ

٤١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثَرَتْ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَاكِ».



(١) يُدْرِكُ: يَبْلُغُ.

بَابُ صِفَةِ الْوُضُوءِ

٤٢ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّهُ تَوَضَّأَ فَعَسَلَ وَجْهَهُ؛ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَمَضَمَصَ بِهَا وَأَسْتَنْشَقَ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَجَعَلَ بِهَا هَكَذَا؛ أَضَافَهَا إِلَى يَدِهِ الْأُخْرَى، فَعَسَلَ بِهِمَا وَجْهَهُ. ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَعَسَلَ بِهَا يَدَهُ الْيُمْنَى، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَعَسَلَ بِهَا يَدَهُ الْيُسْرَى، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ. ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَرَشَّ عَلَى رِجْلِهِ الْيُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً أُخْرَى، فَعَسَلَ بِهَا رِجْلَهُ - يَعْنِي: الْيُسْرَى -، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَتَوَضَّأُ».

بَابُ الْوُضُوءِ مَرَّةً مَرَّةً*

٤٣ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «تَوَضَّأَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَرَّةً مَرَّةً».

بَابُ الْوُضُوءِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ*

٤٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ».



بَابُ الْمَسْحِ عَلَى الْعِمَامَةِ وَالْخُفَّيْنِ

٤٥ - عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَمْسَحُ عَلَى عِمَامَتِهِ وَخُفَّيهِ ^(١)».



(١) وَخُفَّيْهِ: الْخُفُّ: مَا يَسْتُرُ الْقَدَمَ.

بَابُ الْوُضُوءِ مِنْ غَيْرِ حَدِيثٍ*

٤٦ - عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، قُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالَ: يُجْزِي أَحَدَنَا الْوُضُوءُ مَا لَمْ يُحْدِثْ».

بَابُ وُضُوءِ الرَّجُلِ مَعَ امْرَأَتِهِ، وَفَضْلِ وُضُوءِ الْمَرْأَةِ^(١)*

٤٧ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَتَوَضَّؤُونَ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جَمِيعاً».



(١) وَفَضْلِ وُضُوءِ الْمَرْأَةِ: أَي: الْمَاءُ الْفَاضِلُ فِي الْإِنَاءِ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْوُضُوءِ.

بَابُ إِذَا جَامَعَ ثُمَّ عَادَ، وَمَنْ دَارَ عَلَى نِسَائِهِ فِي غُسْلِ وَاحِدٍ *

٤٨ - عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ.

قُلْتُ لِأَنْسٍ: أَوْكَانَ يُطِيقُهُ؟ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ».



بَابُ مَنْ اغْتَسَلَ عُرْيَانًا وَحَدَهُ فِي الْخَلْوَةِ

٤٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَبِي (١) فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَعْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى وَعِزَّتِكَ، وَلَكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ».

بَابُ مَنْ بَدَأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ فِي الْغُسْلِ*

٥٠ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كُنَّا إِذَا أَصَابَتْ إِحْدَانَا جَنَابَةٌ؛ أَخَذَتْ بِيَدَيْهَا ثَلَاثًا فَوْقَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ بِيَدِهَا عَلَى شِقِّهَا الْأَيْمَنِ، وَبِيَدِهَا الْأُخْرَى عَلَى شِقِّهَا الْأَيْسَرِ».



(١) يَحْتَبِي: يَأْخُذُ بِكَفَيْهِ.

بَابُ التَّيْمُمِ فِي الْحَضْرِ

٥١ - عَنْ أَبِي جُهَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَحْوِ بئرِ جَمَلٍ^(١)، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَى الْجِدَارِ، فَمَسَحَ بِوَجْهِهِ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ».



(١) بئرِ جَمَلٍ: يَقَعُ شَمَالَ غَرْبِ الْمَدِينَةِ نَاحِيَةَ الْجُرْفِ، وَلَا يُعْرَفُ الْآنَ.

بَابُ غَسْلِ دَمِ الْمَحِيضِ *

٥٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَتْ إِحْدَانَا تَحِيضُ، ثُمَّ تَقْتَرِصُ الدَّمَ^(١) مِنْ ثَوْبِهَا عِنْدَ طَهْرِهَا، فَتَغْسِلُهُ وَتَنْضَحُ^(٢) عَلَى سَائِرِهِ، ثُمَّ تُصَلِّي فِيهِ».

بَابُ الْكُدْرَةِ وَالصُّفْرَةِ فِي غَيْرِ أَيَّامِ الْحَيْضِ *

٥٣ - عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كُنَّا لَا نَعُدُّ الْكُدْرَةَ وَالصُّفْرَةَ^(٣) شَيْئًا».



(١) تَقْتَرِصُ الدَّمَ: تَقْلَعُهُ بِطَفْرِهَا.

(٢) وَتَنْضَحُ: تَرُشُّ بِالْمَاءِ.

(٣) الْكُدْرَةُ وَالصُّفْرَةُ: أَي: الْمَاءُ الَّذِي تَرَاهُ الْمَرْأَةُ كَالصَّيْدِ، يَغْلُوهُ اصْفِرَارٌ.

بَابُ إِذَا وَقَعَتِ الْفَأْرَةُ فِي السَّمَنِ

٥٤ - عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ فَاْرَةً وَقَعَتْ فِي سَمَنِ فَمَاتَتْ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا فَقَالَ: أَلْقُوهَا وَمَا حَوْلَهَا وَكُلُّوهُ».



بَابُ دِبَاغِ الْمَيْتَةِ

٥٥ - عَنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «مَاتَتْ لَنَا شَاةٌ، فَدَبَعْنَا مَسْكَهَا^(١)، ثُمَّ مَا زِلْنَا نَنْبِذُ^(٢) فِيهِ حَتَّى صَارَ شَنًّا^(٣)».



(١) فَدَبَعْنَا مَسْكَهَا: أَرْزَلْنَا مَا فِي جِلْدِهَا مِنَ التَّنِّ وَالرُّطُوبَاتِ النَّجِسَةِ.

(٢) نَنْبِذُ: النَّبِيدُ: مَا يُعْمَلُ مِنَ الْأَشْرَبَةِ مِنَ التَّمْرِ وَالرَّيْبِ وَعَيْرِ ذَلِكَ.

(٣) شَنًّا: قُرْبَةٌ بِالْيَاءِ.

كِتَابُ الصَّلَاةِ

بَابُ التَّعَاوُنِ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ *

٥٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ ذَكَرَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: «كُنَّا نَحْمِلُ لَبْنَةً^(١) لَبْنَةً، وَعَمَّارٌ لَبْتَيْنِ لَبْتَيْنِ، فَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: وَيْحَ عَمَّارٍ! يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ، قَالَ عَمَّارٌ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ».

بَابُ بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ *

٥٧ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَبْنِيًّا بِاللَّبْنِ، وَسَقْفُهُ الْجَرِيدُ^(٢)، وَعُمْدُهُ خَشْبُ النَّخْلِ، فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ شَيْئًا. وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ وَبَنَاهُ عَلَى بُنْيَانِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّبْنِ وَالْجَرِيدِ، وَأَعَادَ عُمْدَهُ خَشْبًا. ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً، وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ وَالْقَصَّةِ^(٣)، وَجَعَلَ عُمْدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ وَسَقْفَهُ بِالسَّاجِ^(٤)».

(١) لَبْنَةٌ: اللَّبْنَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ الطِّينِ تُعْجَنُ وَتُيَسُّ وَيُبْنَى بِهَا مِنْ غَيْرِ إِحْرَاقٍ.

(٢) الْجَرِيدُ: سَعَفُ النَّخْلِ.

(٣) وَالْقَصَّةُ: الْحَصُّ؛ وَهُوَ: مَادَّةٌ بَيْضَاءُ.

(٤) بِالسَّاجِ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَشْبِ يُؤْتَى بِهِ مِنَ الْهَيْدِ.

بَابُ إِبَاحَةِ الْأَخْبِيَةِ لِلنِّسَاءِ فِي الْمَسْجِدِ

٥٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ وَلِيدَةَ كَانَتْ سَوْدَاءَ لِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ فَأَعْتَقُوهَا، فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْلَمَتْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَ لَهَا حِجَابٌ^(١) فِي الْمَسْجِدِ - أَوْ حِفْشٌ^(٢) -».



(١) حِجَابٌ: حَيْمَةٌ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صُوفٍ.

(٢) حِفْشٌ: بَيْتٌ صَغِيرٌ.

بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالنِّدَاءِ*

٥٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ حِنًَّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

بَابُ الْأَذَانِ بَعْدَ ذَهَابِ الْوَقْتِ*

٦٠ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: لَوْ عَرَّسْتَ بِنَا^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ».

قَالَ: أَخَافُ أَنْ تَنَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ، قَالَ بِلَالٌ: أَنَا أَوْقُظُكُمْ.

فَأَضْطَجَعُوا، وَأَسْنَدَ بِلَالٌ ظَهْرَهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ، فَعَلَبْتُهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ^(٢)، فَقَالَ: يَا بِلَالُ، أَيْنَ مَا قُلْتَ؟

قَالَ: مَا أَلْقَيْتَ عَلَيَّ نَوْمَةً مِثْلَهَا فُطْ.

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَبِضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ، وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ، يَا بِلَالُ، فَمُ فَاذَّنْ بِالنَّاسِ بِالصَّلَاةِ، فَتَوَضَّأَ، فَلَمَّا أَرْتَفَعَتِ الشَّمْسُ وَأَبْيَاضَتْ، قَامَ فَصَلَّى».

(١) لَوْ عَرَّسْتَ بِنَا: التَّعْرِيسُ: نُزُولُ الْمُسَافِرِ آخِرَ اللَّيْلِ نَزْلَةً لِلنَّوْمِ وَالِاسْتِرَاحَةِ.

(٢) حَاجِبُ الشَّمْسِ: طَرْفُهَا الْأَعْلَى.

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الْمُنَادِيَّ *

٦١ - عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ رضي الله عنه قَالَ: «سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، أَدَّنَ الْمُؤَذِّنُ. قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: وَأَنَا. فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: وَأَنَا. فَلَمَّا أَنْ فَضِيَ التَّأْذِينَ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى هَذَا الْمَجْلِسِ حِينَ أَدَّنَ الْمُؤَذِّنُ، يَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ مِنِّي مِنْ مَقَالَتِي».

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ النَّدَاءِ *

٦٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ^(١) وَالْفَضِيلَةَ، وَأَبْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ؛ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».



(١) الْوَسِيلَةَ: مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ.

بَابُ أَحْتِسَابِ الْأَثَارِ*

٦٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «أَرَادَ بَنُو سَلِيمَةَ^(١) أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ، فَكَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ تُعْرَى الْمَدِينَةُ^(٢)، وَقَالَ: يَا بَنِي سَلِيمَةَ، أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ^(٣)؟ فَأَقَامُوا».



-
- (١) بَنُو سَلِيمَةَ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ.
 (٢) تُعْرَى الْمَدِينَةُ: تَحْلُو وَتَصِيرَ عَرَاءً.
 (٣) تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ: تَعْدُونَ الْأَجْرَ فِي خُطَاكُمْ.

بَابُ ذِكْرِ حَصِيرِهِ ﷺ

٦٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَهُ حَصِيرٌ^(١)، يَبْسُطُهُ^(٢) بِالنَّهَارِ، وَيَحْتَجِرُهُ^(٣) بِاللَّيْلِ، فَثَابَ^(٤) إِلَيْهِ نَاسٌ، فَصَلَّوْا وَرَاءَهُ». .

بَابُ هَلْ تُصَلِّي الْمَرْأَةُ فِي ثَوْبٍ حَاضَتْ فِيهِ؟*

٦٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «مَا كَانَ لِإِحْدَانَا إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ تَحِيضٌ فِيهِ، فَإِذَا أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ دَمٍ؛ قَالَتْ بِرِيقِهَا^(٥) فَمَصَعَتْهُ^(٦) بِظُفْرِهَا».



-
- (١) حَصِيرٌ: سِطٌّ يُصْنَعُ مِنْ سَعْفِ النَّخْلِ.
 (٢) يَبْسُطُهُ: يَفْرِشُهُ.
 (٣) وَيَحْتَجِرُهُ: يَتَّخِذُهُ حُجْرَةً يَسْتَتِرُ فِيهَا.
 (٤) فَثَابَ: اجْتَمَعَ.
 (٥) قَالَتْ بِرِيقِهَا: صَبَّتْ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهَا.
 (٦) فَمَصَعَتْهُ: حَكَّتْهُ.

بَابُ مَنْ تَرَكَ الْعَصْرَ *

٦٦ - عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ؛ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ».

بَابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يُقَالَ لِلْمَغْرِبِ: الْعِشَاءُ *

٦٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَفَّلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا تَغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى أَسْمِ صَلَاتِكُمُ الْمَغْرِبِ، وَتَقُولُ الْأَعْرَابُ: هِيَ الْعِشَاءُ».



بَابُ فَضْلِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ*

٦٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَأَسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَيْحَتَنَا؛ فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ^(١)، فَلَا تُخْفِرُوا^(٢) اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ».



(١) ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ: أَمَانُهُمَا وَعَهْدُهُمَا مِنْ قَتْلِ وَغَيْرِهِ.

(٢) فَلَا تُخْفِرُوا: لَا تَخُونُوا.

بَابُ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَهْلِهِ فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَخَرَجَ*

٦٩ - عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: «سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَتْ: كَانَ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ^(١)، فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ خَرَجَ».



(١) مِهْنَةُ أَهْلِهِ: خَدَمَتُهُمْ.

بَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ

٧٠ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ: «أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ نَفَرٍ^(١) مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرْنَا صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ أَبُو حَمِيدٍ السَّاعِدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا كُنْتُ أَحْفَظُكُمْ لِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رَأَيْتُهُ إِذَا كَبَّرَ جَعَلَ يَدَيْهِ حِذَاءَ^(٢) مَنْكِبَيْهِ^(٣). وَإِذَا رَكَعَ أَمَكَّنَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَهُ^(٤). فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ اسْتَوَى حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ^(٥) مَكَانَهُ. فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلَا قَابِضِهِمَا^(٦)، وَأَسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ الْقِبْلَةَ. فَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى، وَنَصَبَ الْيُمْنَى^(٧). وَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ قَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى، وَنَصَبَ الْآخْرَى وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ».

(١) نَفَرٌ: جَمَاعَةُ الرَّجَالِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ.

(٢) حِذَاءً: بِمُحَادَاةٍ.

(٣) مَنْكِبَيْهِ: الْمَنْكَبُ: مَجْمَعُ عَظْمِ الْعَضِدِ وَالْكَتِفِ.

(٤) هَصَرَ ظَهْرَهُ: ثَنَاهُ لِلرُّكُوعِ فِي اسْتِوَاءٍ.

(٥) فَقَارٍ: الْفَقَارُ: حَرَزُ الظَّهْرِ.

(٦) وَلَا قَابِضِهِمَا: الْقَبْضُ: أَنْ يَضْمَمَهُمَا وَلَا يُجَافِيَهُمَا عَنْ جَنْبَيْهِ.

(٧) وَنَصَبَ الْيُمْنَى: أَيُّ: وَضَعَ أَصَابِعَهَا عَلَى الْأَرْضِ وَرَفَعَ عَقِبَهَا.

بَابُ وَضْعِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ*

٧١ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ الْيَدَ الْيُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ. قَالَ أَبُو حَازِمٍ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا يَنْمِي ذَلِكَ^(١) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».



(١) يَنْمِي ذَلِكَ: يَرُويهِ.

بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي الْمَغْرِبِ *

٧٢ - عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: «قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: مَا لَكَ تَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارٍ، وَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ بِطُولَى الطُّولَيْنِ^(١)؟».



(١) بِطُولَى الطُّولَيْنِ: أَي: سُورَةُ الْأَعْرَافِ.

بَابُ إِذَا رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ *

٧٣ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَنَّهُ أَنْتَهَى ^(١) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَاكِعٌ، فَرَكَعَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الصَّفِّ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: زَادَكَ اللَّهُ حِرْصًا، وَلَا تَعُدْ».

بَابُ فَضْلِ التَّحْمِيدِ

٧٤ - عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الرَّزْقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ. قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ. فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ: مَنِ الْمُتَكَلِّمُ؟ قَالَ: أَنَا. قَالَ: رَأَيْتُ بِضْعَةَ ^(٢) وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَتَدَرُونَهَا ^(٣) أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوْلَى».



(١) أَنْتَهَى: وَصَلَ.

(٢) بِضْعَةٌ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الثَّسْعِ.

(٣) يَتَدَرُونَهَا: يَسْبِقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي كِتَابَتِهَا.

بَابُ يُكَبَّرُ وَهُوَ يَنْهَضُ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ*

٧٥ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: «صَلَّى لَنَا أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ، وَحِينَ سَجَدَ، وَحِينَ رَفَعَ، وَحِينَ قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ، وَقَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

بَابُ مَنْ أَسْتَوَى قَاعِدًا فِي وَتْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ نَهَضَ*

٧٦ - عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي، فَإِذَا كَانَ فِي وَتْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ^(١)؛ لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدًا».



(١) وَتْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ: أَي: فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى وَالثَّلَاثَةِ.

بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ*

٧٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ - وَفِي رِوَايَةٍ: «عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ» - ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ».

بَابُ مَا يُسْتَعَاذُ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ

٧٨ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلَّمُ الْغُلَمَانَ الْكِتَابَةَ، وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبْرَ الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ^(١)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُحْلِ» فِي أَوَّلِهِ.



(١) أَرْدَلِ الْعُمْرِ: أَرْدُوهُ وَأَوْضَعُهُ.

بَابُ مُكْتَبِ الْإِمَامِ بِالْمُصَلَّى حَتَّى يَنْصَرِفَ النِّسَاءُ

٧٩ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ، وَيَمْكُثُ هُوَ فِي مَقَامِهِ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «فَإِذَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ الرِّجَالُ -».



بَابُ يُفَكِّرُ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ *

٨٠ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ سَرِيعًا - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ» -؛ دَخَلَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، ثُمَّ خَرَجَ وَرَأَى مَا فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ مِنْ تَعَجُّبِهِمْ لِسُرْعَتِهِ، فَقَالَ: ذَكَرْتُ وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ تَبْرَأًا^(١) - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «مِنَ الصَّدَقَةِ» - عِنْدَنَا، فَكْرِهْتُ أَنْ يُمْسِيَ - أَوْ يَبِيتَ عِنْدَنَا - فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ».

بَابُ رَفَعَ الْبَصَرَ إِلَى الْإِمَامِ فِي الصَّلَاةِ *

٨١ - عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: «قُلْنَا لِحَبَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْنَا: بِمَ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ؟ قَالَ: بِأَضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ».



(١) تَبْرَأًا: ذَهَبًا غَيْرَ مَسْبُوكٍ.

بَابُ رَفْعِ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ*

٨٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ؟ فَاسْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ: لِيَتَّهَنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُحْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ».

بَابُ الْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ*

٨٣ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: هُوَ اخْتِلَاسٌ^(١) يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ».



(١) اخْتِلَاسٌ: اخْتِطَافٌ بِسُرْعَةٍ.

بَابُ كَرَاهِيَةِ الصَّلَاةِ فِي التَّصَاوِيرِ*

٨٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ قِرَامٌ^(١) لِعَائِشَةَ سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمِيطي^(٢) عَنَّا قِرَامَكَ هَذَا؛ فَإِنَّهُ لَا تَرَأُ تَصَاوِيرَهُ تَعْرِضُ^(٣) فِي صَلَاتِي».



(١) قِرَامٌ: سِتْرٌ رَقِيقٌ.

(٢) أَمِيطِي: أزيلِي.

(٣) تَعْرِضُ: أَنْظُرُ إِلَيْهَا فَتَشْغَلُنِي.

بَابُ إِمَامَةِ الْمَوْلَى ^(١)

٨٥ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوْلُونَ الْعُضْبَةَ - مَوْضِعُ بَقْبَاءِ - قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَ يَوْمَهُمْ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَكَانَ أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا».

٨٦ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ يَوْمَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوْلِينَ وَأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسْجِدِ فُبَاءِ؛ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَأَبُو سَلَمَةَ، وَزَيْدٌ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ».

بَابُ إِمَامَةِ الْغُلَامِ قَبْلَ أَنْ يَحْتَلِمَ

٨٧ - عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ الْجَرَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا بِمَاءٍ ^(٢) مَمَرَّ النَّاسِ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانَ ^(٣) فَنَسَأَلُهُمْ: مَا لِلنَّاسِ، مَا لِلنَّاسِ؟ مَا هَذَا الرَّجُلُ؟

فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ، أَوْحَى إِلَيْهِ بِكَذَا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الْكَلَامَ ^(٤)، وَكَأَنَّمَا يُعْرَى ^(٥) فِي صَدْرِي.

وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَلَوُّمٌ ^(٦) بِإِسْلَامِهِمُ الْفَتْحَ، فَيَقُولُونَ: أَتْرَكُوهُ وَقَوْمَهُ،

(١) الْمَوْلَى: الْمُعْتَقُ.

(٢) بِمَاءٍ: أَيُّ: مَوْضِعٌ نَزَّلَ فِيهِ.

(٣) الرُّكْبَانُ: جَمْعُ رَاكِبٍ؛ أَيُّ: الْقَافِلَةُ.

(٤) ذَلِكَ الْكَلَامُ: أَيُّ: الَّذِي يَنْقُلُونَهُ مِنْ قُرْآنٍ وَغَيْرِهِ.

(٥) يُعْرَى: يُلْصِقُ بِالْغُرَاءِ.

(٦) تَلَوُّمٌ: تَنْتَهَرُ.

فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ^(١) عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ.

فَلَمَّا كَانَتْ وَقَعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ، بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَدَرَ^(٢) أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ.

فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: جِئْتُكُمْ وَاللَّهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا، فَقَالَ: صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فُلْيُودُنْ أَحَدُكُمْ، وَلِيُؤَمِّمَكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا.

فَنظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي لِمَا كُنْتُ أَتَلَّقِي مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ^(٣)، كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصْتُ عَنِّي.

فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ: أَلَا تَغُطُّوا عَنَّا أَسْتَ^(٤) قَارِئِكُمْ؟

فَأَشْتَرُوا فَقَطَّعُوا لِي قَمِيصًا^(٥)، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرِحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ.



(١) ظَهَرَ: غَلَبَ.

(٢) وَبَدَرَ: سَبَقَ.

(٣) بُرْدَةٌ: كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ.

(٤) أَسْتَ: عَجَزَ.

(٥) قَمِيصًا: الْقَمِيصُ: ثَوْبٌ مَخِيْطٌ بِكَمِيْنٍ.

بَابُ مَقَامٍ مَنْ يُصَلِّي مَعَ الْإِمَامِ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ

٨٨ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ - زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم - وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْعِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، ثُمَّ قَالَ: نَامَ الْغَلِيمُ - أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا -.

ثُمَّ قَامَ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ، حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيظَهُ - أَوْ حَطِيظَهُ^(١) -، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ.

بَابُ مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ وَهُوَ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يُعَلِّمَهُمْ صَلَاةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَسُنَّتَهُ*

٨٩ - عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رضي الله عنه قَالَ: «إِنِّي لِأَصَلِّي بِكُمْ وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ، وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أُرِيكُمْ كَيْفَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي.

قَالَ أَيُّوبُ: فَقُلْتُ لِأَبِي قِلَابَةَ: وَكَيْفَ كَانَتْ صَلَاتُهُ؟ قَالَ: مِثْلَ صَلَاةِ شَيْخِنَا هَذَا - يَعْنِي: عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ - قَالَ أَيُّوبُ: وَكَانَ ذَلِكَ الشَّيْخُ يُتِمُّ التَّكْبِيرَ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ عَنِ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ جَلَسَ وَأَعْتَمَدَ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ قَامَ».



(١) غَطِيظُهُ أَوْ حَطِيظُهُ: هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ؛ وَهُوَ: الصَّوْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مَعَ نَفْسِ النَّائِمِ.

بَابُ إِذَا لَمْ يُتِمَّ الْإِمَامُ وَأَتَمَّ مَنْ خَلْفَهُ*

٩٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُصَلُّونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ، وَإِنْ أَخْطَؤُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ».

بَابُ صَلَاةِ الْقَاعِدِ*

٩١ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَكَانَ مَبْسُورًا^(١) - قَالَ: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ قَاعِدًا، فَقَالَ: إِنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ، وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا^(٢) فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ».

بَابُ إِذَا لَمْ يُطِيقْ قَاعِدًا صَلَّى عَلَى جَنْبٍ*

٩٢ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَتْ بِي بَوَاسِيرٌ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ».



(١) مَبْسُورًا: أَي: بِهِ مَرَضُ الْبَاسُورِ؛ وَهُوَ: تَوَرُّمٌ فِي أَسْفَلِ الْمَخْرَجِ.

(٢) نَائِمًا: أَي: مُضْطَجِعًا.

بَابُ دَفْنِ النُّخَامَةِ (١) فِي الْمَسْجِدِ *

٩٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقُ أَمَامَهُ؛ فَإِنَّمَا يُنَاجِي اللَّهَ (٢) مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ؛ فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ، فَيَدْفِنُهَا».

بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ فِي الْمَسَاجِدِ *

٩٤ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنْتُ قَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَحَصَّبَنِي (٣) رَجُلٌ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: أَذْهَبُ فَأُنَبِّئُ بِهِذَيْنِ، فَجِئْتُهُ بِهِمَا».

قَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ - أَوْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟ - قَالَا: مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ.

قَالَ: لَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُكُمْ؛ تَرَفَعَانِ أَصْوَاتَكُمْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!».



(١) النُّخَامَةُ: بَرْقَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ.

(٢) يُنَاجِي اللَّهَ: النَّجْوَى: السَّرُّ بَيْنَ اثْنَيْنِ.

(٣) فَحَصَّبَنِي: رَمَانِي بِالْحَصَى الصَّغَارِ.

بَابُ سَجْدَةِ ﴿ص﴾*

٩٥ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «﴿ص﴾ لَيْسَ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ^(١)، وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِيهَا».

بَابُ سُجُودِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ*

٩٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ بِ(النَّجْمِ)، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ».



(١) مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ: مِمَّا أُكِّدَ عَلَى فِعْلِهِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّقْصِيرِ

٩٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «بِمَكَّةَ» - تِسْعَةَ عَشَرَ يَقْصُرُ^(١)، فَنَحْنُ إِذَا سَافَرْنَا تِسْعَةَ عَشَرَ قَصَرْنَا، وَإِنْ زِدْنَا أَتَمَمْنَا».



(١) يَقْصُرُ: أَي: يَقْصُرُ الصَّلَاةَ.

بَابُ صِفَةِ صَلَاةِ الْخَوْفِ

٩٨ - عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، فَكَبَّرَ وَكَبَّرُوا مَعَهُ، وَرَكَعَ وَرَكَعَ نَاسٌ مِنْهُمْ، ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدُوا مَعَهُ. ثُمَّ قَامَ لِلثَّانِيَةِ، فَقَامَ الَّذِينَ سَجَدُوا وَحَرَسُوا إِخْوَانَهُمْ. وَأَتَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى، فَرَكَعُوا وَسَجَدُوا مَعَهُ. وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فِي صَلَاةٍ، وَلَكِنْ يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا».



بَابُ سُنَّةِ الْفَجْرِ وَالظُّهْرِ

٩٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ^(١)».

بَابُ الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ

١٠٠ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ - فِي الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ - :
«وَالَّذِي ذَهَبَ بِهِ، مَا تَرَكَهُمَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ، وَمَا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى تُثْقَلَ^(٢) عَنِ الصَّلَاةِ، وَكَانَ يُصَلِّي كَثِيرًا مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيهِمَا، وَلَا يُصَلِّيهِمَا فِي الْمَسْجِدِ مَخَافَةَ أَنْ يُثْقَلَ عَلَى أُمَّتِهِ، وَكَانَ يُحِبُّ مَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ».

بَابُ الصَّلَاةِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ*

١٠١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ - قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ: - لِمَنْ شَاءَ، كَرَاهِيَةً أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً».



(١) الْغَدَاةُ: الصُّبْحُ.

(٢) تُثْقَلُ: اشْتَدَّ مَرَضُهُ.

بَابُ صَلَاةِ الضُّحَى

١٠٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: «سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الصَّلَاةَ مَعَكَ - وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا - فَصَنَعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا، فَدَعَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَبَسَطَ لَهُ حَصِيرًا، وَنَضَحَ ^(١) طَرَفَ الْحَصِيرِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَكَعَتَيْنِ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ الْجَارُودِ لِأَنَسٍ: أَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى؟
قَالَ: مَا رَأَيْتُهُ صَلَّىهَا إِلَّا يَوْمَئِذٍ».

١٠٣ - عَنْ مُورِقٍ قَالَ: «قُلْتُ لِأَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَتُصَلِّي الضُّحَى؟
قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَعُمَرُ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ:
فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: لَا إِحَالَهُ ^(٢)».



(١) نَضَحَ: رَشَّ بِالْمَاءِ.

(٢) لَا إِحَالَهُ: لَا أَظَنُّهُ.

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الاسْتِخَارَةِ*

١٠٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ^(١) فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ؛ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيُقَلِّ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَفِيدُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَأَقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ.

وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَأَصْرِفْهُ عَنِّي وَأَصْرِفْنِي عَنْهُ، وَأَقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي - وَفِي رِوَايَةٍ: «رَضِّنِي بِهِ» - .
قَالَ: وَيَسْمِي حَاجَتَهُ».



(١) الاسْتِخَارَةُ: سُؤَالُ إِعْطَاءِ الْخَيْرِ مِنَ الْأُمُورِ.

بَابُ فَضْلِ مَنْ تَعَارَى مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى *

١٠٥ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَعَارَى^(١) مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا؛ أَسْتَجِيبُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى؛ قُبِلَتْ صَلَاتُهُ».

بَابُ ذِكْرِ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ

١٠٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّياً إِلَّا رَأَيْتَهُ، وَلَا نَائِماً إِلَّا رَأَيْتَهُ».

بَابُ كَمْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ؟

١٠٧ - عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ، فَقَالَتْ: سَبْعٌ، وَتِسْعٌ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ، سِوَى رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ».



(١) تَعَارَى: اسْتَيْقَظَ.

بَابُ الْقَصْدِ^(١) وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى الْعَمَلِ*

١٠٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دُوِّمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّتْ».



(١) الْقَصْدُ: التَّوَسُّطُ وَطَلَبُ الْأَسَدِّ.

بَابُ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ (١)*

١٠٩ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْكَهْفِ، وَمَرِيمَ، وَطَهَ، وَالْأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُولِ (٢)، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي (٣)».

١١٠ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةُ مِنَ الْمُفْصَلِ (٤)، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ».

لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَجَارِيَةُ الْعَبِّ: ﴿بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدَهَى وَأَمْرٌ﴾، وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ».

بَابُ جَمْعِ الْقُرْآنِ*

١١١ - عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ (٥)، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ».

قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ أُسْتَحَرَّ (٦) يَوْمَ

(١) تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ: جَمْعُ آيَاتِ السُّورَةِ، أَوْ جَمْعُ السُّورِ مُرْتَبَةً.

(٢) الْعِتَاقِ الْأُولِ: مِنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ.

(٣) مِنْ تِلَادِي: مِمَّا حَفِظْتُهُ قَدِيمًا.

(٤) الْمُفْصَلِ: مِنَ الْحُجْرَاتِ إِلَى النَّاسِ.

(٥) الْيَمَامَةِ: اسْمُ مَوْضِعٍ فِي نَجْدِ وَسَطِ الْجَزِيرَةِ.

(٦) أُسْتَحَرَّ: كَثُرَ وَاشْتَدَّ.

اليمامة^(١) بقراء القرآن، وإنني أخشى أن يستحجر القتل بالقراء بالمواطن^(٢)، فيذهب كثير من القرآن، وإنني أرى أن تأمر بجمع القرآن.

قلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟

قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر.

قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فأجمعه.

فوالله، لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن.

قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟

قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

فتتبع القرآن أجمعه من العسب^(٣) واللخاف^(٤) - زاد في رواية:

(١) يوم اليمامة: أي: معركة اليمامة، وكانت في الجبيلة شمال الرياض بأربعين (٤٠) كيلومتراً.

(٢) بالمواطن: الأماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار.

(٣) العسب: جريد النخل.

(٤) واللخاف: الحجارة البيض الرقاق.

«الرَّقَاعُ^(١) وَالْأَكْتَاF^(٢)» - ، وَصُدُورِ الرَّجَالِ، حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ^(٣)﴾ حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءةٍ، فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتِهِ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

١١٢ - عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «نَسَخْتُ الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ، فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا، فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾».

١١٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ، وَكَانَ يُعَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَّةِ^(٤) وَأَذْرَبِجَانَ^(٥) مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُدَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

(١) الرَّقَاعُ: جَمْعُ رُقْعَةٍ؛ وَتَكُونُ مِنْ وَرَقٍ وَمِنْ جِلْدٍ وَنَحْوِهِمَا.

(٢) وَالْأَكْتَاF: الْكَيْفُ: عَظْمٌ عَرِيضٌ يَكُونُ فِي أَصْلِ كَيْفِ الْحَيَوَانِ، يُسَّفُّ وَيُكْتَبُ فِيهِ.

(٣) عَنِتُّمْ: مَا يَشُقُّ عَلَيْكُمْ.

(٤) إِرْمِينِيَّةٌ: دَوْلَةٌ شَرْقٌ تُرْكِيًّا، تُسَمَّى الْيَوْمَ: أَرْمِينِيَا.

(٥) وَأَذْرَبِجَانٌ: دَوْلَةٌ شَرْقٌ أَرْمِينِيَا.

فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسُخَهَا فِي الْمَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكَ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ.

فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِي، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ.

وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ^(١) الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاتَّكِبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ؛ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ.

فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ؛ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ^(٢) بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ.

١١٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «قُلْتُ لِعُثْمَانَ: هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقْرَةِ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿غَيْرِ إِخْرَاجٍ﴾ قَدْ نَسَخْتَهَا الْأُخْرَى^(٣)، فَلِمَ تَكْتُبُهَا؟
قَالَ: تَدْعُهَا يَا أَبْنَ أَخِي، لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ».

بَابُ مَنْ قَالَ: لَمْ يَتْرِكِ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ*

١١٥ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ سُئِلَ: أَتَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ شَيْءٍ؟

(١) لِلرَّهْطِ: مَا دُونَ الْعَشْرَةِ مِنَ الرِّجَالِ.

(٢) أُفُقٍ: نَاحِيَةٍ.

(٣) قَدْ نَسَخْتَهَا الْأُخْرَى: وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَرَوْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾.

قَالَ: مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّقَّتَيْنِ^(١)».

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْأَخْتِلَافِ فِي الْقُرْآنِ

١١٦ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً،
وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ خِلَافَهَا، فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَعَرَفْتُ
فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَّةَ، وَقَالَ: كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ وَلَا تَخْتَلِفُوا؛ فَإِنَّ مَنْ كَانَ
قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا».



(١) الدَّقَّتَيْنِ: جَانِبَيْ الْمُضْحَفِ.

بَابُ خَيْرِكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ*

١١٧ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «خَيْرِكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

بَابُ تَعْلِيمِ الصِّبْيَانِ الْقُرْآنَ*

١١٨ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ، وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ^(١)».

بَابُ مَدِّ الْقِرَاءَةِ*

١١٩ - عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «سُئِلَ أَنَسٌ: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم? فَقَالَ: كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿سَمِ اللَّهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يَمُدُّ بِسَمِ اللَّهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ».

بَابُ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ*

١٢٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ^(٢)».



(١) الْمُحْكَمَ: أَي: الْمُفْصَلَ مِنَ الْقُرْآنِ.

(٢) يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ: يُحَسِّنُ الصَّوْتَ بِهِ.

بَابُ فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ *

١٢١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ».

١٢٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنْتُ أَصَلِّي، فَدَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أُجِبْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي، قَالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾؟

ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَعَلَّمَكُمُ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟ فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ قُلْتَ: لِأَعَلَّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ.

قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ».



بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْفَتْحِ *

١٢٣ - عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ.»

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ^(١) يَا عُمَرُ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ.

قَالَ عُمَرُ: فَحَرَكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِيتُ^(٢) أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَصْرُخُ بِي، فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، وَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ اللَّيْلَةَ سُورَةً، لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾.



(١) ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ: فَتَدَّتْكَ.

(٢) نَزَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَلْحَحْتَ عَلَيْهِ.

(٣) فَمَا نَشِيتُ: مَا لَبِثْتُ.

بَابُ فَضْلِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ *

١٢٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُهَا^(١)، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا^(٢)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**».

١٢٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: **أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟** فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيْنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: **اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ**».



(١) يُرَدِّدُهَا: يُكْرِّرُهَا.

(٢) يَتَقَالُّهَا: يَرَاهَا قَلِيلَةً.

بَابُ فَضْلِ الْمَعْوَذَاتِ *

١٢٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ ^(١) فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ» -.



(١) نَفَثَ: شَبَّهَ بِالنَّفْثِ بِإِلَّا رِيْقٍ.

كِتَابُ الْجُمُعَةِ

بَابُ الْجُمُعَةِ فِي الْقُرَى وَالْمُدُنِ*

١٢٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ بَعْدَ جُمُعَةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ بِجَوَاثِي ^(١) مِنَ الْبَحْرَيْنِ ^(٢)».

بَابُ فِي فَضْلِ الْجُمُعَةِ وَالْغُسْلِ وَالطَّيْبِ فِيهَا

١٢٨ - عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا أَسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ، وَيَدَّهِنُ ^(٣) مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنِصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ؛ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى».

بَابُ اسْتِحْبَابِ التَّبَكِيرِ بِالْجُمُعَةِ

١٢٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا نُبَكِّرُ بِالْجُمُعَةِ، وَنَقِيلُ ^(٤) بَعْدَ الْجُمُعَةِ».



- (١) **بِجَوَاثِي**: شِمَالُ شَرْقِ الْأَحْسَاءِ، تَبْعُدُ عَنْهَا عَشْرَةٌ (١٠) كِيلُومِتْرَاتٍ.
- (٢) **الْبَحْرَيْنِ**: مَدِينَةُ شَرْقِ السُّعُودِيَّةِ، وَتُسَمَّى الْيَوْمَ: الْأَحْسَاءُ، وَكَيْسَتْ هِيَ دَوْلَةُ الْبَحْرَيْنِ الْآنَ.
- (٣) **وَيَدَّهِنُ**: يَسْتَعْمِلُ الدَّهْنَ.
- (٤) **وَنَقِيلُ**: الْقَبِيلَةُ: نَوْمٌ نَضْفِ النَّهَارِ.

بَابُ وَقْتِ الْجُمُعَةِ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ*

١٣٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ حِينَ تَمِيلُ^(١) الشَّمْسُ».

بَابُ الْأَذَانِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ*

١٣١ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّ الْأَذَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَ أَوَّلُهُ حِينَ يَجْلِسُ الْإِمَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ، فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما».

فَلَمَّا كَانَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه وَكَثُرُوا، أَمَرَ عُثْمَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالْأَذَانِ الثَّلَاثِ^(٢)، فَأُذِنَ بِهِ عَلَى الزُّورَاءِ^(٣)، فَثَبَّتَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ».



(١) تَمِيلُ: تَزُولُ.

(٢) بِالْأَذَانِ الثَّلَاثِ: أَيُّ: بِالنِّسْبَةِ لِإِحْدَاثِهِ، وَإِلَّا فَهُوَ الْأَوَّلُ وَجُوداً.

(٣) الزُّورَاءِ: مَوْضِعٌ عَرَبَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ؛ وَهُوَ: الْمَنَاحَةُ الْآنَ.

بَابُ الْأَكْلِ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ الْخُرُوجِ*

١٣٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَا يَغْدُو^(١) يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمْرَاتٍ».

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ حَمْلِ السَّلَاحِ فِي الْعِيدِ وَالْحَرَمِ*

١٣٣ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ لِلْحَجَّاجِ بِنِيِّ: «حَمَلْتَ السَّلَاحَ فِي يَوْمٍ لَمْ يَكُنْ يُحْمَلُ فِيهِ، وَأَدْخَلْتَ السَّلَاحَ الْحَرَمَ، وَلَمْ يَكُنِ السَّلَاحُ يُدْخَلُ الْحَرَمَ».

بَابُ النَّخْرِ وَالذَّبْحِ يَوْمَ النَّخْرِ بِالْمُصَلَّى*

١٣٤ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَنْحَرُ - أَوْ يَذْبَحُ - بِالْمُصَلَّى».

بَابُ مَنْ خَالَفَ الطَّرِيقَ إِذَا رَجَعَ يَوْمَ الْعِيدِ*

١٣٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدِ خَالَفَ الطَّرِيقَ^(٢)».



(١) لَا يَغْدُو: أَي: لَا يَخْرُجُ إِلَى الْمُصَلَّى.

(٢) خَالَفَ الطَّرِيقَ: أَي: يَذْهَبُ إِلَى الْمُصَلَّى فِي طَرِيقٍ، وَيَعُودُ فِي طَرِيقٍ آخَرَ.

بَابُ الْأَسْتِسْقَاءِ بِمَنْ تُرْجَى بَرَكَتُهُ دُعَائِهِ

١٣٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه كَانَ إِذَا قَحَطُوا أَسْتَسْقَى ^(١) بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِبَيْتِنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ».

بَابُ مَا يُقَالُ إِذَا أَمْطَرَتْ*

١٣٧ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ: اللَّهُمَّ صَيِّبًا ^(٢) نَافِعًا».



(١) اسْتَسْقَى: طَلَبَ السُّقْيَا؛ أَي: أَنْزَلَ الْعَيْثَ عَلَى الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ.

(٢) صَيِّبًا: مَطْرًا.

بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْعَتَاقَةِ فِي الْكُسُوفِ أَوْ الْآيَاتِ*

١٣٨ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَتَاقَةِ^(١) فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ».

بَابُ مَا عُرِضَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ

١٣٩ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلَاةَ الْكُسُوفِ، فَقَالَ: دَنْتُ مِنِّي النَّارَ، حَتَّى قُلْتُ: أَيُّ رَبِّ، وَأَنَا مَعَهُمْ؟ فَإِذَا أُمْرَأَةٌ - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: - تَحْدِثُهَا^(٢) هِرَّةً، قَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا: حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعاً».

بَابُ الْقُنُوتِ فِي الْمَغْرِبِ وَالْفَجْرِ

١٤٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ الْقُنُوتُ فِي الْمَغْرِبِ وَالْفَجْرِ».



(١) بِالْعَتَاقَةِ: الْإِعْتَاقِي.

(٢) تَحْدِثُهَا: تَقْشِرُ جِلْدَهَا.

كِتَابُ الْجَنَائِزِ

بَابُ فَضْلِ مَنْ ذَهَبَ بِبَصْرِهِ*

١٤١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا أَتَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتِهِ^(١) فَصَبَرَ؛ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي كَفَّارَةِ الْمَرِضِ*

١٤٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ^(٢)».

بَابُ يُكْتَبُ لِلْمَرِيضِ وَالْمَسَافِرِ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الْإِقَامَةِ*

١٤٣ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ؛ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا».

بَابُ عِيَادَةِ الْمُشْرِكِ*

١٤٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ: أَسْلِمَ».

فَنظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطَعُ أَبَا الْقَاسِمِ - صلى الله عليه وسلم - ، فَأَسْلَمَ.

(١) بِحَبِيبَتِهِ: عَيْنُهُ.

(٢) يُصِبُ مِنْهُ: يَبْتَلِيهِ بِالْمَصَائِبِ.

فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ**..

بَابُ وَضْعِ الْيَدِ عَلَى الْمَرِيضِ *

١٤٥ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «تَشَكَّيْتُ (١) بِمَكَّةَ شَكْوًا شَدِيدًا، فَجَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَبَطْنِي، ثُمَّ قَالَ: **اللَّهُمَّ أَشْفِ سَعْدًا، وَأَتِمِّمْ لَهُ هِجْرَتَهُ،** فَمَا زِلْتُ أَجِدُ بَرْدَهُ عَلَى كَبِدِي - فِيمَا يُخَالُ (٢) إِلَيَّ - حَتَّى السَّاعَةِ».

بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمَرِيضِ

١٤٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ - وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ؛ قَالَ لَهُ: **لَا بَأْسَ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «عَلَيْكَ» - ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ -**».

قَالَ: قُلْتُ: طَهُورٌ؟ كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ - أَوْ تَثُورُ - عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ (٣).

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **فَنَعَمْ إِذَا..**

(١) تَشَكَّيْتُ: مَرِضْتُ.

(٢) يُخَالُ: يُتَخَيَّلُ.

(٣) تُزِيرُهُ الْقُبُورَ: تَحْمِلُهُ عَلَى زِيَارَةِ الْقُبُورِ؛ أَي: تُمِيتُهُ.

بَابُ كَرَاهِيَةِ تَمَنِّي الْمَوْتِ

١٤٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

«لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ؛ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتَبَ^(١)».



(١) يَسْتَعْتَبُ: يَطْلُبُ رِضَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ.

بَابُ فَضْلِ مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ فَأَحْتَسَبُ*

١٤٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَفَّى لَهُ ثَلَاثٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْتَ^(١)؛ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ».

بَابُ مَنْ مَاتَ لَهُ صَفِيٌّ ثُمَّ أَحْتَسَبَهُ

١٤٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَّهُ^(٢) مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ أَحْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةَ».



(١) الْحِنْتُ: سِنَّ التَّكْلِيفِ، الَّذِي يُكْتَبُ عَلَيْهِمْ فِيهِ الْإِثْمُ.

(٢) صَفِيَّهُ: حَبِيبُهُ الْمُصَافِي لَهُ.

بَابُ مَنْ اسْتَعَدَّ الْكَفْنَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ*

١٥٠ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ؛ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي أَكْسُو كَهَا، فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا لِإِزَارُهُ.

فَجَسَّهَا^(١) رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكْسُنِيهَا.

قَالَ: نَعَمْ، فَجَلَسَ مَا شَاءَ اللَّهُ فِي الْمَجْلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَّأَهَا، ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ؛ سَأَلْتَهَا إِيَّاهُ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا.

فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ، مَا سَأَلْتُهَا إِلَّا لِتُكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ.

قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ.



(١) فَجَسَّهَا: مَسَّهَا بِيَدِهِ.

بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الشَّهِيدِ *

١٥١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: **أَيُّهُمُ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟** فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ.

وَقَالَ: **أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُغَسَّلُوا، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَقَالَ جَابِرٌ: فَكُنَّ أَبِي وَعَمِّي فِي نَمْرَةٍ ^(١) وَاحِدَةٍ -».

بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ

١٥٢ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ أَتَى بِجَنَازَةٍ، فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا، فَقَالَ: **هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟** قَالُوا: لَا، قَالَ: **فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟** قَالُوا: لَا، فَصَلَّى عَلَيْهِ.

ثُمَّ أَتَى بِجَنَازَةٍ أُخْرَى، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَلِّ عَلَيْهَا، قَالَ: **هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟** قِيلَ: نَعَمْ، قَالَ: **فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟** قَالُوا: ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ ^(٢)، فَصَلَّى عَلَيْهَا.

ثُمَّ أَتَى بِالثَّلَاثَةِ، فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا، قَالَ: **هَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟** قَالُوا: لَا، قَالَ: **فَهَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟** قَالُوا: ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ، قَالَ: **صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ.**

قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: صَلِّ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَعَلَيَّ دَيْنُهُ، فَصَلَّى عَلَيْهِ.

(١) نَمْرَةٌ: كِسَاءٌ مُلَوَّنٌ مِنْ صُوفٍ.

(٢) ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ: تُسَاوِي سَبْعَةَ جِرَامَاتٍ وَنِصْفًا (٧,٥) مِنَ الذَّهَبِ.

بَابُ قِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى الْجَنَازَةِ*

١٥٣ - عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: «صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَلَى جَنَازَةٍ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، قَالَ: لِيَعْلَمُوا أَنَّهَا سُنَّةٌ».



بَابُ حَمْلِ الرَّجَالِ الْجَنَازَةَ دُونَ النِّسَاءِ *

١٥٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ فَأَحْتَمَلَهَا الرَّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ؛ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدَّمُونِي، قَدَّمُونِي.»

وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا! أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ لَصَعِقَ.»



بَابُ مَنْ يَدْخُلُ قَبْرَ الْمَرْأَةِ*

١٥٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «شَهِدْنَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ لَمْ يُقَارِفِ^(١) اللَّيْلَةَ؟

فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَنَا، قَالَ: فَأُنزِلُ فِي قَبْرِهَا، فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا، فَقَبَّرَهَا^(٢)».



(١) يُقَارِفُ: أَيُّ: يُجَامِعُ أَهْلَهُ.

(٢) فَقَبَّرَهَا: دَفَنَهَا.

بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْقَبْرِ بَعْدَمَا يُدْفَنُ*

١٥٦ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِقَبْرِ قَدْ دُفِنَ لَيْلًا ، فَقَالَ : مَتَى دُفِنَ هَذَا؟ قَالُوا : الْبَارِحَةَ .

قَالَ : أَفَلَا آذَنْتُمُونِي^(١)؟! قَالُوا : دَفَنَاهُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ فَكَرِهْنَا أَنْ نُوقِظَكَ ، فَقَامَ فَصَفَّفْنَا خَلْفَهُ وَأَنَا فِيهِمْ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ .»



(١) آذَنْتُمُونِي : أَعْلَمْتُمُونِي .

بَابُ تَنَاءِ النَّاسِ عَلَى الْمَيِّتِ *

١٥٧ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، فَكُلْنَا: وَثَلَاثَةٌ؟ قَالَ: وَثَلَاثَةٌ، فَكُلْنَا: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: وَاثْنَانِ، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ».

بَابُ لَا يُشْهَدُ لِأَحَدٍ بِجَنَّةٍ وَلَا بِنَارٍ إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا

١٥٨ - عَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «طَارَ لَنَا^(١) عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ فِي السُّكْنَى حِينَ أَقْتَرَعَتِ الْأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ، فَأَشْتَكَى فَمَرَّضْنَاهُ^(٢) حَتَّى تُوَفِّي، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ. فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، فَشَهِدَاتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ.

قَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي وَاللَّهِ.

قَالَ: أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ^(٣)، إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهِ، مَا أَدْرِي - وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ - مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ.

قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ: فَوَاللَّهِ، لَا أُرْكَي أَحَدًا بَعْدَهُ.

(١) طَارَ لَنَا: أَيُّ: صَارَ فِي قُرْعَتِنَا.

(٢) فَمَرَّضْنَاهُ: قُمْنَا بِأَمْرِهِ فِي مَرَضِهِ.

(٣) الْيَقِينُ: الْمَوْتُ.

قَالَتْ: وَرَأَيْتُ لِعُثْمَانَ فِي النَّوْمِ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: ذَاكَ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ».

بَابُ مَا يُنْهَى مِنْ سَبِّ الْأَمْوَاتِ*

١٥٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا»^(١) إِلَى مَا قَدَّمُوا».



(١) أَفْضَوْا: وَصَلُوا.

بَابُ مَا قِيلَ فِي أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ*

١٦٠ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا تُوفِّيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لَهُ مَرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ».



كِتَابُ الزَّكَاةِ

بَابُ زَكَاةِ الْإِبِلِ السَّائِمَةِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقَةِ

١٦١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه كَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَالَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا رَسُولُهُ، فَمَنْ سَأَلَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى وَجْهٍ فَلْيُعْطَهَا، وَمَنْ سَأَلَ فَوْقَهَا فَلَا يُعْطِ.

فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ فَمَا دُونَهَا مِنَ الْغَنَمِ؛ مِنْ كُلِّ خَمْسٍ شَاةٌ.

إِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ؛ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ ^(١) أَنْثَى.

فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ؛ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ ^(٢) أَنْثَى.

فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ إِلَى سِتِّينَ؛ فَفِيهَا حِقَّةٌ ^(٣) طَرُوقَةٌ الْجَمَلِ ^(٤).

(١) بِنْتُ مَخَاضٍ: مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْإِبِلِ.

(٢) بِنْتُ لَبُونٍ: مَا أَتَى عَلَيْهِ سِتَّتَانِ مِنَ الْإِبِلِ وَدَخَلَ فِي الثَّلَاثَةِ.

(٣) حِقَّةٌ: مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ إِلَى آخِرِهَا.

(٤) طَرُوقَةُ الْجَمَلِ: أَيُّ: أَنَّهَا بَلَغَتْ أَنْ يُظَرَّفَهَا الْفَعْلُ.

فَإِذَا بَلَغَتْ وَاحِدَةً وَسِتِّينَ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ؛ فَفِيهَا جَذَعَةٌ^(١).
 فَإِذَا بَلَغَتْ - يَعْنِي: سِتًّا وَسَبْعِينَ إِلَى تِسْعِينَ -؛ فَفِيهَا بِنْتُ لُبُونٍ.
 فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ؛ فَفِيهَا حِقَّتَانِ طُرُوقًا
 الْجَمَلِ.

فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ؛ فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لُبُونٍ، وَفِي كُلِّ
 خَمْسِينَ حِقَّةٌ.

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ مِنَ الْإِبِلِ؛ فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ
 يَشَاءَ رَبُّهَا^(٢).

فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ؛ فَفِيهَا شَاةٌ.
 وَفِي صَدَقَةِ الْعَنَمِ فِي سَائِمَتِهَا^(٣) إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ
 شَاةٌ.

فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ إِلَى مِئَتَيْنِ شَاتَانِ.
 فَإِذَا زَادَتْ عَلَى مِئَتَيْنِ إِلَى ثَلَاثِ مِئَةٍ؛ فَفِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ.
 فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثِ مِئَةٍ؛ فَفِي كُلِّ مِئَةٍ شَاةٌ.
 فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً وَاحِدَةً؛ فَلَيْسَ فِيهَا
 صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا.

(١) جَذَعَةٌ: هِيَ: الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا أَرْبَعُ سِنِينَ وَدَخَلَتْ فِي الْخَامِسَةِ.

(٢) رَبُّهَا: مَالِكُهَا.

(٣) سَائِمَتِهَا: أَي: الرَّاعِيَةُ غَيْرُ الْمَعْلُوفَةِ.

وَفِي الرَّقَّةِ (١) رُبْعُ الْعُشْرِ (٢) ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا تِسْعِينَ وَمِئَةً (٣) ؛ فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا».

١٦٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه كَتَبَ لَهُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم : وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ ، وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَبُونٍ ؛ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ (٤) عَشْرِينَ دِرْهَمًا (٥) أَوْ شَاتَيْنِ.

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ عَلَى وَجْهِهَا ، وَعِنْدَهُ ابْنُ لَبُونٍ ؛ فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ».

١٦٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم : مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةُ الْجَذَعَةِ ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ ، وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ ؛ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ ، وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِنْ أُسْتَيْسَرَتَا لَهُ ، أَوْ عَشْرِينَ دِرْهَمًا.

(١) الرَّقَّةُ: الْفِضَّةُ الْخَالِصَةُ، وَنَصَابُ الْفِضَّةِ مِئَتَا (٢٠٠) دِرْهَمٍ، وَتُسَاوِي: ثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ (٣٥٠) جَرَامًا.

(٢) رُبْعُ الْعُشْرِ: خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ، وَتُسَاوِي: ثَمَانِيَةَ جَرَامَاتٍ وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ مِئَلِيَّ جَرَامًا (٨،٧٥) مِنَ الْفِضَّةِ.

(٣) تِسْعِينَ وَمِئَةً: أَي: دِرْهَمًا، وَتُسَاوِي: ثَلَاثَ مِئَةٍ وَأَنْثَيْنِ وَثَلَاثِينَ جَرَامًا وَنِصْفَ جَرَامٍ (٣٣٢،٥) مِنَ الْفِضَّةِ.

(٤) الْمُصَدِّقُ: السَّاعِي الْعَامِلُ عَلَى الصَّدَقَاتِ.

(٥) عَشْرِينَ دِرْهَمًا: تُسَاوِي: خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ (٣٥) جَرَامًا مِنَ الْفِضَّةِ.

وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ الْحِقَّةُ، وَعِنْدَهُ
الْجَذَعَةُ؛ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْجَذَعَةُ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ
شَاتَيْنِ.

وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلَّا بِنْتُ لَبُونٍ؛ فَإِنَّهَا
تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ لَبُونٍ، وَيُعْطِي شَاتَيْنِ أَوْ عَشْرِينَ دِرْهَمًا.

وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتُ لَبُونٍ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ؛ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ،
وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ.

وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتُ لَبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ، وَعِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ؛
فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ مَخَاضٍ، وَيُعْطِي مَعَهَا عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ.



بَابُ مَا لَا يَجُوزُ فِي الصَّدَقَةِ

١٦٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه كَتَبَ لَهُ الصَّدَقَةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم: وَلَا يُخْرَجُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ^(١)، وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ^(٢)، وَلَا تَيْسٌ إِلَّا مَا شَاءَ الْمُصَدِّقُ».

بَابُ لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وَلَا يُفْرَقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ*

١٦٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه كَتَبَ لَهُ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وَلَا يُفْرَقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ حَشِيَّةَ الصَّدَقَةِ».

١٦٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه كَتَبَ لَهُ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ^(٣)؛ فَإِنَّهُمَا يَتَرَا جَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ».

بَابُ صَدَقَةِ الزُّرُوعِ وَالثَّمَارِ

١٦٧ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ أَوْ كَانَ عَثْرِيًّا^(٤) الْعُشْرُ، وَمَا سَقِيَ بِالنَّضْحِ^(٥) نِصْفُ الْعُشْرِ».



(١) هَرِمَةٌ: كَبِيرَةٌ سَقَطَتْ أَسْنَانُهَا.

(٢) عَوَارٍ: شَرِيكَيْنِ.

(٣) خَلِيطَيْنِ: هُوَ الَّذِي يَشْرَبُ بِعُرْوِقِهِ مِنْ غَيْرِ سَقِي.

(٤) عَثْرِيًّا: أَيُّ: بِالسَّوَانِي وَمَا فِي مَعْنَاهَا - مِنَ السَّقِي بِالذَّلْوِ وَنَحْوِهِ -.

(٥) عَوَارٍ: عَيْبٍ.

بَابُ إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبَهُمْ

١٦٨ - عَنْ عَمْرٍو بْنِ تَعْلِبَ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَتَى بِمَالٍ - أَوْ سَبِيٍّ - فَاقْسَمَهُ، فَأَعْطَى رِجَالًا وَتَرَكَ رِجَالًا، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا^(١)، فَحَمِدَ اللَّهَ، ثُمَّ أَتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَوَاللَّهِ، إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ، وَأَدْعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، وَلَكِنْ أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ^(٢) وَالْهَلَعِ، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ، فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ تَعْلِبَ.

فَوَاللَّهِ، مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حُمْرَ النَّعَمِ^(٣)».



(١) عَتَبُوا: لَامُوا.

(٢) الْجَزَعُ: نَقِيضُ الصَّبْرِ.

(٣) حُمْرُ النَّعَمِ: الإِبِلُ الْحُمْرَاءُ.

بَابُ إِثْمِ مَانِعِ الزَّكَاةِ*

١٦٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ؛ مَثَلُ لَهُ مَالُهُ شُجَاعًا أَفْرَعٌ^(١) لَهُ زَيْبَتَانِ^(٢)، يُطَوِّفُهُ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَأْخُذُ بِلَهْزِمَتَيْهِ - يَعْنِي: بِشِدْقَيْهِ^(٤) - يَقُولُ: أَنَا مَالِكٌ، أَنَا كَنْزُكَ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ».



- (١) شُجَاعًا أَفْرَعٌ: حَيَّةٌ تَمَعَطَ جِلْدُ رَأْسِهَا؛ لِكَثْرَةِ سُمَّهَا وَطُولِ عُمْرِهَا.
 (٢) زَيْبَتَانِ: هُمَا: الزُّبْدَتَانِ اللَّتَانِ فِي الشُّدْقَيْنِ - جَانِبَيْ الفَمِ -.
 (٣) يُطَوِّفُهُ: يُجْعَلُ طَوِّقًا فِي عُنُقِهِ.
 (٤) بِشِدْقَيْهِ: عَظْمَيْهِ النَّاتِيَتَيْنِ فِي اللَّحْيَيْنِ تَحْتَ الْأُذُنَيْنِ.

بَابُ الصَّدَقَةِ قَبْلَ الرَّدِّ*

١٧٠ - عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَجَاءَهُ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا يَشْكُو الْعَيْلَةَ^(١)، وَالْآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ السَّبِيلِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ، حَتَّى تَخْرُجَ الْعِيرُ^(٢) إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ^(٣)».

وَأَمَّا الْعَيْلَةُ؛ فَإِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ، حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ، لَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ.

ثُمَّ لَيَقْفَنَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تَرْجُمَانٌ^(٤) يُتْرَجَمُ لَهُ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أُوتِكَ مَا لَأ؟ فَلَيقُولَنَّ: بَلَى.

ثُمَّ لَيَقُولَنَّ: أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا؟

فَلَيقُولَنَّ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ، فَلَيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُمْ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».



(١) الْعَيْلَةُ: الْفَقْرُ.

(٢) الْعِيرُ: الْإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الطَّعَامَ.

(٣) خَفِيرٌ: مُجْبِرٌ يَكُونُ الْقَوْمُ فِي ذِمَّتِهِ.

(٤) تَرْجُمَانٌ: مُفَسِّرٌ لِلْكَلامِ بِلُغَةٍ عَنِ لُغَةٍ.

بَابُ فَضْلِ الْمَنِيحَةِ*

١٧١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «نِعَمَ الصَّدَقَةُ اللَّفْحَةُ^(١) الصَّفِيُّ^(٢) مَنِحَةٌ^(٣)، وَالشَّاةُ الصَّفِيُّ مَنِحَةٌ، تَغْدُو بِإِنَاءٍ، وَتُرْوَحُ بِآخِرِ^(٤)».

١٧٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْبَعُونَ خَصْلَةً؛ أَعْلَاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا، وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا؛ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ».



(١) اللَّفْحَةُ: النَّاقَةُ الْقَرِيبَةُ الْعَهْدِ بِالتَّسَاجِ.

(٢) الصَّفِيُّ: الْغَزِيرَةُ اللَّبَنِ.

(٣) مَنِحَةٌ: الْمَنِحَةُ: أَنْ يُعْطِيَهَا الرَّجُلُ غَيْرَهُ لِيَحْلُبَهَا ثُمَّ يَرُدُّهَا إِلَيْهِ.

(٤) تَغْدُو بِإِنَاءٍ، وَتُرْوَحُ بِآخِرٍ: أَي: تَحْلُبُ إِنَاءً أَوَّلَ النَّهَارِ، وَإِنَاءً آخِرَ النَّهَارِ.

بَابُ كُلِّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ*

١٧٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ».

بَابُ إِذَا تَصَدَّقَ عَلَى ابْنِهِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ*

١٧٤ - عَنْ مَعْنِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَأَبِي وَجَدِّي، وَخَطَبَ عَلَيَّ فَأَنْكَحَنِي^(١)، وَخَاصَمْتُ إِلَيْهِ^(٢).

وَكَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَحِثُّتُ فَأَخَذْتُهَا، فَاتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ: وَاللَّهِ، مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ.

فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ، وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ».



(١) وَخَطَبَ عَلَيَّ فَأَنْكَحَنِي: أَي: طَلَبَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّكَاحَ فَأُجِيبَ.

(٢) وَخَاصَمْتُ إِلَيْهِ: أَي: إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

بَابُ تَحْرِيمِ الصَّدَقَةِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ

١٧٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوتَى بِالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ^(١)، فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ، وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا مِنْ تَمْرٍ.

فَجَعَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ^(٢)، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ، فَقَالَ: **أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ؟**».

بَابُ صَاعِ الْمَدِينَةِ وَمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ

١٧٦ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ الصَّاعُ^(٣) عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مُدًّا وَثُلَاثًا بِمُدِّكُمْ الْيَوْمَ، وَقَدْ زِيدَ فِيهِ^(٤)».

١٧٧ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ كَانَ يُعْطَى زَكَاةَ رَمَضَانَ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ - الْمُدِّ الْأَوَّلِ^(٥) -، وَفِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ^(٦)».



(١) صِرَامُ النَّخْلِ: قَطْعُ تَمْرِهِ.
 (٢) فِيهِ: فِيهِ.
 (٣) الصَّاعُ: أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ، وَالصَّاعُ: يُسَاوِي: أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ (١٢٠٠) جِرَامٍ مِنَ الشَّعِيرِ.
 (٤) مُدًّا وَثُلَاثًا بِمُدِّكُمْ الْيَوْمَ، وَقَدْ زِيدَ فِيهِ: الْمُدُّ النَّبَوِيُّ: يُسَاوِي ثَلَاثَ مِئَةِ (٣٠٠) جِرَامٍ مِنَ الشَّعِيرِ، وَالْمُدُّ الَّذِي زَادُوهُ يُسَاوِي تِسْعَ مِئَةِ (٩٠٠) جِرَامٍ، أَي: زَادَ مُدُّهُمْ عَنِ الْمُدِّ النَّبَوِيِّ ضِعْفَيْنِ.
 (٥) الْمُدُّ الْأَوَّلُ: صِفَةُ لِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ.
 (٦) بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ: بِعَنِي: الْمُدُّ الَّذِي زِيدَ فِيهِ زَمَنَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الَّذِي أَحَدَثَهُ هِشَامُ بْنُ الْحَارِثِ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ بِثُلَاثِي مُدٍّ.

كِتَابُ الصِّيَامِ

بَابُ مَبْدَأِ فَرَضِ الصِّيَامِ

١٧٨ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ كَانُوا لَا يَقْرُبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ، وَكَانَ رِجَالٌ يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ^(١)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾».

بَابُ مَا كَانَ عَلَيْهِ حَالُ الصِّيَامِ

١٧٩ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا، فَحَضَرَ الْإِفْطَارُ، فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ؛ لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلَا يَوْمَهُ حَتَّى يُمْسِيَ.

وَإِنَّ قَيْسَ بْنَ صِرْمَةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ صَائِمًا، فَلَمَّا حَضَرَ الْإِفْطَارُ أَتَى أُمَّرَأَتَهُ فَقَالَ لَهَا: أَعِنْدِكَ طَعَامٌ؟ قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ أَنْطَلِقُ فَأَطْلُبُ لَكَ.

وَكَانَ يَوْمَهُ يَعْمَلُ، فَعَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ، فَجَاءَتْهُ أُمَّرَأَتُهُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: خَيْبَةٌ^(٢) لَكَ.

(١) يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ: أَي: يُجَامِعُونَ وَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ.

(٢) خَيْبَةٌ: حِرْمَانًا.

فَلَمَّا أَنْتَصَفَ النَّهَارُ عُشِيَ^(١) عَلَيْهِ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَلَتْ
هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ فَفَرِحُوا بِهَا
فَرِحًا شَدِيدًا، وَنَزَلَتْ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ
الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾.



(١) عُشِيَ: أُغْمِيَ.

بَابُ مَنْ لَمْ يَدَعِ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فِي الصَّوْمِ*

١٨٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ لَمْ يَدَعِ قَوْلَ الزُّورِ^(١) وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ؛ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ».

بَابُ تَأْخِيرِ السُّحُورِ*

١٨١ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِي أَهْلِي، ثُمَّ يَكُونُ سُرْعَةً بِي أَنْ أُدْرِكَ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم».



(١) قَوْلَ الزُّورِ: أَيِ: الْكَذِبِ وَالْبَاطِلِ.

بَابُ إِذَا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ*

١٨٢ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «أَفْطَرْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَيْمٍ^(١)، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ».

بَابُ الْحِجَامَةِ لِلصَّائِمِ

١٨٣ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَحْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَائِمٌ».

١٨٤ - عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ قَالَ: «سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَكُنْتُمْ تَكْرَهُونَ الْحِجَامَةَ لِلصَّائِمِ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا مِنْ أَجْلِ الضَّعْفِ».



(١) غَيْمٍ: سَحَابٍ.

بَابُ صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ*

١٨٥ - عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: أَصُمْتِ أَمْسِ؟ قَالَتْ: لَا.
قَالَ: تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا؟ قَالَتْ: لَا، قَالَ: فَأُفْطِرِي».

بَابُ صِيَامِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ*

١٨٦ - عَنْ عَائِشَةَ وَأَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: «لَمْ يُرَخَّصْ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَنْ يُصْمَنَ إِلَّا لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ».



بَابُ الْوَصَالِ

١٨٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تُوَاصِلُوا»^(١).

فَأَيُّكُمْ أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ؛ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحْرِ.

قَالُوا: فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ!؟

قَالَ: لَسْتُ كَهَيِّتِكُمْ؛ إِنِّي آيْتُ لِي مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِي، وَسَاقٍ يَسْقِينِ».

بَابُ وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا

١٨٨ - عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «آخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلَا هَلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ. فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صَدَقَ سَلْمَانُ».



(١) لَا تُوَاصِلُوا: الْوِصَالُ: صَوْمُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ دُونَ فِطْرِ فِي اللَّيْلِ.

بَابُ مَنْ زَارَ قَوْمًا فَلَمْ يُفْطِرْ عِنْدَهُمْ*

١٨٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ، فَأَتَتْهُ بَتْمَرٍ وَسَمْنٍ، قَالَ: **أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ^(١)، وَتَمْرَكُمْ فِي وَعَائِهِ؛ فَإِنِّي صَائِمٌ.**»



(١) **سِقَائِهِ**: هُوَ: ظَرْفُ الْمَاءِ مِنَ الْجِلْدِ، وَرُبَّمَا جُعِلَ فِيهِ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ.

بَابُ قِيَامِ رَمَضَانَ

١٩٠ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ قَالَ: «خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ^(١) مُتَفَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ^(٢). فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ عَلَى قَارِيٍّ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلًا، ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ.

ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِيهِمْ، قَالَ عُمَرُ: نِعَمَ الْبِدْعَةُ^(٣) هَذِهِ، وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَقُومُونَ - يُرِيدُ: آخِرَ اللَّيْلِ -، وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ».



(١) أَوْزَاعٌ: جَمَاعَاتٌ.

(٢) الرَّهْطُ: مَا دُونَ الْعَشْرَةِ مِنَ الرَّجَالِ.

(٣) الْبِدْعَةُ: أَيِ: الْجَمَاعَةُ الْكُبْرَى لَا الصَّلَاةَ؛ فَإِنَّهَا سُنَّةٌ مِنْ أَصْلِهَا.

بَابُ الْأَعْتِكَافِ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ رَمَضَانَ*

١٩١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامَ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أُعْتِكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا».

بَابُ أُعْتِكَافِ الْمُسْتَحَاضَةِ*

١٩٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «أُعْتِكَفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً مِنْ أَزْوَاجِهِ مُسْتَحَاضَةً، فَكَانَتْ تَرَى الْحُمْرَةَ وَالصُّفْرَةَ^(١)، فَرُبَّمَا وَضَعْنَا الطَّسْتَ^(٢) تَحْتَهَا وَهِيَ تُصَلِّي».



(١) وَالصُّفْرَةَ: أَي: الْمَاءُ الَّذِي تَرَاهُ الْمَرْأَةُ كَالصَّدِيدِ، يَعْלוهُ اصْفِرَارٌ.

(٢) الطَّسْتُ: إِنَاءٌ كَبِيرٌ مُسْتَدِيرٌ.

بَابُ تَحْرِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ*

١٩٣ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْتَمِسُوهَا» (١) فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ رَمَضَانَ؛ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فِي تَاسِعَةٍ تَبْقَى، فِي سَابِعَةٍ تَبْقَى، فِي خَامِسَةٍ تَبْقَى».

بَابُ رَفْعِ مَعْرِفَةِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ لِتَلَاحِي النَّاسِ*

١٩٤ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخْبِرَنَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَتَلَاحَى (٢) رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: خَرَجْتُ لِأُخْبِرْكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَتَلَاحَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَرُفِعَتْ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ، فَالْتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ، وَالسَّابِعَةِ، وَالْخَامِسَةِ».



(١) الْتَمِسُوهَا: اظْلُبُوهَا.

(٢) فَتَلَاحَى: تَخَاصَمَ.

كِتَابُ الْحَجِّ

بَابُ فَضْلِ الْعَمَلِ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ

١٩٥ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ، قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: وَلَا الْجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ».

بَابُ حَجِّ النِّسَاءِ*

١٩٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَعْرُوُ وَنُجَاهِدُ مَعَكُمْ؟ فَقَالَ: لَكُنَّ أَحْسَنُ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ: الْحَجُّ؛ حَجٌّ مَبْرُورٌ - وَفِي رِوَايَةٍ: «جِهَادُكُنَّ الْحَجُّ» -».

بَابُ التَّزَوُّدِ فِي الْحَجِّ

١٩٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحُجُّونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾».

بَابُ الْحَجِّ عَلَى الرَّحْلِ*

١٩٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ عَلَى

رَحْلٍ^(١) ، وَكَانَتْ^(٢) زَامِلَتَهُ^(٣)».



(١) عَلَى رَحْلٍ: أَيُّ: عَلَى قَتَبِ الرَّاحِلَةِ مِنْ غَيْرِ مَحْمَلٍ.

(٢) وَكَانَتْ: أَيُّ: إِضَافَةٌ إِلَى أَنَّهُ يَرْكَبُهَا.

(٣) زَامِلَتَهُ: بَعِيرَةٌ الَّتِي يَحْمِلُ عَلَيْهَا طَعَامَهُ وَمَتَاعَهُ.

بَابُ خُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى طَرِيقِ الشَّجَرَةِ*

١٩٩ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ^(١)، وَإِذَا رَجَعَ صَلَّى بِذِي الْحُلَيْفَةِ^(٢) بَبْطْنِ الْوَادِي، وَبَاتَ حَتَّى يُصْبِحَ».

بَابُ ذَاتِ عِرْقٍ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ*

٢٠٠ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَمَّا فُتِحَ هَذَانِ الْمِصْرَانِ^(٣) أَتَوَا عُمَرَ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّ لِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَا^(٤)، وَهُوَ جَوْزٌ^(٥) عَنْ طَرِيقِنَا، وَإِنَّا إِنْ أَرَدْنَا قَرْنَا شَقَّ عَلَيْنَا. قَالَ: فَانظُرُوا حَدَّوْهَا^(٦) مِنْ طَرِيقِكُمْ، فَحَدَّ لَهُمْ ذَاتَ عِرْقٍ^(٧)».



(١) مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ: أَي: الَّتِي عِنْدَ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ.

(٢) بِذِي الْحُلَيْفَةِ: جَنُوبَ غَرْبِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، يَبْعُدُ عَنْهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ (١٤) كِيلُومِتْرًا، وَيُعْرَفُ الْيَوْمَ بِأَبْيَارِ عَلِيٍّ.

(٣) الْمِصْرَانِ: أَي: الْبَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ.

(٤) قَرْنَا: أَي: قَرَنَ الْمَنَازِلِ، شَمَالَ الطَّائِفِ، يَبْعُدُ عَنْهَا خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ (٤٥) كِيلُومِتْرًا، وَيُعْرَفُ الْيَوْمَ بِالسَّيْلِ الْكَبِيرِ.

(٥) جَوْزٌ: مَائِلٌ.

(٦) حَدَّوْهَا: مَا يُحَادِثُهَا وَيُقَابِلُهَا.

(٧) ذَاتَ عِرْقٍ: شَمَالَ الطَّائِفِ بِمِئَةِ (١٠٠) كِيلُومِتْرٍ.

بَابُ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي صَلَّى فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ

٢٠١ - عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما أَخْبَرَهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْزِلُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ حِينَ يَعْتَمِرُ، وَفِي حَجَّتِهِ حِينَ حَجَّ تَحْتَ سَمْرَةَ^(١) فِي مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِذِي الْحُلَيْفَةِ.

وَكَانَ إِذَا رَجَعَ مِنْ غَزْوٍ كَانَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ أَوْ حَجَّ أَوْ عُمَرَ هَبَطَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ^(٢)، فَإِذَا ظَهَرَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ أَنَاخَ^(٣) بِالْبَطْحَاءِ الَّتِي عَلَى شَفِيرِ^(٤) الْوَادِي الشَّرْقِيَّةِ، فَعَرَّسَ^(٥) ثُمَّ^(٦) حَتَّى يُضْبِحَ، لَيْسَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِحِجَارَةِ وَلَا عَلَى الْأَكْمَةِ^(٧) الَّتِي عَلَيْهَا الْمَسْجِدُ.

كَانَ ثُمَّ خَلِيجَ^(٨) يُصَلِّي عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَهُ فِي بَطْنِهِ كُثْبُ^(٩)، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ يُصَلِّي».



(١) سَمْرَةَ: ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الطَّلْحِ.

(٢) وَادٍ: هُوَ: وَادِي الْعَفِيقِ.

(٣) أَنَاخَ: أَبْرَكَ رَاحِلَتَهُ.

(٤) شَفِيرٍ: طَرْفِ.

(٥) فَعَرَّسَ: التَّعْرِيسُ: نَزُولُ الْمُسَافِرِ آخِرَ اللَّيْلِ نَزْلَةً لِلنَّوْمِ وَالِاسْتِرَاحَةِ.

(٦) ثُمَّ: هُنَاكَ.

(٧) الْأَكْمَةُ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ عَلَى مَا حَوْلَهُ.

(٨) خَلِيجٌ: وَادٍ لَهُ عُمُقٌ.

(٩) كُثْبٌ: رَمْلٌ مُجْتَمِعٌ.

بَابُ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ وَالْأَزْرِ*

٢٠٢ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «أَنْطَلَقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْمَدِينَةِ بَعْدَمَا تَرَجَّلَ^(١) وَأَدَّهَنَ^(٢) وَلَبَسَ إِزَارَهُ وَرِدَاءَهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَلَمْ يَنْهَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْدِيَةِ وَالْأَزْرِ تَلْبَسُ إِلَّا الْمُرْغَفَرَةَ^(٣) الَّتِي تَرَدُّعُ عَلَى الْجِلْدِ^(٤). فَأَصْبَحَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، رَكِبَ رَاحِلَتَهُ حَتَّى أَسْتَوَى عَلَى الْبَيْدَاءِ^(٥)؛ أَهْلٌ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَقَلَّدَ^(٦) بَدَنَتَهُ^(٧)، وَذَلِكَ لِخَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ. فَقَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ أَجْلِ بُدْنِهِ لِأَنَّهُ قَلَّدَهَا. ثُمَّ نَزَلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الْحَجُونِ^(٨) وَهُوَ مُهَلٌّ بِالْحَجِّ، وَلَمْ يَقْرَبِ الْكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ.

وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ يَقْصِرُوا مِنْ رُؤُوسِهِمْ ثُمَّ يَحِلُّوا - وَفِي رِوَايَةٍ: «ثُمَّ يَحِلُّوا وَيَحْلِقُوا أَوْ

(١) تَرَجَّلَ: سَرَحَ شَعْرَهُ.

(٢) وَأَدَّهَنَ: اسْتَعْمَلَ الدُّهْنَ.

(٣) الْمُرْغَفَرَةُ: الْمَصْبُوعَةُ بِالرُّغْفَرَانِ.

(٤) تَرَدُّعُ عَلَى الْجِلْدِ: تَنْفُضُ صِبْغَهَا عَلَيْهِ.

(٥) الْبَيْدَاءُ: عَرَبٌ ذِي الْحُلَيْفَةِ بَعْدَ وَاوِي الْعَقِيقِ مُبَاشَرَةً، تَبْعُدُ عَنِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ خَمْسَةَ عَشَرَ

(١٥) كِيلُومِتْرًا تَقْرِيْبًا.

(٦) وَقَلَّدَ: عَلَّقَ شَيْئًا فِي عُنُقِ الْهَدْيِ.

(٧) بَدَنَتُهُ: الْبَدَنَةُ: نَاقَةٌ أَوْ بَقْرَةٌ تُنْحَرُ بِمَكَّةَ.

(٨) الْحَجُونُ: شِمَالُ شَرْقِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، يَبْعُدُ عَنْهُ (٢) كِيلُومِتْرًا، يُسَمَّى الْيَوْمَ: رِيْعَ الْحَجُونِ.

يُقَصِّرُوا» - ، وَذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ بَدَنَةٌ فَلَدَّهَا ، وَمَنْ كَانَتْ مَعَهُ أُمْرَأَتُهُ فَهِيَ لَهُ حَلَالٌ ، وَالطَّيْبُ وَالشَّيْبُ».



بَابُ التَّحْمِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ قَبْلَ الْإِهْلَالِ

٢٠٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه - فِي حَجَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «رَكِبَ حَتَّى أَسْتَوْتُ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ؛ حَمِدَ اللَّهَ وَسَبَّحَ وَكَبَّرَ - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَجَعَلَ يَهْلُلُ وَيَسْبُحُ» - ، ثُمَّ أَهَلَ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ».

بَابُ إِذَا أَسْتَوْتُ بِهِ رَاحِلَتُهُ قَائِمَةً أَحْرَمَ

٢٠٤ - عَنْ نَافِعٍ قَالَ: «كَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما، إِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ أَذْهَنَ بِدُهْنٍ لَيْسَ لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، ثُمَّ يَأْتِي مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَرْكَبُ.

وَإِذَا أَسْتَوْتُ بِهِ رَاحِلَتُهُ قَائِمَةً أَحْرَمَ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَفْعَلُ».

بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالْإِهْلَالِ *

٢٠٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنْتُ رَدِيفَ أَبِي طَلْحَةَ^(١)، وَإِنَّهُمْ لَيَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعاً - الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ -».

بَابُ فِي الْقِرَانِ

٢٠٦ - عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِوَادِي الْعَقِيقِ^(٢) يَقُولُ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ، وَقُلْ: عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَقُلْ: عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ» -».

(١) رَدِيفَ أَبِي طَلْحَةَ: رَاكِبًا خَلْفَهُ.

(٢) وَادِي الْعَقِيقِ: وَادٍ غَرْبَ الْمَدِينَةِ.

بَابُ مَنْ كَبَّرَ فِي نَوَاحِي الْكَعْبَةِ*

٢٠٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ أَبِي أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْأَلْهَةُ^(١)، فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ - وَفِي رِوَايَةٍ: «لَمَّا رَأَى الصُّورَ فِي الْبَيْتِ لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيَتْ» - ، فَأُخْرِجُوا صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامَ^(٢).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، أَمَا وَاللَّهِ، قَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا^(٣) بِهَا قَطُّ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ، فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِيهِ، وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ».

بَابُ تَقْبِيلِ الْحَجَرِ*

٢٠٨ - عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَرَبِيِّ قَالَ: «سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ اسْتِيلَامِ الْحَجَرِ فَقَالَ: رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ».

بَابُ الزُّجْرِ عَنِ الْقَوْدِ الْإِنْسَانِ بِخِزَامَةٍ يَجْعَلُهَا فِي أَنْفِهِ

٢٠٩ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ وَهُوَ يُطَوِّفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِنْسَانٍ يَقُودُ إِنْسَانًا بِخِزَامَةٍ^(٤) فِي أَنْفِهِ، فَقَطَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَقُودَهُ بِيَدِهِ».



(١) الْأَلْهَةُ: الْأَصْنَامُ.

(٢) الْأَزْلَامُ: سِهَامٌ لَا رِيَشَ فِيهَا، مَكْتُوبٌ عَلَى بَعْضِهَا: اِفْعَلْ، وَعَلَى بَعْضِهَا: لَا تَفْعَلْ، فَمَا حَرَجَ لَهُ امْتِثَلْ لَهُ.

(٣) يَسْتَقْسِمَا: يَسْتَخْرِجَا غَيْبَ مَا يُرِيدَانِ فَعَلَهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

(٤) بِخِزَامَةٍ: حَلْقَةٌ مِنْ شَعْرٍ أَوْ وَرٍ، تُجْعَلُ فِي الْحَاجِزِ الَّذِي بَيْنَ مَنْخَرِي الْبَعِيرِ.

بَابُ التَّهْجِيرِ بِالرَّوَّاحِ يَوْمَ عَرَفَةَ*

٢١٠ - عَنْ سَالِمٍ قَالَ: «كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْحَجَّاجِ: أَنْ لَا يُخَالِفَ ابْنَ عُمَرَ فِي الْحَجِّ، فَجَاءَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَنَا مَعَهُ يَوْمَ عَرَفَةَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ، فَصَاحَ عِنْدَ سُرَادِقِ^(١) الْحَجَّاجِ، فَخَرَجَ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ^(٢) مُعْصِفَةٌ^(٣) فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟

فَقَالَ: الرَّوَّاحُ^(٤) إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ، قَالَ: هَذِهِ السَّاعَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْظِرْنِي^(٥) حَتَّى أُفِيضَ^(٦) عَلَى رَأْسِي ثُمَّ أَخْرَجَ، فَنَزَلَ حَتَّى خَرَجَ الْحَجَّاجُ، فَسَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي.

فَقُلْتُ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ فَأُقْصِرِ الْخُطْبَةَ وَعَجِّلِ الْوُقُوفَ، فَجَعَلَ يُنْظِرُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: صَدَقَ.

بَابُ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ بِالسُّكِينَةِ عِنْدَ الْإِفَاضَةِ^(٧)

٢١١ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ،

(١) سُرَادِقٍ: مَا يُحِيطُ بِالْحَيْمَةِ.

(٢) مِلْحَفَةٌ: إِزَارٌ كَبِيرٌ.

(٣) مُعْصِفَةٌ: مَصْبُوعَةٌ بِالْعُصْفْرِ؛ وَهُوَ: زَهْرُ الْقَرْطَمِ.

(٤) الرَّوَّاحُ: أَيُّ: عَجَلٌ.

(٥) فَأَنْظِرْنِي: ائْتَنظِرْنِي.

(٦) أُفِيضُ: أَعْتَسِلُ.

(٧) الْإِفَاضَةُ: أَيُّ: مِنْ عَرَفَةَ.

فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَرَاءَهُ زَجْرًا شَدِيدًا، وَضَرْبًا وَصَوْتًا لِالِإِبِلِ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: **أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ؛ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِيضَاعِ^(١)**.



(١) بِالْإِيضَاعِ: السَّيْرِ السَّرِيعِ.

بَابُ مَتَى يُدْفَعُ مِنْ جَمْعٍ؟*

٢١٢ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ^(١) حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ عَلَى نَبِيرٍ^(٢)، فَخَالَفَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ».



(١) جَمْعٍ: أَي: الْمُرْدَلِفَةُ.

(٢) نَبِيرٍ: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ بِمَكَّةَ؛ وَهُوَ: جَبَلُ الْمُرْدَلِفَةِ، عَلَى يَسَارِ الذَّاهِبِ إِلَى مِنَى.

بَابُ رَمِي الْجَمَارِ

٢١٣ - عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا نَتَحَيَّنُ^(١)، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ رَمَيْنَا».

بَابُ كَيْفِيَّةِ الْوُقُوفِ لِلرَّمِي

٢١٤ - عَنْ سَالِمٍ: «أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، ثُمَّ يَكْبُرُ عَلَىٰ إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيُسْهِلُ^(٢)، فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ قِيَامًا طَوِيلًا، فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ.

ثُمَّ يَرْمِي الْجَمْرَةَ الْوُسْطَىٰ كَذَلِكَ، فَيَأْخُذُ ذَاتَ الشَّمَالِ فَيُسْهِلُ، وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ قِيَامًا طَوِيلًا، فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ.

ثُمَّ يَرْمِي الْجَمْرَةَ ذَاتَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا، وَيَقُولُ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ».

بَابُ إِذَا رَمَى بَعْدَمَا أَمْسَى نَاسِيًا أَوْ جَاهِلًا

٢١٥ - عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: رَمَيْتُ بَعْدَمَا أَمْسَيْتُ؟ فَقَالَ: لَا حَرَجَ».



(١) نَتَحَيَّنُ: نُرَاقِبُ الْوَقْتَ.

(٢) فَيُسْهِلُ: يَنْزِلُ مَكَانًا غَيْرَ مُرْتَفِعٍ.

بَابُ سِقَايَةِ الْحَاجِّ *

٢١٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جَاءَ إِلَى السَّقَايَةِ فَاسْتَسْقَى، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا فَضْلُ، أَذْهَبَ إِلَى أُمِّكَ فَأَتِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا، فَقَالَ: **أَسْقِنِي.**

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ، قَالَ: **أَسْقِنِي،** فَشَرِبَ مِنْهُ.

ثُمَّ أَتَى زَمْرَمَ وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا، فَقَالَ: **أَعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى** عَمَلٍ صَالِحٍ.

ثُمَّ قَالَ: **لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا لَنْزَلْتُ حَتَّى أَضَعَ الْحَبْلَ عَلَى هَذِهِ - يَعْنِي:** عَاتِقَهُ^(١) - وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ».



(١) عَاتِقُهُ: العاتقُ: مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ وَالْعُنُقِ.

بَابُ النَّحْرِ فِي مَنْحَرِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنَى *

٢١٧ - عَنْ نَافِعٍ: «أَنَّ أَبْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَبْعَثُ بِهَدْيِهِ مِنْ جَمْعٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، حَتَّى يُدْخَلَ بِهِ مَنْحَرَ النَّبِيِّ ﷺ، مَعَ حُجَّاجٍ فِيهِمْ الْحُرُّ وَالْمَمْلُوكُ».

بَابُ نَحْرِ الْبُذْنِ قَائِمَةً *

٢١٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «نَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ سَبْعَ بُذْنٍ قِيَامًا^(١)».



(١) قِيَامًا: أَي: قَائِمَةً.

بَابُ طَوَافِ الْوَدَاعِ*

٢١٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، ثُمَّ رَقَدَ^(١) رَقْدَةً بِالْمَحْصَبِ^(٢)، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ».

بَابُ اسْتِقْبَالِ الْحَاجِّ الْقَادِمِينَ

٢٢٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَكَّةَ اسْتَقْبَلَتْهُ أُغَيْلِمَةُ^(٣) بِنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَحَمَلَتْ وَاحِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَآخَرَ خَلْفَهُ».

بَابُ التَّجَارَةِ أَيَّامِ الْمَوْسِمِ، وَالْبَيْعِ فِي أَسْوَاقِ الْجَاهِلِيَّةِ*

٢٢١ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَتْ عُكَاظُ^(٤)، وَمَجَنَّةُ^(٥)، وَذُو الْمَجَازِ^(٦) أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَأْتُمُوا^(٧) أَنْ يَتَّجِرُوا فِي الْمَوَاسِمِ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ﴾^(٨)».



(١) رَقَدَ: نَامَ.

(٢) بِالْمَحْصَبِ: هُوَ مِمَّا يَلِي الْعَبَّةَ الْكُبْرَى مِنْ جِهَةِ مَكَّةَ، وَيُعْرَفُ الْيَوْمَ بِمَجَرِّ الْكَبْشِ.

(٣) أُغَيْلِمَةُ: صَبِيَانٌ.

(٤) عُكَاظُ: شِمَالُ شَرْقِ الطَّائِفِ، يَبْعُدُ عَنْهَا حَمْسَةٌ وَثَلَاثِينَ (٣٥) كِيلُومِتْرًا.

(٥) وَمَجَنَّةُ: بَيْنَ مَكَّةَ وَجُدَّةَ، وَتُعْرَفُ الْآنَ بِبَحْرَةَ.

(٦) وَذُو الْمَجَازِ: شِمَالُ عَرَفَةَ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الشَّرَائِعِ، يَبْعُدُ عَنْ عَرَفَةَ ثَمَانِيَةَ (٨) كِيلُومِتْرَاتٍ.

(٧) فَتَأْتُمُوا: خَافُوا الْإِثْمَ.

(٨) هَذِهِ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَّةٌ.

بَابُ إِذَا أُحْصِرَ الْمُعْتَمِرُ*

٢٢٢ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «قَدْ أُحْصِرَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَلَقَ رَأْسَهُ، وَجَامَعَ نِسَاءَهُ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ، حَتَّى أَعْتَمَرَ عَامًا قَابِلًا».

بَابُ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ*

٢٢٣ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مُعْتَمِرًا، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَحَرَ هَدْيَهُ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْبِيَّةِ^(٢).

وَقَاضَاهُمْ^(٣) عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ، وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سِوْفًا، وَلَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحْبَبُوا.

فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالِحَهُمْ، فَلَمَّا أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا أَمْرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ».

٢٢٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَعْتَمَرَ، فَطَافَ فَطُفْنَا مَعَهُ، وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ، وَمَعَهُ مَنْ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ» -، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ».



(١) أُحْصِرَ: مَنَع.

(٢) بِالْحُدَيْبِيَّةِ: شِمَالُ غَرْبِ مَكَّةَ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ جُدَّةَ، تَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ عِشْرِينَ (٢٠) كِيلُومِتْرًا.

(٣) وَقَاضَاهُمْ: صَالَحَهُمْ.

بَابُ الْحَجِّ وَالنُّذُورِ عَنِ الْمَيِّتِ *

٢٢٥ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ أُمَّرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ: إِنَّ أُمَّي نَذَرْتُ أَنْ تَحُجَّ فَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَحُجَّ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟

قَالَ: نَعَمْ، حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمَّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ.

فَقَالَ: فَأَقْضُوا الَّذِي لَهُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ».



بَابُ مَا جَاءَ فِي بِنَاءِ الْكَعْبَةِ

٢٢٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النَّسَاءُ الْمِنْطَقَ»^(١) مِنْ قَبْلِ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لِتُعْفَى^(٢) أَثْرَهَا عَلَى سَارَةٍ.

ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبَابُنْهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ^(٣) فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا^(٤) فِيهِ تَمْرٌ وَسِقَاءٌ^(٥) فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَى^(٦) إِبْرَاهِيمُ مِنْطَقًا.

فَتَبِعْتُهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا.

فَقَالَتْ لَهُ: أَلَلَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِذْنٌ لَّا يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ.

فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ^(٧) حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ، اسْتَقْبَلَ

(١) الْمِنْطَقَ: أَنْ تُشَدَّ الْمَرْأَةُ وَسَطَهَا عَلَى ثَوْبِهَا بِحَبْلِ أَوْ شِبْهِهِ، ثُمَّ تُرْسِلَ الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ.

(٢) لِتُعْفَى: تَمْحُورٌ.

(٣) دَوْحَةٍ: شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ.

(٤) جِرَابًا: وَعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ.

(٥) وَسِقَاءٌ: هُوَ ظَرْفُ الْمَاءِ مِنَ الْجِلْدِ، وَرُبَّمَا جُعِلَ فِيهِ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ.

(٦) قَفَى: انْصَرَفَ رَاجِعًا.

(٧) الثَّنِيَّةُ: أَيُّ: الْعُلْيَا، وَتُسَمَّى الْيَوْمَ: الْمَعْلَاةُ.

بِوَجْهِهِ الْبَيْتِ، ثُمَّ دَعَا بِهِؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: رَبِّ ﴿إِنِّي
أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ - حَتَّى بَلَغَ - ﴿يَشْكُرُونَ﴾.

وَجَعَلْتُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى
إِذَا نَفَدَ مَا فِي السَّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ أَبْنَاهَا، وَجَعَلْتُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى (١)
- أَوْ قَالَ: يَتَلَبَّطُ (٢) -.

فَأَنْطَلَقْتُ كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي
الْأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَسْتَقْبَلَتِ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا
فَلَمْ تَرَ أَحَدًا.

فَهَبَطْتُ (٣) مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْوَادِي رَفَعَتْ طَرْفَ
دِرْعِهَا (٤)، ثُمَّ سَعَتْ سَعِي الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ (٥) حَتَّى جَاوَزَتِ الْوَادِي.
ثُمَّ أَتَتِ الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا،
فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ.

قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **فَذَلِكَ سَعِي النَّاسِ بَيْنَهُمَا.**

(١) يَتَلَوَّى: يَتَلَبَّطُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ.

(٢) يَتَلَبَّطُ: أَي: يَتَمَرَّعُ وَيَضْرِبُ بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرْضِ.

(٣) فَهَبَطْتُ: نَزَلْتُ.

(٤) دِرْعِهَا: الدَّرْعُ: قَمِيصُ الْمَرْأَةِ.

(٥) الْمَجْهُودِ: الَّذِي أَصَابَهُ الْجَهْدُ؛ وَهُوَ: الْمَشَقَّةُ.

فَلَمَّا أَشْرَفَتْ^(١) عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا فَقَالَتْ: صَه^(٢) - تُرِيدُ نَفْسَهَا -، ثُمَّ تَسَمَّعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ عُوثٌ^(٣).

فَإِذَا هِيَ بِالْمَلِكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقْبِهِ^(٤) حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ^(٥) وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا، وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَمَا تَغْرِفُ.

قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «لَوْلَا أَنَّهَا عَجَلَتْ» -، لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا^(٦).

فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ؛ فَإِنَّ هَاهُنَا بَيْتُ اللَّهِ يَبْنِي هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَهْلَهُ، وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ^(٧)، تَأْتِيهِ السُّيُولُ، فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ.

(١) أَشْرَفَتْ: اظْلَعَتْ.

(٢) صَه: كَلِمَةٌ رَجْرٍ لِلسُّكُوتِ.

(٣) عُوثٌ: إِعَانَةٌ، أَي: إِعَانَةٌ.

(٤) فَبَحَثَ بِعَقْبِهِ: حَفَرَ بِمَوْخَرِ رِجْلِهِ.

(٥) تُحَوِّضُهُ: تَجْعَلُ لَهُ حَوْضًا.

(٦) عَيْنًا مَعِينًا: ظَاهِرًا جَارِيًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

(٧) كَالرَّابِيَةِ: هِيَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ.

فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةً مِنْ جُرْهُمَ - أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ - مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ^(١)، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا^(٢)، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ، لَعَهْدُنَا بِهَذَا الوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا^(٣) أَوْ جَرِيَيْنِ فَإِذَا هُم بِالْمَاءِ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ فَأَقْبَلُوا، وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ.

فَقَالُوا: أَتَأْذِنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزَلَ عِنْدَكَ؟

فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ، قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **فَأَلْفَى ذَلِكَ^(٤) أُمَّ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ**

تُحِبُّ الْإِنْسَ.

فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلٌ أَيْبَاتٍ مِنْهُمْ، وَشَبَّ الْعُلَامُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ، وَأَنْفَسَهُمْ^(٥) وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ^(٦) زَوْجُهُ أَمْرًا مِنْهُمْ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ.

فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرْكَتَهُ^(٧)، فَلَمْ يَجِدْ

(١) كَدَاءٍ: الثَّيْبَةُ الْعُلْيَا.

(٢) عَائِفًا: حَائِمًا حَوْلَ الْمَاءِ.

(٣) جَرِيًّا: رَسُولًا.

(٤) فَأَلْفَى ذَلِكَ: أَي: وَجَدَ الْحَيُّ الْجُرْهُمِيُّ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ مُحِبَّةً لِلْمُؤَانَسَةِ بِالنَّاسِ.

(٥) وَأَنْفَسَهُمْ: رَغَبُوا فِيهِ.

(٦) أَدْرَكَ: بَلَغَ.

(٧) يُطَالِعُ تَرْكَتَهُ: أَي: يَتَفَقَّدُ وِلْدَهُ.

إِسْمَاعِيلَ، فَسَأَلَ أُمَّرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: حَرَجَ يَبْتِغِي لَنَا.

ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرٍّ، نَحْنُ فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ، فَشَكَتُ إِلَيْهِ.

قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَأَقْرَبِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقُولِي لَهُ يُعَيِّرُ عَتَبَةَ بَابِهِ^(١).

فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ أَنَسَ شَيْئًا، فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟
قَالَتْ: نَعَمْ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا، فَسَأَلْنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، وَسَأَلَنِي
كَيْفَ عَيْشِنَا، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ.

قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكَ بِشَيْءٍ؟

قَالَتْ: نَعَمْ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: عَيِّرْ عَتَبَةَ
بَابِكَ.

قَالَ: ذَاكَ أَبِي، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَفَارِقَكَ، أَلْحَقِي بِأَهْلِكَ، فَطَلَّقَهَا.
وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَاهُمْ
بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَدَخَلَ عَلَى أُمَّرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ.

فَقَالَتْ: حَرَجَ يَبْتِغِي لَنَا.

قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ.

(١) عَتَبَةُ بَابِهِ: أَسْفَلُ الْبَابِ؛ وَهِيَ: كِنَايَةٌ عَنِ الْمَرْأَةِ.

فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ، وَأَثْنَتْ عَلَى اللَّهِ.

فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتْ: اللَّحْمُ.

قَالَ: فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: الْمَاءُ.

قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ

لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بَرَكَتُهُ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ» - .

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ^(١)، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا

لَهُمْ فِيهِ، فَهُمَا^(٢) لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ^(٣) بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ^(٤).

قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَأَقْرَبِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَمُرِيهِ يُثْبِتَ عَتَبَةَ بَابِهِ.

فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟

قَالَتْ: نَعَمْ، أَنَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ

فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا بِخَيْرٍ.

قَالَ: فَأَوْصَاكَ بِشَيْءٍ؟

قَالَتْ: نَعَمْ، هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بَابِكَ.

(١) حَبٌّ: أَي: حِنْطَةٌ وَنَحْوُهَا.

(٢) فَهُمَا: أَي: اللَّحْمُ وَالْمَاءُ.

(٣) لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ: لَا يُدَاوِمُ عَلَيْهِمَا أَحَدٌ.

(٤) لَمْ يُوَافِقَاهُ: أَي: لَا يُوَافِقَانِ الْأَمْزِجَةَ إِلَّا فِي مَكَّةَ.

قَالَ: ذَاكَ أَبِي وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ، أَمْرِي أَنْ أُمْسِكَ.

ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي^(١) نَبْلًا^(٢) لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رَأَهُ قَامَ إِلَيْهِ، فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَالِدُ بِالْوَالِدِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ اللَّهَ أَمْرِي بِأَمْرٍ، قَالَ: فَأَصْنَعُ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ.

قَالَ: وَتُعِينِي؟ قَالَ: وَأُعِينُكَ.

قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ أَمْرِي أَنْ أَبْنِيَ هَاهُنَا بَيْتًا، وَأَشَارَ إِلَى أَكْمَةِ مُرْتَفَعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا.

قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، حَتَّى إِذَا أُرْتَفَعَ الْبِنَاءُ، جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

قَالَ: فَجَعَلَا يَبْنِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.



(١) يَبْرِي: يَنْحَتُ وَيُقَوِّمُ.

(٢) نَبْلًا: سِهَامًا.

بَابُ هَدْمِ الْكَعْبَةِ*

٢٢٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «كَأَنِّي بِهِ أَسْوَدَ أَفْحَجٍ^(١)، يَقْلَعُهَا حَجْرًا حَجْرًا».

بَابُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

٢٢٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لِيُحَجَّنَ الْبَيْتُ وَلِيُعْتَمَرَ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ».



(١) أَفْحَجٌ: الَّذِي فِي رِجْلَيْهِ اغْوَجَاؤٌ.

بَابُ حَرَمِ الْمَدِينَةِ*

٢٢٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي حَارِثَةَ فَقَالَ: أَرَأَيْكُمْ يَا بَنِي حَارِثَةَ قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الْحَرَمِ، ثُمَّ أَلْتَمْتُمْ فَقَالَ: بَلْ أَنْتُمْ فِيهِ».

بَابُ لَا يَدْخُلُ الدَّجَالُ الْمَدِينَةَ*

٢٣٠ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانٌ».

بَابُ مَنْ أَسْرَعَ نَاقَتَهُ إِذَا بَلَغَ الْمَدِينَةَ*

٢٣١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَنَظَرَ إِلَى جُدْرَاتِ (١) الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ (٢) رَاحِلَتَهُ (٣)، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ (٤) حَرَّكَهَا (٥) مِنْ حُبِّهَا».



(١) جُدْرَاتٍ: جَمْعُ جِدَارٍ.

(٢) أَوْضَعَ: أَيُّ: حَمَلَ عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ.

(٣) رَاحِلَتُهُ: الرَّاحِلَةُ: تُسْتَعْمَلُ فِيمَا يَحْمِلُ الرَّحْلَ مِنَ الْإِبِلِ.

(٤) دَابَّةٌ: الدَّابَّةُ: تُنْطَلِقُ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَاقَةٍ وَفَرَسٍ وَبَعْلٍ وَحِمَارٍ.

(٥) حَرَّكَهَا: أَسْرَعَهَا.

كِتَابُ النِّكَاحِ

بَابُ الْأَكْفَاءِ فِي الدِّينِ *

٢٣٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ بْنَ عُتْبَةَ بْنَ رِبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ - وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ - تَبَنَّى سَالِمًا، وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ؛ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنَ رِبِيعَةَ، وَهُوَ مَوْلَى لِأَمْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَمَا تَبَنَّى النَّبِيُّ ﷺ زَيْدًا.

وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَوْلَاكُمْ﴾ فَرُدُّوا إِلَى آبَائِهِمْ، فَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ لَهُ أَبٌ كَانَ مَوْلَى وَأَخًا فِي الدِّينِ.

٢٣٣ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

فَقَالَ: **مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟**

قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْتَمَعَ، ثُمَّ سَكَتَ.

فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: **مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟** قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْتَمَعَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا.**



بَابُ عَرْضِ الْإِنْسَانِ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ عَلَى أَهْلِ الْخَيْرِ*

٢٣٤ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ (١) حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُدَافَةَ السَّهْمِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، تُوفِّيَ بِالْمَدِينَةِ -

قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: إِنَّ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ.

قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي، فَلَبِثْتُ لَيْالِي، فَقَالَ: قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا.

قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ.

فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ (٢) مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ.

فَلَبِثْتُ لَيْالِي ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ.

فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلِيًّا حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ؟

قُلْتُ: نَعَمْ.

(١) تَأَيَّمَتْ: مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا.

(٢) أَوْجَدَ: أَشَدَّ غَضَبًا.

قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ، إِلَّا أَنِّي قَدْ
 عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
 وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبَلْتُهَا».



بَابُ نِكَاحِ الْأَبْكَارِ*

٢٣٥ - عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلَتْ وَادِيًا وَفِيهِ شَجْرَةٌ قَدْ أُكِلَ مِنْهَا، وَوَجَدْتَ شَجَرًا لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا، فِي أَيِّهَا كُنْتَ تُرْتِعُ بَعِيرَكَ^(١)؟»

قَالَ: فِي الَّذِي لَمْ يُرْتِعْ مِنْهَا - تَعْنِي: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكُرًّا غَيْرَهَا -».

بَابُ إِذَا زَوَّجَ ابْنَتَهُ وَهِيَ كَارِهَةٌ فَنِكَاحُهُ مَرْدُودٌ*

٢٣٦ - عَنْ خُنْسَاءَ بِنْتِ خِدَامِ الْأَنْصَارِيَِّّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ، فَكَرِهَتْ ذَلِكَ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَدَّ نِكَاحَهُ».



(١) تُرْتِعُ بَعِيرَكَ: تَتْرُكُهُ يَرْعَى.

بَابُ الْأَسْتِعَارَةِ لِلْعُرُوسِ عِنْدَ الْبِنَاءِ*

٢٣٧ - عَنْ أَيْمَنَ الْمَكِّيِّ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَعَلَيْهَا دِرْعُ قَطْرِ^(١) ثَمَنُ خَمْسَةِ دَرَاهِمٍ^(٢)، فَقَالَتْ: أَرْفَعُ بَصْرَكَ إِلَى جَارِيَّتِي، أَنْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهَا تُزْهِى^(٣) أَنْ تَلْبَسَهُ فِي الْبَيْتِ.

وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهُنَّ دِرْعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا كَانَتْ أَمْرًا تُقَيِّنُ^(٤) بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أُرْسَلَتْ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ».



(١) دِرْعُ قَطْرِ: قَمِيصٌ مِنَ الْيَمَنِ فِيهِ حُمْرَةٌ.

(٢) خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ: تُسَاوِي: ثَمَانِيَةَ جَرَامَاتٍ وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ مِليجراماً (٨,٧٥) مِنَ الْفِضَّةِ.

(٣) تُزْهِى: تَتَكَبَّرُ.

(٤) تُقَيِّنُ: تُزَيِّنُ لِزَفَافِهَا.

بَابُ الدُّفِّ فِي النِّكَاحِ

٢٣٨ - عَنِ الرَّبِيعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً^(١) بُنِيَ عَلَيَّ^(٢)، فَجَلَسَ عَلَيَّ فِرَاشِي، وَجُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ، يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ، حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَقُولِي هَكَذَا، وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ».

٢٣٩ - عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّهَا زَفَّتِ امْرَأَةً^(٣) إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: يَا عَائِشَةُ، مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ^(٤)؟ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ».

بَابُ مَنْ أَوْلَمَ بِأَقْلٍ مِنْ شَاةٍ*

٢٤٠ - عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ بَعْضَ نِسَائِهِ بِمَدْيَنٍ^(٥) مِنْ شَعِيرٍ».



(١) غَدَاةٌ: صَبَاحٌ.

(٢) بُنِيَ عَلَيَّ: الْبِنَاءُ: الدُّخُولُ بِالزَّوْجَةِ.

(٣) زَفَّتِ امْرَأَةً: أَي: نَقَلَتْهَا إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا.

(٤) لَهْوٌ: أَي: مَا يُصْنَعُ عِنْدَ النِّكَاحِ مِنْ ضَرْبِ دُفٍّ وَقِرَاءَةِ شِعْرِ لَيْسَ فِيهِ إِثْمٌ.

(٥) بِمَدْيَنٍ: الْمُدُّ: يُسَاوِي ثَلَاثَ مِئَةِ (٣٠٠) جِرَامٍ مِنَ الشَّعِيرِ.

بَابُ الْبِنَاءِ فِي السَّفَرِ *

٢٤١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «قَدِمْنَا حَيْبَرَ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ ذَكَرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا، فَأَصْطَفَاهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِنَفْسِهِ.

فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ ^(١) حَلَّتْ، فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا ^(٢) فِي نِطْعٍ ^(٣) صَغِيرٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: **أَذِنُ مَنْ حَوْلَكَ.**

فَكَانَتْ تِلْكَ وَوَلِيْمَتُهُ عَلَى صَفِيَّةَ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ. فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَ ^(٤)، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرَكَبَ».



(١) الصَّهْبَاءُ: جَبَلٌ أَحْمَرٌ جَنُوبَ حَيْبَرَ، يُسَمَّى الْيَوْمَ: جَبَلَ عَطْوَةَ.

(٢) حَيْسًا: طَعَامٌ مَتَّخَذٌ مِنَ التَّمْرِ وَالْأَقِطِ وَالسَّمْنِ.

(٣) نِطْعٍ: بَسَاطٍ مِنْ جِلْدٍ.

(٤) يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَ: يُهَيِّئُ لَهَا كِسَاءً مَحْشُوعًا مُدَارًا حَوْلَ سَنَامِ الْبَعِيرِ.

بَابُ عَشْرَةَ النِّسَاءِ

٢٤٢ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا نَتَّقِي الْكَلَامَ وَالْإِنْبِسَاطَ إِلَى نِسَائِنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ هَيْبَةً أَنْ يَنْزَلَ فِيْنَا شَيْءٌ، فَلَمَّا تُوْفِيَ النَّبِيُّ ﷺ تَكَلَّمْنَا وَأَنْبَسَطْنَا».

بَابُ الْغَيْرَةِ*

٢٤٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ^(١) فِيهَا طَعَامٌ، فَضْرَبَتْ الَّتِي النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَأَنْفَلَقَتْ^(٢).

فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَقَ الصَّحْفَةَ^(٣)، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: **غَارَتْ أُمَّكُمْ** - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَقَالَ: **كُلُوا**» -.

ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أَتَى بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كَسِرَتْ صَحْفَتَهَا، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسِرَتْ».



(١) **بِصَحْفَةٍ**: إِنَاءٌ كَالْقِضَعَةِ الْمَبْسُوطَةِ.

(٢) **فَأَنْفَلَقَتْ**: انْتَشَقَّتْ.

(٣) **فَلَقَ الصَّحْفَةَ**: قَطَعَهَا.

بَابُ مَحَبَّةِ الزَّوْجِ لِزَوْجَتِهِ وَهِيَ كَارِهَةٌ لَهُ

٢٤٤ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ: مُغِيثٌ، كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِي وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِعَبَّاسٍ: يَا عَبَّاسُ، أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيثٍ بِرِيرَةَ، وَمِنْ بُغْضِ بَرِيرَةَ مُغِيثًا!

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: لَوْ رَاجَعْتَهُ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَأْمُرُنِي؟
قَالَ: إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ، قَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ».



بَابُ لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا*

٢٤٥ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا^(١) لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا».



(١) لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا: لَا تَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَصِفُ بِسَرَّتِهَا.

بَابُ نِكَاحِ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْمُشْرِكَاتِ وَعِدَّتِهِنَّ*

٢٤٦ - عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى مَنْزِلَتَيْنِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ:

كَانُوا مُشْرِكِي أَهْلِ حَرْبٍ، يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ.

وَمُشْرِكِي أَهْلِ عَهْدٍ، لَا يُقَاتِلُهُمْ وَلَا يُقَاتِلُونَهُ.

وَكَانَ إِذَا هَاجَرَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ لَمْ تُخْطَبْ حَتَّى تَحِيضَ وَتَطْهَرَ، فَإِذَا طَهَّرَتْ حَلَّ لَهَا النِّكَاحُ.

فَإِنْ هَاجَرَ زَوْجُهَا قَبْلَ أَنْ تَنْكِحَ رُدَّتْ إِلَيْهِ.

وَإِنْ هَاجَرَ عَبْدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَمَةٌ فَهُمَا حُرَّانِ، وَلَهُمَا مَا لِلْمُهَاجِرِينَ.

وَإِنْ هَاجَرَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ أَهْلِ الْعَهْدِ لَمْ يُرَدُّوا، وَرُدَّتْ أَثْمَانُهُمْ^(١).



(١) وَرُدَّتْ أَثْمَانُهُمْ: أَي: مِنْ بَابِ فِدَاءِ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ.

بَابُ فِي وُجُوهِ النِّكَاحِ الَّتِي كَانَ يَتَنَاقَحُ بِهَا أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ

٢٤٧ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ النِّكَاحَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ^(١) :

فَنِكَاحٌ مِنْهَا نِكَاحُ النَّاسِ الْيَوْمَ: يَخْطُبُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ وَلِيَّتَهُ أَوْ أُبْنَتَهُ، فَيُضَدِّقُهَا ثُمَّ يَنْكِحُهَا.

وَنِكَاحٌ آخَرُ: كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ إِذَا طَهَّرَتْ مِنْ طَمْثِهَا^(٢): أَرْسِلِي إِلَى فُلَانٍ فَاسْتَبْضِعِي مِنْهُ^(٣)، وَيَعْتَزِلُهَا زَوْجُهَا وَلَا يَمْسُهَا أَبَدًا، حَتَّى تَبَيِّنَ حَمْلَهَا مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَسْتَبْضِعُ مِنْهُ، فَإِذَا تَبَيَّنَ حَمْلُهَا أَصَابَهَا زَوْجُهَا إِذَا أَحَبَّ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ رَغْبَةً فِي نَجَابَةِ الْوَلَدِ، فَكَانَ هَذَا النِّكَاحُ نِكَاحَ الْإِسْتِبْضَاعِ.

وَنِكَاحٌ آخَرُ: يَجْتَمِعُ الرَّهْطُ^(٤) مَا دُونَ الْعَشْرَةِ، فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ، كُلُّهُمْ يُصِيبُهَا، فَإِذَا حَمَلَتْ وَوَضَعَتْ، وَمَرَّ عَلَيْهَا لَيْالِي بَعْدَ أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا، أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يَمْتَنِعَ، حَتَّى يَجْتَمِعُوا عِنْدَهَا، تَقُولُ لَهُمْ: قَدْ عَرَفْتُمْ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِكُمْ وَقَدْ وَلَدْتُ، فَهُوَ أُبْنُكَ يَا فُلَانُ، تُسَمِّي مَنْ أَحَبَّتْ بِأَسْمِهِ فَيَلْحَقُ بِهِ وَلَدُهَا، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْتَنِعَ بِهِ الرَّجُلُ.

(١) أَنْحَاءٍ: أَنْوَاعٍ.

(٢) طَمْثِهَا: حَيْضِهَا.

(٣) فَاسْتَبْضِعِي مِنْهُ: اظْلُبِي مِنْهُ الْجَمَاعَ.

(٤) الرَّهْطُ: الرَّجَالُ.

وَنِكَاحِ الرَّابِعِ: يَجْتَمِعُ النَّاسُ الْكَثِيرُ، فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ، لَا تَمْتَنِعُ مِمَّنْ جَاءَهَا، وَهِنَّ الْبَغَايَا^(١)، كُنَّ يَنْصِبْنَ عَلَى أَبْوَابِهِنَّ رَايَاتٍ تَكُونُ عَلَمًا، فَمَنْ أَرَادَهُنَّ دَخَلَ عَلَيْهِنَّ، فَإِذَا حَمَلَتْ إِحْدَاهُنَّ وَوَضَعَتْ حَمَلَهَا جُمِعُوا لَهَا، وَدَعَوْا لَهُمُ الْقَافَةَ^(٢)، ثُمَّ أَلْحَقُوا وَلَدَهَا بِالَّذِي يَرُونَهُ، فَالْتَأَطَ^(٣) بِهِ، وَدُعِيَ ابْنُهُ، لَا يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ.

فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ بِالْحَقِّ، هَدَمَ نِكَاحَ الْجَاهِلِيَّةِ كُلَّهُ إِلَّا نِكَاحَ النَّاسِ الْيَوْمِ.

بَابُ

﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾^(٤) لِيَتَّهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ*
 ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ

٢٤٨ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَتَّهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ».

قَالَ: كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِأَمْرَاتِهِ، إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا، وَإِنْ شَاؤُوا زَوَّجُوهَا، وَإِنْ شَاؤُوا لَمْ يُزَوِّجُوهَا، فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ.



(١) الْبَغَايَا: جَمْعُ بَغِيٍّ؛ وَهِيَ: الزَّانِيَةُ.

(٢) الْقَافَةُ: جَمْعُ قَائِفٍ؛ وَهُوَ: الَّذِي يَعْرِفُ الشَّيْءَ، وَيُمَيِّزُ الْأَثَرَ.

(٣) فَالْتَأَطَ: التَّصَقَّ.

(٤) وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ: لَا تُضَارُوهُنَّ بِالْعِشْرَةِ.

كِتَابُ الطَّلَاقِ

بَابُ مَنْ طَلَّقَ، وَهَلْ يُوَاجَهُ الرَّجُلُ أَمْرَاتَهُ بِالطَّلَاقِ؟*

٢٤٩ - عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَنْطَلَقْنَا إِلَى حَائِطٍ^(١) يُقَالُ لَهُ: الشَّوْطُ، حَتَّى أَنْتَهَيْنَا إِلَى حَائِطَيْنِ، فَجَلَسْنَا بَيْنَهُمَا.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اجْلِسُوا هَاهُنَا، وَدَخَلَ وَقَدْ أُتِيَ بِالْجَوْنِيَّةِ^(٢)، فَأَنْزَلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَحْلِ فِي بَيْتِ أُمَيْمَةَ بِنْتِ التُّعْمَانِ بْنِ شَرَاحِيلَ، وَمَعَهَا دَائِيَّتُهَا^(٣) - حَاضِنَةٌ لَهَا -.

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: هَبِي نَفْسِكَ لِي.

قَالَتْ: وَهَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةَ نَفْسَهَا لِلشُّوقَةِ^(٤)؟

فَأَهْوَى بِيَدِهِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهَا لِتَسْكُنَ، فَقَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، فَقَالَ: قَدْ عُدْتُ بِمَعَاذِ.

ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: يَا أَبَا أُسَيْدٍ، أَكْسَهَا رَازِقِيَّتَيْنِ^(٥)، وَالْحَقُّهَا بِأَهْلِهَا».

(١) حَائِطٌ: بُسْتَانٌ.

(٢) بِالْجَوْنِيَّةِ: امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي الْجَوْنِ.

(٣) دَائِيَّتُهَا: مُرَبِّئَتُهَا.

(٤) لِلشُّوقَةِ: الرَّعِيَّةِ وَمَنْ دُونَ الْمَلِكِ.

(٥) رَازِقِيَّتَيْنِ: ثَوْبَيْنِ مِنْ كَتَّانٍ بَيْضِ طَوَالٍ.

بَابُ

﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكَحْنَ أَرْوَاجَهُنَّ﴾ *

٢٥٠ - عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه: «أَنَّهُ كَانَتْ أُحْتُهُ تَحْتَ رَجُلٍ، فَطَلَّقَهَا ثُمَّ خَلَّى عَنْهَا، حَتَّى أَنْقَضَتْ عِدَّتُهَا، ثُمَّ خَطَبَهَا.

فَحَمِيٍّ^(١) مَعْقِلٌ مِنْ ذَلِكَ أَنْفَاءً^(٢)، فَقَالَ: خَلَّى عَنْهَا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهَا، ثُمَّ يَخْطُبُهَا، فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَرَأَ عَلَيْهِ، فَتَرَكَ الْحَمِيَّةَ^(٣) وَأَسْتَقَادَ^(٤) لِأَمْرِ اللَّهِ.



(١) فَحَمِيٍّ: غَضِبَ.

(٢) أَنْفَاءً: تَرَفُّعًا.

(٣) الْحَمِيَّةُ: الْأَنْفَةُ وَالْغَضَبُ.

(٤) وَأَسْتَقَادَ: أَدْعَنَ.

بَابُ الْخُلْعِ

٢٥١ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «جَاءَتِ امْرَأَةٌ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَنْقَمُ عَلَيَّ ثَابِتٍ فِي دِينٍ وَلَا خُلُقٍ، إِلَّا أَنِّي أَخَافُ الْكُفْرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ^(١)؟»

فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَرَدَّتْ عَلَيْهِ، وَأَمَرَهُ فَفَارَقَهَا - وَفِي رِوَايَةٍ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَقْبِلِ الْحَدِيثَةَ، وَطَلَّقْهَا تَطْلِيقَةً» -.



(١) حَدِيثُهُ: بُسْتَانُهُ.

بَابُ الْخَالَةِ أَحَقُّ بِالْحَضَانَةِ مِنَ الْعَصْبَةِ

٢٥٢ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي قِصَّةِ عُمَرَةَ الْقَضَاءِ - قَالَ: «خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَبِعْتُهُمْ ابْنَةُ حَمْزَةَ: يَا عَمُّ يَا عَمُّ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: دُونَكَ ^(١) ابْنَةُ عَمِّكَ، أَحْمَلِيهَا.

فَأَخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ، وَزَيْدٌ، وَجَعْفَرٌ.

فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَحَقُّ بِهَا وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي.

وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي.

وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي.

فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَالَتِهَا، وَقَالَ: **الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ.**

وَقَالَ لِعَلِيٍّ: **أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ.**

وَقَالَ لِحَجَّعٍ: **أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي.**

وَقَالَ لِرَزِيدٍ: **أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا.**



(١) دُونَكَ: حُذِي.

كِتَابُ اللَّعَانِ

بَابُ اللَّعَانِ

٢٥٣ - عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ أُمَّرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **الْبَيْتَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ.** فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى أُمَّرَأَتِهِ رَجُلًا؛ يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيْتَةَ!

فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **الْبَيْتَةُ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ.**

فَقَالَ هِلَالٌ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنِّي لَصَادِقٌ، فَلْيُنزِلَنَّ اللَّهُ مَا يُبْرِئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾. فَأَنْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا.

فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا نَائِبٌ؟**

ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَفُوهَا، وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ^(١)، فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ^(٢)، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ، ثُمَّ قَالَتْ: لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ، فَمَضَتْ.

(١) إِنَّهَا مُوجِبَةٌ: أَي: لِلْعَذَابِ الْأَلِيمِ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً.

(٢) فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ: أَي: تَرَدَّدَتْ وَتَحَبَّسَتْ عَنِ التَّقَدُّمِ لِلْيَمِينِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَبْصِرُوهَا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ^(١)، سَابِعَ الْأَلْيَتَيْنِ^(٢)، خَدَلَجَ السَّاقَيْنِ^(٣)، فَهُوَ لِشَرِيكَ ابْنِ سَحْمَاءَ، فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ.



(١) أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ: الَّذِي يَغْلُو جُفُونَ عَيْنَيْهِ سَوَادًا مِثْلَ الْكُحْلِ مِنْ غَيْرِ اكْتِحَالٍ.

(٢) سَابِعَ الْأَلْيَتَيْنِ: عَظِيمَ الْمَعْدَةِ.

(٣) خَدَلَجَ السَّاقَيْنِ: عَظِيمُهُمَا.

كِتَابُ الْعِتْقِ

بَابُ إِذَا قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِهِ: هُوَ لِلَّهِ، وَنَوَى الْعِتْقَ

٢٥٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ

فِي الطَّرِيقِ:

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَايِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ^(١) الْكُفْرِ نَجَّتِ

قَالَ: وَأَبَقَ^(٢) مِنِّي غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَايَعْتُهُ، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَذَا غُلَامُكَ.

فَقُلْتُ: هُوَ حُرٌّ لِرُجُوحِهِ لِلَّهِ، فَأَعْتَقْتُهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: «أَمَّا إِنِّي أُشْهِدُكَ

أَنَّهُ حُرٌّ» -.



(١) دَارَةٌ: دَارٍ.

(٢) وَأَبَقَ: هَرَبَ.

كِتَابُ الْبُيُوعِ

بَابُ السُّهُولَةِ وَالسَّمَاخَةِ فِي الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ

٢٥٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى»^(١).

بَابُ كَسْبِ الرَّجُلِ وَعَمَلِهِ بِيَدِهِ*

٢٥٦ - عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ».

٢٥٧ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنَّ حِرْفَتِي ^(٢) لَمْ تَكُنْ تَعْجِزُ عَنْ مَوْوَنَةٍ ^(٣) أَهْلِي، وَشُغِلْتُ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، فَسَيَأْكُلُ آلُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ ^(٤)، وَيَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ ^(٥)».



(١) اقْتَضَى: طَلَبَ دَيْنًا لَهُ عَلَى غَرِيمٍ.

(٢) حِرْفَتِي: أَيْ: جِهَةٌ اكْتِسَابِي.

(٣) مَوْوَنَةٌ: نَفَقَةٌ.

(٤) هَذَا الْمَالِ: أَيْ: بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ.

(٥) وَيَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ: يَتَّجِرُ فِي أَمْوَالِهِمْ بِأَنْ يُعْطِيَ الْمَالَ لِمَنْ يَتَّجِرُ فِيهِ، وَيَجْعَلُ رِبْحَهُ لِلْمُسْلِمِينَ فِي نَظِيرِ مَا يَأْخُذُهُ.

بَابُ مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَوْ إِتْلَافَهَا*

٢٥٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا؛ أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا؛ أَنْتَفَهُ اللَّهُ».

بَابُ مَنْ تَجَرَ فِي مَالٍ غَيْرِهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ

٢٥٩ - عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ دِينَارًا^(١) يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَأَشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ، فَدَعَا لَهُ بِالْبُرْكََةِ فِي بَيْعِهِ، وَكَانَ لَوْ أَشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ».

بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْمُعَامَلَةِ*

٢٦٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَالَتِ الْأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَقْسِمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ، قَالَ: لَا. فَقَالُوا: تَكْفُونَا الْمُؤُونَةَ، وَنَشْرِكُكُمْ فِي الثَّمَرَةِ، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا».

بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْكَيْلِ*

٢٦١ - عَنِ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِيكَرَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَيْلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارِكْ لَكُمْ».



(١) دِينَارًا: يُسَاوِي جِرَامَيْنِ وَيُضَفَّ جِرَامٍ (٢,٥) مِنَ الذَّهَبِ.

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ *

٢٦٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سِلْعَةً فِي السُّوقِ، فَحَلَفَ فِيهَا: لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا مَا لَمْ يُعْطِهِ؛ لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَانزَلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ».



بَابُ الزَّجْرِ عَنِ بَيْعِ الْكِلَابِ وَالِدِمَاءِ

٢٦٣ - عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ ثَمَنِ الدِّمِّ، وَثَمَنِ الْكَلْبِ، وَكَسْبِ الْبَغِيِّ - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَكَسْبِ الْأُمَّةِ» - .
وَلَعَنَ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ^(١)، وَالْوَاشِمَةَ^(٢) وَالْمُسْتَوْشِمَةَ^(٣)،
وَالْمُصَوِّرَ».



(١) وَمُوكِلُهُ: مُعْطِيهِ.

(٢) وَالْوَاشِمَةَ: الَّتِي تَفْعَلُ الْوَشْمَ؛ وَهُوَ: أَنْ تَعْرِزَ إِبْرَةً وَنَحْوَهَا فِي الْجِلْدِ حَتَّى يَسِيلَ الدَّمُّ، ثُمَّ تَحْشُوَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ بِالْكُحْلِ وَنَحْوِهِ فَيُخْضَرُ.

(٣) وَالْمُسْتَوْشِمَةَ: الَّتِي تَطْلُبُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا الْوَشْمُ.

بَابُ السَّلْمِ (١) إِلَى أَجْلِ مَعْلُومٍ *

٢٦٤ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُجَالِدٍ قَالَ: «أَرْسَلَنِي أَبُو بُرْدَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْيَى، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، فَسَأَلْتُهُمَا عَنِ السَّلْفِ.

فَقَالَا: كُنَّا نَصِيبُ الْمَغَانِمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ يَأْتِينَا أَنْبَاطٌ (٢) مِنْ أَنْبَاطِ الشَّامِ، فَنُسَلِّفُهُمْ فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّبِيبِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَالزَّيْتِ» بَدَلًا: «وَالزَّبِيبِ»، وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَالتَّمْرِ» - إِلَى أَجْلِ مُسَمًّى - وَفِي رِوَايَةٍ: «فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجْلِ مَعْلُومٍ» -.

قَالَ: قُلْتُ: أَكَانَ لَهُمْ زَرْعٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ زَرْعٌ؟
قَالَا: مَا كُنَّا نَسْأَلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ».



(١) السَّلْمُ: عَقْدٌ عَلَى مَوْصُوفٍ فِي الذَّمَّةِ يَبْدَلُ يُعْطَى عَاجِلًا، وَيُسَمَّى: السَّلْفُ.

(٢) أَنْبَاطٌ: فَلَا حُونَ.

بَابُ الرَّهْنِ (١) فِي السَّلَمِ *

٢٦٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِرْعُهُ (٢) مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ (٣)».

بَابُ الرَّهْنِ فِي الْحَضَرِ *

٢٦٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّه مَشَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخُبْزِ شَعِيرٍ، وَإِهَالَةٍ سَنَحَةٍ (٤).
وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِرْعاً لَهُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، وَأَخَذَ مِنْهُ شَعيراً لِأَهْلِهِ.

وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاعٌ بُرٍّ (٥)، وَلَا صَاعٌ حَبٍّ، وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتَسْعَ نِسْوَةٌ».

بَابُ الرَّهْنِ مَرْكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ *

٢٦٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الظُّهْرُ (٦) يُرَكَّبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُوناً، وَلَبْنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُوناً، وَعَلَى الَّذِي يَرَكَّبُ وَيُشْرَبُ النَّفَقَةُ».



(١) الرَّهْنُ: حَبْسُ شَيْءٍ يُمَكِّنُ اسْتِيفَاءَ الدَّيْنِ مِنْهُ.

(٢) وَدِرْعُهُ: الدَّرْعُ؛ هُوَ: مَا يُلْبَسُ فِي الْحَرْبِ.

(٣) بِثَلَاثِينَ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ: صَاعُ الشَّعِيرِ: يُسَاوِي أَلْفاً وَمِئَتَيْ (١٢٠٠) جَرَامٍ.

(٤) وَإِهَالَةٍ سَنَحَةٍ: دُهْنٌ مُتَعَيِّرٌ الرَّائِحَةِ.

(٥) بُرٌّ: قَمْحٌ.

(٦) الظُّهْرُ: الإِبِلُ الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا وَتُرَكَّبُ.

بَابُ الشَّرْكََةِ فِي الطَّعَامِ

٢٦٨ - عَنْ زُهْرَةَ بِنِ مَعْبِدٍ: «أَنَّه كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ إِلَى السُّوقِ فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ، فَيَلْقَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما، فَيَقُولَانِ لَهُ: أَشْرِكْنَا؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ، فَيَشْرِكُهُمْ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ، فَيَبْعُثُ بِهَا إِلَى الْمَنْزِلِ».



بَابُ إِذَا اشْتَرَطَ فِي الْمُزَارَعَةِ: إِذَا شِئْتَ أَخْرَجْتُكَ*

٢٦٩ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَمَّا فَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ^(١)، قَامَ عُمَرُ حَظِيْبًا فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَامِلًا يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ^(٢)، وَقَالَ: نُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمْ اللَّهُ.

وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى مَالِهِ هُنَاكَ، فَعُدِي عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَفَدَعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ، وَلَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرَهُمْ، هُمْ عَدُونَا وَتُهَمَّتْنَا، وَقَدْ رَأَيْتُ إِجْلَاءَهُمْ^(٣).

فَلَمَّا أَجْمَعَ عُمَرُ عَلَى ذَلِكَ أَتَاهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الْحَقِيقِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتُخْرِجُنَا وَقَدْ أَقْرَنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَعَامَلْنَا عَلَى الْأَمْوَالِ وَشَرَطَ ذَلِكَ لَنَا؟

فَقَالَ عُمَرُ: أَظَنَنْتَ أَنِّي نَسَيْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَيْفَ بِكَ إِذَا أَخْرَجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قُلُوبُكُمْ^(٤) لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ.

فَقَالَ: كَانَتْ هَذِهِ هُزَيْلَةً^(٥) مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ.

قَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ.

-
- (١) فَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ: أَرَالُوا يَدَهُ وَرِجْلَهُ مِنْ مَفَاصِلِهَا فَاعْوَجَّتْ.
 (٢) عَامِلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ: أَيُّ: أَنْ يَسْعُوا فِيهَا بِمَا فِيهِ عِمَارَتُهَا وَإِضْلَاحُهَا.
 (٣) إِجْلَاءَهُمْ: إِخْرَاجَهُمْ.
 (٤) قُلُوبُكُمْ: نَاقَتُكَ الشَّابَّةُ.
 (٥) هُزَيْلَةٌ: تَصْغِيرُ هُزْلَةٍ، ضِدُّ الْجِدِّ؛ أَيُّ: أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مِنْ بَابِ الْمِرَاحِ.

فَأَجْلَاهُمْ عُمَرُ، وَأَعْطَاهُمْ قِيمَةَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الشَّمْرِ مَالاً وَإِبِلًا،
وَعَرُوضًا^(١) - مِنْ أَقْتَابٍ^(٢) وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ -.

بَابُ مَا يُحَذَرُ مِنْ عَوَاقِبِ الْأَشْتِغَالِ بِأَلَةِ الزَّرْعِ

٢٧٠ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّه رَأَى سِكَّةً^(٣) وَشَيْئًا مِنْ

آلَةِ الْحَرْثِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: لَا يَدْخُلُ هَذَا بَيْتَ قَوْمٍ إِلَّا
أَدْخَلَهُ الذُّلُّ».



(١) وَعَرُوضًا: أَي: أُمَّتَعَةً.

(٢) أَقْتَابٍ: جَمْعُ قَتَبٍ؛ وَهُوَ: رَحْلٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ.

(٣) سِكَّةً: حَلِيدَةٌ تُحْرَثُ بِهَا الْأَرْضُ.

بَابُ رَعَى الْغَنَمِ عَلَى قَرَارِيضَ *

٢٧١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيضَ^(١) لِأَهْلِ مَكَّةَ».

بَابُ إِثْمٍ مَنْ مَنَعَ أَجْرَ الْأَجِيرِ *

٢٧٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ».

بَابُ النَّهْيِ عَنِ عَسْبِ الْفَحْلِ

٢٧٣ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ عَسْبِ الْفَحْلِ^(٢)».



(١) قَرَارِيضٌ: الْقَبْرَاطُ: جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ الدِّينَارِ، وَيَسَاوِي: مِئَةً وَخَمْسَةَ وَعَشْرِينَ (١٢٥) مِليجراماً مِنَ الذَّهَبِ.

(٢) عَسْبُ الْفَحْلِ: أَيُّ: أَجْرُهُ نَزُو ذَكَرِ الْإِبِلِ عَلَى النَّاقَةِ.

بَابُ لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ*

٢٧٤ - عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا حِمَى (١) إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ».

بَابُ مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَوَاتاً (٢)*

٢٧٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعْمَرَ أَرْضاً لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ (٣)».

بَابُ إِثْمٍ مَنْ ظَلَمَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ*

٢٧٦ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ؛ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ».



(١) لَا حِمَى: الْحِمَى: مَا يَحْمِيهِ الْإِمَامُ مِنَ الْأَرْضِ لِمَوَاشٍ بَعَيْنِهَا، وَيَمْنَعُ سَائِرَ النَّاسِ الرَّعْيَ فِيهِ.

(٢) مَوَاتاً: الْمَوَاتُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ وَلَمْ تُعْمَرْ، وَلَا جَرَى عَلَيْهَا مِلْكٌ أَحَدٍ.

(٣) فَهُوَ أَحَقُّ: أَيُّ: أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ

٢٧٧ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ أَقْتَلُوا حَتَّى تَرَامُوا بِالْحِجَارَةِ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ، فَقَالَ: **أَذْهَبُوا بِنَا نُصَلِّحْ بَيْنَهُمْ**».

بَابُ فِي الشُّفْعَةِ (١)

٢٧٨ - عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْجَارُ أَحَقُّ **بِصَقْبِهِ** (٢)».



(١) الشُّفْعَةُ: تَمَلُّكُ فَهْرِيٍّ فِي الْعَقَارِ بَعْوَضٍ، يُثْبِتُ عَلَى الشَّرِيكِ الْقَدِيمِ لِلشَّرِيكِ الْحَادِثِ.

(٢) أَحَقُّ بِصَقْبِهِ: أَيُّ: أَحَقُّ بِسَبَبِ قُرْبِهِ.

كِتَابُ الْفَرَائِضِ

بَابُ مِيرَاثِ ابْنَةِ الْإِبْنِ مَعَ بِنْتِ*

٢٧٩ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ ابْنَةِ وَأُخْتِ ابْنِ وَأُخْتِ فَقَالَ: أَقْضِي فِيهَا بِمَا قَضَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: لِلْأَبْنَةِ النِّصْفُ، وَلِأَبْنَةِ ابْنِ السُّدُسُ تَكْمِلَةَ الثُّلُثَيْنِ، وَمَا بَقِيَ فَلِلْأُخْتِ».

بَابُ مِيرَاثِ الْأَخَوَاتِ مَعَ الْبَنَاتِ عَصَبَةً*

٢٨٠ - عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: «قَضَى فِيْنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: النِّصْفُ لِلْأَبْنَةِ، وَالنِّصْفُ لِلْأُخْتِ».

بَابُ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

٢٨١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَوْلَى (١) الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ».

بَابُ نَسْخِ مِيرَاثِ الْعَقْدِ بِمِيرَاثِ الرَّحِمِ

٢٨٢ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرُ الْأَنْصَارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ؛ لِلْأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَى﴾ نَسَخْتُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ﴾ إِلَّا النَّصْرَ وَالرَّفَادَةَ (٢) وَالنَّصِيحَةَ، وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ، وَيُوصِي لَهُ».

(١) مَوْلَى: مُعْتَقٌ.

(٢) وَالرَّفَادَةُ: شَيْءٌ كَانَتْ قُرَيْشٌ تُرَافِدُ بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَيُخْرِجُونَ أَمْوَالًا بِقَدْرِ طَاقَتِهِمْ، فَيَسْتَرُونَ بِهَا الْجُرُورَ وَالطَّعَامَ وَالرَّيْبَ لِلنَّبِيدِ، فَلَا يَزَالُونَ يُطْعَمُونَ النَّاسَ حَتَّى يَنْقُضِيَ الْمَوْسِمُ.

كِتَابُ الْهَبَاتِ

بَابُ بِمَنْ يُبْدَأُ بِالْهَدِيَّةِ*

٢٨٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارَيْنِ، فإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ: «إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكَ بَاباً».

بَابُ الْقَلِيلِ مِنَ الْهَبَةِ*

٢٨٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ^(١) لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ».

بَابُ مَا لَا يَرُدُّ مِنَ الْهَدِيَّةِ*

٢٨٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيْبَ».

بَابُ هَدِيَّةٍ مَا يُكْرَهُ اتِّخَاذُهُ

٢٨٦ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ فَاطِمَةَ، فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا، وَجَاءَ عَلَيَّ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا سِتْرًا مَوْشِيًّا^(٢)» فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا!»

فَأَتَاهَا عَلَيٌّ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: «لِيَأْمُرَنِي فِيهِ بِمَا شَاءَ.»
قَالَ: «تُرْسِلُ بِهِ إِلَيَّ فُلَانٍ؛ أَهْلُ بَيْتٍ بِهِمْ حَاجَةٌ».



(١) كُرَاعٍ: مَا دُونَ الْكَعْبِ مِنَ الدَّابَّةِ.

(٢) مَوْشِيًّا: مُخَطَّطًا بِأَلْوَانٍ شَتَّى.

بَابُ هِبَةِ مَا فِي يَدَيِ الْمُوهُوبِ لَهُ

٢٨٧ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ عَلَى بَكْرٍ ^(١) لِعُمَرَ صَعْبٍ ^(٢)، فَكَانَ يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ ﷺ.
فَيَقُولُ أَبُوهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ ﷺ أَحَدٌ.
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **بِعَيْنِهِ**، فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ لَكَ، فَاشْتَرَاهُ.
ثُمَّ قَالَ: **هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ، فَأَصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ**».

بَابُ الْمُكَافَأَةِ فِي الْهِبَةِ*

٢٨٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا ^(٣)».



(١) بَكْرٍ: الْفَتْيَى مِنَ الْإِبِلِ.

(٢) صَعْبٍ: أَيُّ: نَفُورٍ.

(٣) وَيُثِيبُ عَلَيْهَا: أَيُّ: يُعْطِي الَّذِي يُهْدِي لَهُ بَدَلَهَا.

كِتَابُ الْوَصِيَّةِ

بَابُ مَنْ أَحْتَبَسَ فَرَساً فِي سَبِيلِ اللَّهِ*

٢٨٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَحْتَبَسَ (١)

فَرَساً فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيْمَاناً بِاللَّهِ وَتَصَدِيقاً بِوَعْدِهِ؛ فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ
وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».



(١) أَحْتَبَسَ: وَقَفَ.

كِتَابُ الْأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ

بَابُ كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ؟*

٢٩٠ - عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَكْثَرُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْلِفُ: لَا، وَمُقَلَّبِ الْقُلُوبِ».

بَابُ النَّذْرِ فِي الطَّاعَةِ*

٢٩١ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ».

بَابُ النَّذْرِ فِيَمَا لَا يَمْلِكُ وَفِي مَعْصِيَةٍ*

٢٩٢ - عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ؛ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ، وَلَا يَسْتَظِلَّ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مُرُّهُ فَلْيَتَكَلَّمْ، وَلْيَسْتَظِلَّ، وَلْيَقْعُدْ، وَلْيَتِمَّ صَوْمَهُ».



كِتَابُ الْقَسَامَةِ^(١) وَالْحُدُودِ وَالذِّيَاتِ

بَابُ تَحْرِيمِ الْقَتْلِ

٢٩٣ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ^(٢) مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصَبْ دَمًا حَرَامًا».

بَابُ ظَهْرِ الْمُؤْمِنِ جَمِي^(٣) إِلَّا فِي حَدٍّ أَوْ حَقٍّ*

٢٩٤ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: أَلَا أَيُّ شَهْرٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً؟ قَالُوا: أَلَا شَهْرُنَا هَذَا.

قَالَ: أَلَا أَيُّ بَلَدٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً؟ قَالُوا: أَلَا بَلَدُنَا هَذَا.

قَالَ: أَلَا أَيُّ يَوْمٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً؟ قَالُوا: أَلَا يَوْمُنَا هَذَا.

قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا.

أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ - ثَلَاثًا - كُلُّ ذَلِكَ يُجِيبُونَهُ: أَلَا نَعَمْ.

قَالَ: وَيَحَكُّكُمْ - أَوْ وَيَلِكُّكُمْ - لَا تَرْجِعَنَّ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

(١) الْقَسَامَةُ: الْأَوْلِيَاءُ الَّذِينَ يَحْلِفُونَ عَلَى دَعْوَى الدَّمِ.

(٢) فُسْحَةٌ: سَعَةٌ.

(٣) ظَهْرُ الْمُؤْمِنِ جَمِي: مَحْمِيٌّ مِنَ الْإِيذَاءِ.

بَابُ مَنْ طَلَبَ دَمَ أَمْرِي بغيرِ حَقٍّ*

٢٩٥ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَلَبٌ دَمَ أَمْرِي بغيرِ حَقٍّ لِيَهْرِيقَ^(١) دَمَهُ».



(١) لِيَهْرِيقَ: يَضُبُّ.

بَابُ حُكْمِ الْمُرْتَدِّ وَالْمُرْتَدَّةِ

٢٩٦ - عَنْ عِكْرِمَةَ: «أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَرَّقَ قَوْمًا، فَبَلَغَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقْهُمْ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ، وَلَقَتَلْتُهُمْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَأَقْتُلُوهُ».



بَابُ هَلْ يَقُولُ الْإِمَامُ لِلْمَقْرَرِ: لَعَلَّكَ لَمَسْتَ أَوْ غَمَزْتَ؟*

٢٩٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «لَمَّا أَتَى مَا عَزُ بْنُ مَالِكِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ: لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ، أَوْ غَمَزْتَ، أَوْ نَظَرْتَ، قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: أَنْكَبْتَهَا؟ - لَا يَكْنِي (١) - فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ بِرَجْمِهِ».

بَابُ رَجْمِ الْمُحْصَنِ (٢)*

٢٩٨ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه - حِينَ رَجَمَ الْمَرْأَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ - قَالَ: «قَدْ رَجَمْتُهَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم».

بَابُ الرَّجْمِ بِالْمُصَلَّى*

٢٩٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ (٣) جَاءَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَعْتَرَفَ بِالزَّنى، فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: أَبُكَ جُنُونٌ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَحْصَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ بِالْمُصَلَّى (٤)، فَلَمَّا أَدْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ (٥) فَرَّ، فَأُذِرِكَ فَرُجِمَ حَتَّى مَاتَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَيْرًا، وَصَلَّى عَلَيْهِ».



- (١) لَا يَكْنِي: أَي: أَنَّهُ ذَكَرَ هَذَا اللَّفْظَ صَرِيحًا.
- (٢) الْمُحْصَنِ: الْمُتَزَوِّج.
- (٣) أَسْلَمَ: اسْمُ قَبِيلَةٍ.
- (٤) بِالْمُصَلَّى: أَي: مُصَلَّى الْجَنَائِزِ، جِهَةَ الْبَيْعِ.
- (٥) أَدْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ: أَصَابَتْهُ بِحَدِّهَا.

بَابُ الضَّرْبِ بِالْأَيْدِي وَالنَّعَالِ وَالْأَزْدِيَّةِ

٣٠٠ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا نُؤْتَى بِالشَّارِبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِمْرَةَ أَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ^(١)، فَتَقُومُ إِلَيْهِ بِأَيْدِينَا وَنَعَالِنَا وَأَزْدِيَّتِنَا^(٢)، حَتَّى كَانَ آخِرُ إِمْرَةِ عُمَرَ فَجَلَدَ أَرْبَعِينَ، حَتَّى إِذَا عَتَوْا^(٣) وَفَسَقُوا جَلَدَ ثَمَانِينَ».

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ لُعْنِ شَارِبِ الْخَمْرِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنَ الْمِلَّةِ*

٣٠١ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ. فَأَتَيْتَنِي بِهِ يَوْمًا، فَأَمَرَ بِهِ فَجَلَدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُمَّ أَلْعَنهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ!

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَلْعَنُوهُ؛ فَوَاللَّهِ، مَا عَلِمْتُ إِلَّا أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ».

٣٠٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُكْرَانَ فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ، فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِيَدِهِ، وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِنَعْلِهِ، وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِثَوْبِهِ».

(١) وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ: أَوَّلَ خِلَافَتِهِ.

(٢) وَأَزْدِيَّتِنَا: جَمْعُ رِذَاءٍ؛ وَهُوَ: مَا يَسْتُرُ أَعْلَى الْبَدَنِ.

(٣) عَتَوْا: أَفْسَدُوا وَأَنْهَمَكُوا فِي الطُّغْيَانِ.

فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ رَجُلٌ: مَا لَهُ؟ أَخْزَاهُ اللَّهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَىٰ أَخِيكُمْ.



بَابُ الْوَكَاةِ فِي الْحُدُودِ *

٣٠٣ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِنُعَيْمَانَ - أَوْ بِأَبْنِ نُعَيْمَانَ - وَهُوَ سَكَرَانٌ، فَشَقَّ عَلَيْهِ، وَأَمَرَ مَنْ فِي الْبَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ، فَضْرَبُوهُ بِالْجَرِيدِ^(١) وَالنَّعَالِ، وَكُنْتُ فِيْمَنْ ضْرَبَهُ».



(١) بِالْجَرِيدِ: سَعَفِ النَّخْلِ.

بَابُ النَّفْرِ^(١) يَقْتُلُونَ الرَّجُلَ

٣٠٤ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «أَنَّ غُلَامًا قُتِلَ غِيْلَةً^(٢)، فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ أَشْرَكَ فِيهَا أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتَهُمْ».

بَابُ الْعَفْوِ فِي الْخَطَا بَعْدَ الْمَوْتِ*

٣٠٥ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ أُحُدٍ هَزِيمَةً تُعْرَفُ فِيهِمْ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ: أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ، أَخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أَوْلَاهُمْ فَأَجْتَلَدَتْ^(٣) هِيَ وَأَخْرَاهُمْ، فَنظَرَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ، فَقَالَ: أَبِي أَبِي».

قَالَتْ: فَوَاللَّهِ، مَا أَنْحَجَزُوا^(٤) حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ».



(١) النَّفْرُ: جَمَاعَةُ الرَّجَالِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ.

(٢) غِيْلَةٌ: حَدِيْعَةٌ.

(٣) فَاجْتَلَدَتْ: افْتَسَلَتْ.

(٤) مَا أَنْحَجَزُوا: مَا انفصلوا عنه.

بَابُ دِيَةِ الْأَصَابِعِ*

٣٠٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «هَذِهِ وَهَذِهِ سَوَاءٌ؛ يَعْنِي: الْخِنْصَرَ^(١) وَالْإِبْهَامَ^(٢)».



(١) الْخِنْصَرَ: الإِصْبَعُ الصُّغْرَى.

(٢) وَالْإِبْهَامَ: الإِصْبَعُ الكُبْرَى الَّتِي تَلِي السَّبَابَةَ.

كِتَابُ الْقَضَاءِ وَالشَّهَادَاتِ

بَابُ الْقَضَاءِ بِشَهَادَةِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ

٣٠٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُيَكَّةَ: «أَنَّ بَنِي صُهَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ جُدْعَانَ، أَدْعَوْا بَيْنَيْنِ وَحُجْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى ذَلِكَ صُهَيْبًا.

فَقَالَ مَرْوَانُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكُمْ عَلَى ذَلِكَ، قَالُوا: ابْنُ عُمَرَ.

فَدَعَاهُ، فَشَهِدَ لِأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صُهَيْبًا بَيْنَيْنِ وَحُجْرَةَ، فَقَضَى مَرْوَانُ بِشَهَادَتِهِ لَهُمْ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي شَهَادَةِ الْمَرْأَةِ الْوَاحِدَةِ فِي الرِّضَاعِ

٣٠٨ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لِأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ، فَاتَتْهُ أُمْرَأَةٌ - وَفِي رِوَايَةٍ: «أُمَّةٌ سَوْدَاءٌ» - فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالتِّي تَزَوَّجَ.

فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ: مَا أَعْلَمُ أَنَّكَ أَرْضَعْتِنِي، وَلَا أَخْبَرْتِنِي.

فَرَكِبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ؟** - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «دَعَهَا

عَنْكَ» - .

فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ، وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ».

بَابُ شَهَادَةِ أَهْلِ الذِّمَّةِ

٣٠٩ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَاءٍ، فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ. فَلَمَّا قَدِمَا بِتَرِكَّتِهِ، فَقَدُوا جَامًا^(١) مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا^(٢) مِنْ ذَهَبٍ، فَأَخْلَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ وُجِدَ الْجَامُ بِمَكَّةَ، فَقَالُوا: ابْتَعْنَاهُ^(٣) مِنْ تَمِيمٍ وَعَدِيِّ. فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، فَحَلَفَا لَشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا، وَإِنَّ الْجَامَ لِصَاحِبِهِمْ.

قَالَ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾.



(١) جَامًا: كَأَسَاءَ.

(٢) مُخَوَّصًا: مَنْقُوشًا فِيهِ خُطُوطٌ كَخُوصِ النَّخْلِ، وَهُوَ وَرَقُهُ.

(٣) ابْتَعْنَاهُ: اشْتَرَيْنَاهُ.

بَابُ إِذَا تَسَارَعَ قَوْمٌ فِي الْيَمِينِ*

٣١٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَرَضَ عَلَى قَوْمِ الْيَمِينِ فَاسْرَعُوا، فَأَمَرَ أَنْ يُسْهَمَ (١) بَيْنَهُمْ فِي الْيَمِينِ؛ أَيُّهُمْ يَحْلِفُ».

بَابُ اسْتِعْمَالِ الْقُرْعَةِ

٣١١ - عَنِ الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا (٢) عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا».

فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَا خَرَقْنَا فِي نَصِينَا خَرَقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا.
فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا».



(١) يُسْهَمَ: يُقْرَعُ.

(٢) اسْتَهَمُوا: اقْتَرَعُوا.

بَابُ إِذَا قَضَى الْحَاكِمُ بِجَوْرٍ (١) فَهُوَ رَدٌّ

٣١٢ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ (٢)، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَأْنَا (٣) صَبَأْنَا.

فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْنا أَسِيرَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ أَمْرِ خَالِدٍ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْنا أَسِيرَهُ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ، لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي، وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ.

حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَا، فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فَقَالَ: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ - مَرَّتَيْنِ -** «.



(١) **بَجَوْرٍ**: الْجَوْرُ: الْمَيْلُ عَنِ الْحَقِّ.

(٢) **بَنِي جَذِيمَةَ**: مَسَاكِنُهُمْ جَنُوبَ مَكَّةَ، تَبْعُدُ عَنْهَا مِئَةً (١٠٠) كِيلُومِثْرًا عَلَى السَّاحِلِ، قَبْلَ اللَّيْثِ عِنْدَ الشُّعْبِيَّةِ.

(٣) **صَبَأْنَا**: خَرَجْنَا مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ.

كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ

بَابُ فَضْلِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ

٣١٣ - عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَمَلَى عَلَيْهِ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، قَالَ: فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّهَا^(١) عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ - وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى -.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم، وَفَخِذَهُ عَلَى فَخِذِي، فَثَقُلْتُ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَرْضَ^(٢) فَخِذِي، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ^(٣)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ وعز وجل: ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾.

بَابُ دَرَجَاتِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ*

٣١٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ؛ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» -، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟

(١) يُمِلُّهَا: يُمَلِّئُهَا.

(٢) تَرْضَى: أَيُّ: تَكْسِرُ.

(٣) سُرِّيَ عَنْهُ: أُزِيلَ مَا بِهِ، وَكُشِفَ عَنْهُ.

قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ،
كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.
فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفَرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ،
وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ».



بَابُ الْحِرَاسَةِ فِي الْغَزْوِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ *

٣١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «تَعَسَّ (١) عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَالْقَطِيفَةَ (٢)» -، وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ (٣)، إِنْ أُعْطِيَ رَضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخَطَ. تَعَسَّ وَأَنْتَكَسَ (٤)، وَإِذَا شِيكَ (٥) فَلَا أَنْتَقَشَ (٦). طُوبَى (٧) لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانٍ (٨) فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشَعَتْ رَأْسُهُ (٩)، مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ (١٠)، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ؛ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ (١١)؛ كَانَ فِي السَّاقَةِ.

إِنْ أَسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ.

بَابُ فَضْلِ رِبَاطِ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ *

٣١٦ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:

- (١) تَعَسَّ: سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ؛ أَي: هَلَكَ.
- (٢) وَالْقَطِيفَةَ: كِسَاءٌ لَهُ حَمْلٌ.
- (٣) الْخَمِيصَةَ: كِسَاءٌ أَسْوَدٌ مُعَلَّمٌ.
- (٤) وَأَنْتَكَسَ: انْقَلَبَ عَلَى رَأْسِهِ.
- (٥) شِيكَ: دَخَلَتْ شَوْكَةٌ فِي جَسَدِهِ.
- (٦) فَلَا أَنْتَقَشَ: فَلَا أَخْرَجَهَا.
- (٧) طُوبَى: رَاحَةٌ وَطَيْبٌ عَيْشٍ.
- (٨) بِعِنَانٍ: لِبِجَامٍ.
- (٩) أَشَعَتْ رَأْسُهُ: مُتَفَرِّقٌ شَعْرُ الرَّأْسِ.
- (١٠) مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ: أَصَابَهُمَا الْغُبَارُ.
- (١١) السَّاقَةُ: آخِرُ الْحَيْشِ.

«رِبَاطٌ^(١) يَوْمٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعٌ سَوِطٌ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا».

بَابُ مَنْ أَغْبَرَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ*

٣١٧ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَغْبَرَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ».



(١) رِبَاطٌ: الرِّبَاطُ: مُلَازِمَةُ الْمَكَانِ الَّذِي بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْكَفَّارِ؛ لِجِرَاسَةِ الْمُسْلِمِينَ.

بَابُ مَنْ حَبَسَهُ الْعُدْرُ عَنِ الْغَزْوِ *

٣١٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَاماً مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَايًّا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؛ حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ».



بَابُ مَنْ أَحَبَّ الْخُرُوجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ

٣١٩ - عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ».

بَابُ السَّيْرِ وَحْدَهُ*

٣٢٠ - عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ».



بَابُ الْكِتَابِ إِلَى أَهْلِ الْحَرْبِ

٣٢١ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ^(١)، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: «حَرَّقَهُ» -».



(١) الْبَحْرَيْنِ: مَدِينَةُ شَرْقِ السُّعُودِيَّةِ، وَتُسَمَّى الْيَوْمَ: الْأَحْسَاءَ، وَلَيْسَتْ هِيَ دَوْلَةُ الْبَحْرَيْنِ الْآنَ.

بَابُ مَنْ اسْتَعَانَ بِالضُّعْفَاءِ فِي الْحَرْبِ

٣٢٢ - عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: «رَأَى سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ لَهُ فَضلاً

عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ تُنْصِرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعْفَائِكُمْ؟».



بَابُ عَزْمِ الْإِمَامِ عَلَى النَّاسِ فِيمَا يُطِيقُونَ*

٣٢٣ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَسَى أَنْ لَا يَعْزَمَ^(١) عَلَيْنَا فِي أَمْرٍ إِلَّا مَرَّةً حَتَّى نَفْعَلَهُ».

٣٢٤ - عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنِّي عَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ غَزَوَاتٍ - أَوْ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَوْ ثَمَانَ -، وَشَهِدْتُ تَيْسِيرَهُ».

بَابُ ذِكْرِ صَبْرِ الْقَوْمِ مَعَ إِمَامِهِمْ عَلَى أَيِّ حَالٍ مِنَ الْبَلَوَى

٣٢٥ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «شَهِدْتُ مِنَ الْمَقْدَادِ ابْنَ الْأَسْوَدِ مَشْهُدًا، لِأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ».

أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: ﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾، وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفِكَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ».

بَابُ مَنْ تَأَمَّرَ فِي الْحَرْبِ مِنْ غَيْرِ امْرَأَةٍ إِذَا خَافَ الْعَدُوَّ*

٣٢٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ».

(١) يَعْزَمُ: يُشَدِّدُ.

ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ عَلَيْهِ - وَفِي رِوَايَةٍ:
 «حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» - ، وَمَا
 يَسْرُنِي - أَوْ قَالَ: مَا يَسْرُهُمْ - أَنَّهُمْ عِنْدَنَا، وَإِنَّ عَيْنِي لَتَذْرِفَانِ^(١)».



(١) لَتَذْرِفَانِ: تَسِيلَانِ دَمْعًا.

بَابُ مَا قِيلَ فِي لُؤَاءِ النَّبِيِّ ﷺ*

٣٢٧ - عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ صَاحِبَ لُؤَاءٍ^(١) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - : «أَنَّهُ أَرَادَ الْحَجَّ، فَرَجَّلَ^(٢)».

بَابُ حَمْلِ النِّسَاءِ الْقَرَبِ إِلَى النَّاسِ فِي الْغَزْوِ*

٣٢٨ - عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ قَالَ: «إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ مُرُوطًا^(٣) بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مَرُطٌ جَيِّدٌ.

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ - يُرِيدُونَ: أُمَّ كُلثُومِ بِنْتِ عَلِيٍّ -.

فَقَالَ عُمَرُ: أُمَّ سَلِيطٍ أَحَقُّ - وَأُمَّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ، مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ -؛ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ^(٤) لَنَا الْقَرَبَ^(٥) يَوْمَ أُحُدٍ».



(١) لُؤَاءٌ: رَايَةٌ.

(٢) فَرَجَّلَ: سَرَحَ شَعْرَهُ.

(٣) مُرُوطًا: أَكْسِيَّةٌ مِنْ خَزٍّ أَوْ صُوفٍ أَوْ غَيْرِهِ.

(٤) تَزْفِرُ: تَحْمِلُ.

(٥) الْقَرَبُ: جَمْعُ قَرَبَةٍ؛ وَهِيَ: مَا يُسْتَقَى بِهِ الْمَاءُ.

بَابُ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَرْبِ وَالْجُبْنِ*

٣٢٩ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه: «أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمَعَهُ النَّاسُ، مُقْبِلًا مِنْ حُنَيْنٍ^(١)، عَلِقَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْأَعْرَابُ^(٢) يَسْأَلُونَهُ حَتَّى أَضْطَرُّوهُ^(٣) إِلَى سَمْرَةَ^(٤)، فَخَطَفَتْ رِدَاءَهُ^(٥).

فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «أَعْطُونِي رِدَائِي، فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاءِ^(٦) نَعْمًا^(٧) لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا تَحِدُونِي بِخِيَالًا، وَلَا كَذُوبًا، وَلَا جَبَانًا».

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْقِتَالِ

٣٣٠ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةِ^(٨) يَوْمَ بَدْرٍ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ^(٩) عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِن تَشَأْ لَا تُعَبِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ.

- (١) حُنَيْنٍ: وادٍ شَرْقِ مَكَّةَ، يَبْعُدُ عَنْهَا ثَلَاثِينَ (٣٠) كِيلُومِتْرًا تَقْرِيبًا مِنْ جِهَةِ الطَّائِفِ، يُسَمَّى الْيَوْمَ: وَادِي الشَّرَائِعِ.
- (٢) عَلِقَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْأَعْرَابُ: أَي: نَشِبُوا وَتَعَلَّقُوا بِهِ.
- (٣) أَضْطَرُّوهُ: أَلْجَوْوهُ.
- (٤) سَمْرَةَ: ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الطَّلْحِ.
- (٥) فَخَطَفَتْ رِدَاءَهُ: أَخَذَتْهُ بِسُرْعَةٍ.
- (٦) الْعِضَاءُ: كُلُّ شَجَرٍ لَهُ سَوْكٌ.
- (٧) نَعْمًا: إِيْلًا.
- (٨) قُبَّةٌ: خَيْمَةٌ.
- (٩) أَنْشُدُكَ: أَسْأَلُكَ.

فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَلْحَحْتَ عَلَيَّ رَبِّكَ، وَهُوَ يَثْبُ فِي الدَّرْعِ^(١)، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرُ﴾^(٢).

بَابُ التَّحْنُطِ عِنْدَ الْقِتَالِ*

٣٣١ - عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ: «أَنَّهُ ذَكَرَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ^(٢) قَالَ: أَتَى أَنَسُ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ وَقَدْ حَسَرَ^(٣) عَنْ فَخِذَيْهِ وَهُوَ يَتَحْنُطُ^(٤)، فَقَالَ^(٥): يَا عَمَّ، مَا يَحْبِسُكَ أَنْ لَا تَجِيءَ؟ قَالَ: الْآنَ يَا أَبْنَ أَخِي، وَجَعَلَ يَتَحْنُطُ ثُمَّ جَاءَ فَجَلَسَ. فَذَكَرَ^(٦) فِي الْحَدِيثِ أَنْكِشَافًا^(٧) مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: هَكَذَا عَنْ وُجُوهِنَا^(٨) حَتَّى نَضَارِبَ الْقَوْمَ، مَا هَكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِئْسَ مَا عَوَّدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ^(٩)».

بَابُ تَحْرِيمِ الْفِرَارِ مِنَ الزُّحْفِ

٣٣٢ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ

- (١) يَثْبُ فِي الدَّرْعِ: أَي: يَمْشِي فِيهَا بِسُرْعَةٍ، وَالدَّرْعُ؛ هُوَ: مَا يُلبَسُ فِي الْحَرْبِ.
- (٢) يَوْمَ الْيَمَامَةِ: أَي: مَعْرَكَةُ الْيَمَامَةِ، وَكَانَتْ فِي الْجُبَيْلَةِ شِمَالِ الرِّيَاضِ بِأَرْبَعِينَ (٤٠) كِيلُومِتْرًا.
- (٣) حَسَرَ: كَشَفَ.
- (٤) يَتَحْنُطُ: الْحَنُوطُ: أَخْلَاطٌ مِنْ طَيْبٍ تُجْمَعُ؛ وَهِيَ: لِلْمَيِّتِ حَاصَّةٌ.
- (٥) فَقَالَ: أَي: أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- (٦) فَذَكَرَ: أَي: أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- (٧) أَنْكِشَافًا: نَوْعًا مِنَ الْإِنْهَزَامِ بِوُجُودِ فُرْجَةٍ فِي صُفُوفِ الْمُسْلِمِينَ.
- (٨) فَقَالَ هَكَذَا عَنْ وُجُوهِنَا: أَي: أَفْسَحُوا لَنَا.
- (٩) أَقْرَانَكُمْ: نُظْرَاءَكُمْ.

عَشْرُونَ صَدْرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴿ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ ، فَجَاءَ التَّخْفِيفُ ، فَقَالَ : ﴿ اَلْكَنَّ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ (١) فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴿ .

فَلَمَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدْرِ مَا خَفَّفَ عَنْهُمْ .



(١) وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَابْنِ عَامِرٍ وَالْكَسَائِيِّ وَيَعْقُوبَ .

بَابُ قَوْلِهِ:

﴿وَقَلْبُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ *

٣٣٣ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَلْبُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ - قَالَ: «قَدْ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ كَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ؛ إِمَّا يَقْتُلُوهُ وَإِمَّا يُوثِقُوهُ»^(١)، حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةً».

بَابُ التَّحْرِيزِ عَلَى الرَّمِي

٣٣٤ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ»^(٢)، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، أَرْمُوا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ».

قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ؟»

قَالُوا: كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْمُوا؛ فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ».

٣٣٥ - عَنْ أَبِي أُسَيْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) يُوثِقُوهُ: الْوَتَاقُ: حَبْلٌ أَوْ قَيْدٌ يُسَدُّ بِهِ الْأَسِيرُ.

(٢) يَنْتَضِلُونَ: يَرْتَمُونَ بِالسَّهَامِ.

يَوْمَ بَدْرٍ: إِذَا أَكْتَبُوكُمْ^(١) فَأَرْمُوهُمْ، وَأَسْتَبِقُوا نَبْلَكُمْ^(٢)..



(١) أَكْتَبُوكُمْ: قَارَبُوكُمْ.

(٢) وَأَسْتَبِقُوا نَبْلَكُمْ: أَبْشَوْا بَعْضَهَا، وَالنَّبْلُ: السَّهَامُ.

بَابُ لَا يُعَذَّبُ بِعَذَابِ اللَّهِ*

٣٣٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّهُ قَالَ: «بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَعْثٍ فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتُمْ فَلَانًا وَفُلَانًا فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ: إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فَلَانًا وَفُلَانًا، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذَّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَأَقْتُلُوهُمَا».

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْمُثَلَّةِ

٣٣٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنِ النَّهْبِ (١) وَالْمُثَلَّةِ (٢)».

بَابُ مَدَاوَةِ النِّسَاءِ الْجَرْحَى فِي الْعَزْوِ*

٣٣٨ - عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مِعْوَدٍ رضي الله عنه قَالَتْ: «كُنَّا نَعَزُّو مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَسَقَى الْقَوْمَ وَنَخَدِمُهُمْ، وَنَرُدُّ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَنَدَاوِي الْجَرْحَى، وَنَرُدُّ الْقَتْلَى» - إِلَى الْمَدِينَةِ».



(١) النَّهْبِي: أَخَذَ مَالِ الْمُسْلِمِ فَهَرَأَ جَهْرًا.

(٢) وَالْمُثَلَّةُ: تَشْوِيهِ الْخَلْقِ بِقَطْعِ الْأَنْوْفِ وَالْأَذَانِ وَنَحْوِهَا.

بَابُ الْأَسَارَى فِي السَّلَاسِلِ *

٣٣٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَجِبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ».

بَابُ الْكِسْوَةِ لِلْأَسَارَى *

٣٤٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ أُتِيَ بِأَسَارَى، وَأُتِيَ بِالْعَبَّاسِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثَوْبٌ، فَنَظَرَ ^(١) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ قَمِيصاً ^(٢)، فَوَجَدُوا قَمِيصَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَقْدُرُ عَلَيْهِ ^(٣)، فَكَسَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُ، فَلِذَلِكَ نَزَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَمِيصَهُ الَّذِي أَلْبَسَهُ».

بَابُ فَكَاكِ الْأَسِيرِ *

٣٤١ - عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فُكُّوا الْعَانِي ^(٤)، وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَأَجِيبُوا الدَّاعِيَ» بَدَلًا: «وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ» -، وَعُودُوا الْمَرِيضَ».

٣٤٢ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ: لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتَنِ لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ».

(١) فَتَنَرَ: طَلَبَ.

(٢) قَمِيصاً: الْقَمِيصُ: ثَوْبٌ مَخِيْطٌ بِكُمَيْنٍ.

(٣) يَقْدُرُ عَلَيْهِ: يَجِيءُ عَلَى مِقْدَارِهِ.

(٤) الْعَانِي: الْأَسِيرُ.

بَابُ فِدَاءِ الْمُشْرِكِينَ*

٣٤٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رِجَالاً مِنَ الْأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا: أئْذَن لَنَا فَلَنْتَرُكُ لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ^(١) فِدَاءَهُ، قَالَ: وَاللَّهِ، لَا تَذَرُونَهُ مِنْهُ دِرْهَمًا».



(١) عَبَّاسٌ: هُوَ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه.

بَابُ مَا يُصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ فِي أَرْضِ الْحَرْبِ *

٣٤٤ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا نَصِيبُ فِي مَعَازِينَا الْعَسَلَ وَالْعِنَبَ، فَنَأْكُلُهُ وَلَا نَرْفَعُهُ^(١)».

بَابُ الْقَلِيلِ مِنَ الْغُلُولِ *

٣٤٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ عَلَيَّ ثَقَلٍ^(٢) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: كِرْكِرَةٌ، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُوَ فِي النَّارِ، فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَجَدُوا عَبَاءَةً^(٣) قَدْ غَلَّهَا^(٤)».



(١) وَلَا نَرْفَعُهُ: أَي: إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْقِسْمَةِ.

(٢) ثَقَلٍ: رَحْلٍ وَمَتَاعٍ.

(٣) عَبَاءَةٌ: ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْسِيَّةِ فِيهَا حُطُوطٌ سَوْدٌ.

(٤) غَلَّهَا: الْغُلُولُ: الْأَخْذُ مِنْ مَالِ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ.

بَابُ النَّفْلِ (١) فِي الْغَنِيمَةِ

٣٤٦ - عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «ضُرِبَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِئَةِ سَهْمٍ (٢)».

بَابُ سَهْمِ ذِي الْقُرْبَى

٣٤٧ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا: أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ؟

فَقَالَ: **إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ.**

قَالَ جُبَيْرٌ: وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا».

بَابُ الْغَنِيمَةِ لِمَنْ شَهِدَ الْوَقْعَةَ

٣٤٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِخَيْبَرَ بَعْدَمَا أَفْتَتَحُوهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْهَمَ لِي.

فَقَالَ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِيِّ: لَا تُسْهِمَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ.

فَقَالَ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِيِّ: وَاعْجَبًا لِوَبْرِ (٣) تَدَلَّى عَلَيْنَا مِنْ قُدُومِ

(١) النَّفْلُ: الْعَطَاءُ مِنَ الْغَنِيمَةِ غَيْرِ السَّهْمِ الْمُسْتَحَقِّ بِالْقِسْمَةِ.

(٢) سَهْمٌ: نَصِيبٌ.

(٣) لَوْبِرٌ: دُوْبِيَّةٌ عَبْرَاءٌ عَلَى قَدْرِ السُّتُورِ.

ضَانٍ^(١)! يَنْعَى^(٢) عَلَيَّ قَتَلَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيَّ، وَلَمْ يُهْنِي عَلَى يَدَيْهِ^(٣)».

بَابُ قِسْمَةِ الْأَرْضِ الْمَغْنُومَةِ

٣٤٩ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ أَتْرَكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَانًا^(٤) لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ، مَا فَتَحْتُ عَلَيَّ قَرْيَةً إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ حَيْبَرَ، وَلَكِنِّي أَتْرَكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا».



(١) قَدُومِ ضَانٍ: جَبَلٌ فِي أَرْضِ دُوسٍ جَنُوبِ الشُّعُودِيَّةِ، شَمَالَ غَرْبِ الْبَاخَةِ.

(٢) يَنْعَى: يَعْجَبُ.

(٣) وَلَمْ يُهْنِي عَلَى يَدَيْهِ: أَيُّ: لَمْ أُقْتَلْ بِهِ عَلَى الْكُفْرِ، بَلْ عِشْتُ حَتَّى تُبْتُ وَأَسْلَمْتُ.

(٤) بَبَانًا: شَيْئًا وَاحِدًا؛ أَيُّ: لَوْلَا أَنْ أَتْرَكْتَهُمْ فُقَرَاءَ لَا شَيْءَ لَهُمْ، مُتَسَاوِينَ فِي الْفَقْرِ.

بَابُ الْكَافِرِ إِذَا جَاءَ مُسْلِمًا بَعْدَمَا غَنِمَ مَالَهُ لَا يَجِبُ الرَّدُّ عَلَيْهِ

٣٥٠ - عَنِ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنه وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَقَدْ هَوَازَنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبِيَّهُمْ.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَأَخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ: إِمَّا السَّبْيِ، وَإِمَّا الْمَالِ، وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَأْنِيتُ^(١) بِهِمْ.

وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْتَظَرَهُمْ بِضِعِّ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ حِينَ قَفَلَ^(٢) مِنْ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبِينَا.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْمُسْلِمِينَ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ جَاؤُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبِيَّهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيَّبَ بِذَلِكَ^(٣) فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ^(٤) اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ.

فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَهُمْ.

(١) اسْتَأْنِيتُ: ائْتَمَرْتُ.

(٢) قَفَلَ: رَجَعَ.

(٣) يُطَيَّبُ بِذَلِكَ: أَي: بِدَفْعِ السَّبْيِ إِلَى هَوَازِنٍ مِنْ غَيْرِ عَوَضٍ.

(٤) يُفِيءُ: الْغِيءُ: مَا أُخِذَ مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنُ، فَأَرْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعُوا إِلَيْنَا عُرْفَاؤَكُمْ** ^(١) **أَمْرَكُمْ.**

فَرَجَعَ النَّاسُ، فَكَلَّمَهُمْ عُرْفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا.



(١) **عُرْفَاؤُكُمْ**: جَمْعُ عَرِيفٍ، وَهُوَ: مَنْ يَلِي أَمْرَ الْقَوْمِ.

بَابُ التَّعْقِيبِ (١)

٣٥١ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه: «بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ، ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ فَقَالَ: **مُرْ أَصْحَابَ خَالِدٍ؛ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقَّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقَّبْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبَلْ**» (٢).

فَكُنْتُ فِيْمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ، فَعَنِمْتُ أَوَاقٍ (٣) ذَوَاتِ عَدَدٍ (٤)».



(١) التَّعْقِيبُ: الْعَزْوَةُ بِإِثْرِ الْأُخْرَى فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ.

(٢) فَلْيُقْبَلْ: فَلْيَمْكُثْ مَعَنَا.

(٣) أَوَاقٍ: الْأَوْقِيَّةُ تُسَاوِي: سَبْعِينَ (٧٠) جَرَامًا مِنَ الْفِضَّةِ.

(٤) ذَوَاتِ عَدَدٍ: أَي: كَثِيرَةٌ.

بَابُ الْجَزِيَّةِ وَالْمُؤَادَعَةِ^(١) مَعَ أَهْلِ الْحَرْبِ*

٣٥٢ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ قَالَ: «نَدَبْنَا^(٢) عُمَرَ، وَأَسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا
النُّعْمَانَ بْنَ مُقَرَّرٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ الْعَدُوِّ، وَخَرَجَ عَلَيْنَا عَامِلٌ كَسْرَى
فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا، فَقَامَ تَرْجُمَانٌ فَقَالَ: لِيُكَلِّمْنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ.

فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: سَلْ عَمَّا شِئْتَ؟ قَالَ: مَا أَنْتُمْ؟

قَالَ: نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، كُنَّا فِي شِقَاءٍ شَدِيدٍ وَبَلَاءٍ شَدِيدٍ،
نَمَصُّ الْجِلْدَ وَالنَّوَى مِنَ الْجُوعِ، وَنَلْبَسُ الْوَبَرَ^(٣) وَالشَّعَرَ^(٤)، وَنَعْبُدُ
الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِينَ
- تَعَالَى ذِكْرُهُ وَجَلَّتْ عَظَمَتُهُ - إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنْ أَنْفُسِنَا، نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ.

فَأَمَرَنَا نَبِيُّنَا رَسُولُ رَبِّنَا ﷺ أَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ، أَوْ
تُؤَدُّوا الْجَزِيَّةَ.

وَأَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ عَنْ رَسُولِ رَبِّنَا: أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ
فِي نَعِيمٍ لَمْ يَرِ مِثْلَهَا قَطُّ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ.

فَقَالَ النُّعْمَانُ: رَبِّمَا أَشْهَدُكَ اللَّهَ^(٥) مِثْلَهَا^(٦) مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ

(١) وَالْمُؤَادَعَةُ: مُتَارَكَةُ أَهْلِ الْحَرْبِ مُدَّةً مُعَيَّنَةً لِمَصْلَحَةٍ.

(٢) نَدَبْنَا: دَعَانَا لِلْقِتَالِ.

(٣) الْوَبَرُ: أَيُّ: أَصْوَابِ الْإِبِلِ.

(٤) وَالشَّعَرُ: أَصْوَابِ الْمَعَزِ.

(٥) أَشْهَدُكَ اللَّهَ: أَحْضَرَكَ.

(٦) مِثْلَهَا: أَيُّ: مِثْلَ هَذِهِ الْعَزْوَةِ.

يُنَدِّمَكَ^(١)، وَلَمْ يُخْزِكَ^(٢)، وَلَكِنِّي شَهِدْتُ الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛
كَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، أَنْتَظِرَ حَتَّى تَهَبَّ الْأَرْوَاحُ^(٣)، وَتَحْضُرَ
الصَّلَوَاتُ».

بَابُ فِي أَخْذِ الْجَزِيَّةِ مِنَ الْمَجُوسِ

٣٥٣ - عَنْ بَجَالَةَ قَالَ: «لَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخْذَ الْجَزِيَّةِ مِنَ الْمَجُوسِ،
حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا مِنْ
مَجُوسِ هَجَرَ^(٤)».

بَابُ إِثْمِ مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا بِغَيْرِ جُرْمٍ*

٣٥٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ
نَفْسًا مُعَاهِدًا لَمْ يَرَحْ^(٥) رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ
أَرْبَعِينَ عَامًا».



(١) فَلَمْ يُنَدِّمَكَ: أَي: عَلَى التَّائِي وَالصَّبْرِ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ.

(٢) وَلَمْ يُخْزِكَ: مِنَ الْخِزْيِ؛ وَهُوَ: الدُّلُّ وَالْهَوَانُ.

(٣) تَهَبُّ الْأَرْوَاحُ: تَجِيءُ الرِّيَّاحُ.

(٤) هَجَرَ: مَدِينَةُ شَرْقِ السُّعُودِيَّةِ، تُعْرَفُ الْآنَ بِالْأَحْسَاءِ.

(٥) لَمْ يَرَحْ: لَمْ يَشُمَّ.

بَابُ اسْتِقْبَالِ الْغَزَاةِ*

٣٥٥ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَذْكَرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الصَّبِيَّانِ نَتَلَّقَى^(١) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ^(٢)، مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ».



(١) نَتَلَّقَى: نَسْتَقْبِلُ.

(٢) ثَنِيَّةُ الْوَدَاعِ: مَوْضِعٌ مِنْ جَبَلِ سَلْعٍ بِالْمَدِينَةِ عَلَى مِثْنَةِ الشَّرْقِيِّ.

بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ*

٣٥٦ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَأَبْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيْفًا^(١) عَلَى سِتِّينَ، وَالْأَنْصَارُ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ».

٣٥٧ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَتَحَدَّثُ: أَنَّ عِدَّةَ^(٢) أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ - وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ - : بِضْعَةَ^(٣) عَشْرَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ».

بَابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا*

٣٥٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرُ وَأَحْتَسِبُ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ».

فَقَالَ: وَيْحَكَ! أَوْهَيْلَتْ^(٤)؟ أَوْجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ لَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ».

(١) نَيْفًا: مَا بَيْنَ الْعَقْدَيْنِ.

(٢) عِدَّةٌ: عَدَدٌ.

(٣) بِضْعَةٌ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ.

(٤) أَوْهَيْلَتْ؟: أَفْقَدْتَ عَقْلَكَ؟

بَابُ شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بِدْرًا*

٣٥٩ - عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزُّرْقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَكَانَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ - قَالَ: «جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا -

قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ».

٣٦٠ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: «هَذَا جِبْرِيلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ».



بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ*

٣٦١ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ صَدِيقًا لِأُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، وَكَانَ أُمِّيَّةٌ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ.

فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَنْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا، فَنَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لِأُمِّيَّةَ: أَنْظِرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ.

فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، مَنْ هَذَا مَعَكَ؟

فَقَالَ: هَذَا سَعْدٌ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَلَا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِنًا، وَقَدْ أُوَيْتُمْ الصُّبَاةَ^(١)، وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ، أَمَا وَاللَّهِ، لَوْلَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا.

فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ - وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ -: أَمَا وَاللَّهِ، لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا لِأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ؛ طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ.

فَقَالَ لَهُ أُمِّيَّةُ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ، سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي^(٢).

(١) الصُّبَاةُ: الصَّابِيُّ: الْخَارِجُ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ.

(٢) أَهْلُ الْوَادِي: أَيُّ: أَهْلُ مَكَّةَ.

فَقَالَ سَعْدُ: دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمِّيَّةُ، فَوَاللَّهِ، لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ.

قَالَ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَفَزِعَ لِدَلِكِ أُمِّيَّةُ فَزَعًا شَدِيدًا. فَلَمَّا رَجَعَ أُمِّيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ، قَالَ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ، أَلَمْ تَرِي مَا قَالَ لِي سَعْدُ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ لَكَ؟

قَالَ: زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: بِمَكَّةَ، قَالَ: لَا أَدْرِي.

فَقَالَ أُمِّيَّةُ: وَاللَّهِ، لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ^(١)، قَالَ: أَدْرِكُوا^(٢) عَيْرِكُمْ^(٣)، فَكْرَهُ أُمِّيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ.

فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَحَلَّفَتْ - وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي - تَحَلَّفُوا مَعَكَ.

فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ: أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنِي، فَوَاللَّهِ، لَا أَشْتَرِينَ أَجُودَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ.

ثُمَّ قَالَ أُمِّيَّةُ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِيَنِي.

(١) اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ: طَلَبَ خُرُوجَهُمْ.

(٢) أَدْرِكُوا: الْهَقُوا.

(٣) عَيْرِكُمْ: إِبِلِكُمْ الَّتِي تَحْمِلُ الطَّعَامَ.

فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، وَقَدْ نَسَيْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ؟

قَالَ: لَا، مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا.

فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةٌ أَخَذَ لَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا عَقَلَ بَعِيرَهُ^(١)، فَلَمْ يَزَلْ
بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ ﷻ بِدَرٍ.

بَابُ قَتْلِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ

٣٦٢ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ
خَلْفٍ كِتَابًا، بِأَنْ يَحْفَظَنِي فِي صَاغِيَّتِي^(٢) بِمَكَّةَ، وَأَحْفَظُهُ فِي صَاغِيَّتِهِ
بِالْمَدِينَةِ.

فَلَمَّا ذَكَرْتُ الرَّحْمَنَ قَالَ: لَا أَعْرِفُ الرَّحْمَنَ، كَاتَبَنِي بِأَسْمِكَ الَّذِي
كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَكَاتَبْتُهُ: عَبْدُ عَمْرٍو.

فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ، خَرَجْتُ إِلَى جَبَلٍ لِأُحْرِزَهُ^(٣) حِينَ نَامَ
النَّاسُ، فَأَبْصَرَهُ بِلَالٍ، فَخَرَجَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَجْلِسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ،
فَقَالَ: أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، لَا نَجُوتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ، فَخَرَجَ مَعَهُ فَرِيقٌ مِنَ
الْأَنْصَارِ فِي آثَارِنَا.

(١) عَقَلَ بَعِيرُهُ: شَدَّ يَدَ بَعِيرِهِ بِعَقَالٍ؛ وَهُوَ: الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الْبَعِيرُ.

(٢) صَاغِيَّتِي: أَهْلِي.

(٣) لِأُحْرِزَهُ: أَحْفَظُهُ.

فَلَمَّا حَشِيْتُ أَنْ يَلْحَقُونَا، حَلَفْتُ لَهُمْ أُنْبَهُ لِأَشْغَلَهُمْ فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَبَوْا
حَتَّى يَتَّبِعُونَا، وَكَانَ رَجُلًا ثَقِيلًا.

فَلَمَّا أَدْرَكُونَا، قُلْتُ لَهُ: أَبْرُكْ، فَبَرَكَ، فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ نَفْسِي لِأَمْنَعَهُ،
فَتَخَلَّلُوهُ بِالسُّيُوفِ^(١) مِنْ تَحْتِي حَتَّى قَتَلُوهُ، وَأَصَابَ أَحَدُهُمْ رَجُلِي
بِسَيْفِهِ».



(١) فَتَخَلَّلُوهُ بِالسُّيُوفِ: أَي: قَتَلُوهُ بِهَا طَعْنًا.

بَابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ *

٣٦٣ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: «جَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى الرَّجَالَةِ^(١) يَوْمَ أُحُدٍ - وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا - عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: **إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَحْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ^(٢) فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ.**

فَهَزَمُوهُمْ، فَأَنَا وَاللَّهِ، رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ^(٣)، قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ^(٤) وَأَسْوَفُهُنَّ^(٥)، رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ.

فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ: الْغَنِيْمَةُ أَيُّ قَوْمِ الْغَنِيْمَةِ، ظَهَرَ^(٦) أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنْسَيْتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟

قَالُوا: وَاللَّهِ، لِنَأْتِيَنَّ النَّاسَ، فَلَنْصِيَّبَنَّ مِنَ الْغَنِيْمَةِ.

فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ، فَأَقْبَلُوا مِنْهُمْ مِينَ، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ.

(١) الرَّجَالَةُ: الَّذِينَ لَا حَيْلَ مَعَهُمْ.

(٢) وَأَوْطَأْنَاهُمْ: أَيُّ: مَشِينَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ قَتَلَى بِالْأَرْضِ.

(٣) يَشْتَدِدْنَ: يُسْرِعْنَ الْمَشْيَ.

(٤) خَلَاخِلُهُنَّ: الْخَلْخَالُ: مَا تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ فِي أَسْفَلِ سَاقِهَا.

(٥) وَأَسْوَفُهُنَّ: جَمْعُ سَاقٍ.

(٦) ظَهَرَ: غَلَبَ.

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِئَةً؛ سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا.

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ، فَهَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُحْيِيُوهُ.

ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - .

ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - .

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلُوا.

فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ، يَا عَدُوَّ اللَّهِ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لِأَحْيَاءِ كُلُّهُمْ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوؤُكَ.

قَالَ: يَوْمَ يَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ^(١)، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مِثْلَهُ، لَمْ أَمْرٌ بِهَا وَلَمْ تَسُونِي، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ^(٢): أَعْلُ هُبَلٍ^(٣)، أَعْلُ هُبَلٍ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **أَلَا تُحْيِيُوا لَهُ؟**

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: **قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ.**

قَالَ: إِنَّ لَنَا الْعُزَى^(٤) وَلَا عُزَى لَكُمْ.

(١) سِجَالٌ: أَي: مَرَّةً لَنَا وَمَرَّةً عَلَيْنَا.

(٢) يَرْتَجِزُ: يَقُولُ رَجْرًا، وَالرَّجْزُ: ضَرْبٌ مِنَ الشُّعْرِ.

(٣) أَعْلُ هُبَلٍ: اسْمٌ صَنَمٍ؛ أَي: عَلَا أَتْبَاعُكَ يَا هُبَلُ.

(٤) الْعُزَى: اسْمٌ صَنَمٍ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **أَلَا تُجِيبُوا لَهُ؟**

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: **قُولُوا: اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ**».

بَابُ مَا أَصَابَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّعَاسِ يَوْمَ أُحُدٍ

٣٦٤ - عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «غَشِينَا النَّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِنَا^(١) يَوْمَ أُحُدٍ، فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَأَخَذَهُ، وَيَسْقُطُ وَأَخَذَهُ».



(١) مَصَافِنَا: جَمْعُ مَصَفٍّ؛ أَي: فِي مَوْقِفِنَا.

بَابُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ*

٣٦٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ - فِي الْأَنْصَارِ - : «قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ بَيْرِ مَعُونَةَ»^(١) سَبْعُونَ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ».

بَابُ قَتْلِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه*

٣٦٦ - عَنْ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ بَيْدَرٍ، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جَبْرِ بْنُ مُطْعِمٍ: إِنَّ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ».

قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنِينَ^(٢)، خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ.

فَلَمَّا أَصْطَفُوا لِلْقِتَالِ، خَرَجَ سِبَاعٌ^(٣) فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟

فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: يَا سِبَاعُ، يَا أَبْنَ أُمَّ أَنْمَارٍ مُقَطَّعَةِ الْبُطُورِ^(٤)، أَتَحَادُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم؟ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ، فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ^(٥).

(١) مَعُونَةٌ: أَرْضٌ مُنْبَسَطَةٌ غَرْبَ السُّوَيْرِيَّةِ، تَبْعُدُ عَنِ الْمَدِينَةِ مِثْقَلَيْ (٢٠٠) كِيلُومِترٍ جُنُوبًا.

(٢) عَامَ عَيْنِينَ: أَيُّ: عَامَ عَزْوَةَ أُحُدٍ؛ وَعَيْنِينَ: هُوَ جَبَلُ الرُّمَاءِ الْآنَ.

(٣) سِبَاعٌ: هُوَ سِبَاعُ الْخَزَاعِيِّ.

(٤) الْبُطُورُ: الْبَطْرُ: اللَّحْمَةُ الَّتِي تُقَطَّعُ مِنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ عِنْدَ خِتَانِهَا.

(٥) كَأَمْسِ الذَّاهِبِ: أَيُّ: صَبْرُهُ عَدَمًا.

قَالَ: وَكَمَنْتُ^(١) لِحَمْزَةٍ تَحْتَ صَحْرَةٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي^(٢)، فَأَضَعَهَا فِي ثُنْتِهِ^(٣) حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ وَرَكَيْهِ، فَكَانَ ذَلِكَ الْعَهْدَ بِهِ.

فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ، فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشَا فِيهَا الْإِسْلَامُ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا، فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ لَا يَهِيحُ الرَّسُلُ^(٤).

فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي قَالَ: **أَنْتِ وَحْشِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ.**

قَالَ: **أَنْتِ قَتَلْتَ حَمْزَةَ؟ قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا بَلَغَكَ.**

قَالَ: **فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي؟** قَالَ: فَخَرَجْتُ.

فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ، قُلْتُ: لَا أَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ، لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافَى بِهِ حَمْزَةَ، فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلَمَةِ جِدَارٍ^(٥)، كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ^(٦) نَائِرُ الرَّأْسِ، فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ

(١) وَكَمَنْتُ: اِخْتَبَأْتُ.

(٢) بِحَرْبَتِي: الْحَرْبَةُ: الرُّمْحُ الْقَصِيرُ.

(٣) ثُنْتِهِ: عَانَتِهِ.

(٤) لَا يَهِيحُ الرَّسُلُ: لَا يَنَالُهُمْ مِنْهُ مَكْرُوهٌ.

(٥) ثَلَمَةُ جِدَارٍ: مَوْضِعٌ مُنْهَدَمٌ مِنَ الْجِدَارِ.

(٦) أَوْرَقٌ: أَسْمَرٌ.

كَتَفَيْهِ، وَوَثَبَ^(١) إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ^(٢)». .



(١) وَوَثَبَ: قَامَ بِسُرْعَةٍ.

(٢) هَامَتِهِ: رَأْسِهِ.

بَابُ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ وَهِيَ الْأَحْزَابُ*

٣٦٧ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ رضي الله عنه قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ حِينَ أَجَلَى الْأَحْزَابُ عَنْهُ^(١): «الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ».

بَابُ طَعَامِ الصَّحَابَةِ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ

٣٦٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «يُؤْتَوْنَ بِمِلءِ كَفِيٍّ مِنَ الشَّعِيرِ، فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ سَنَخَةٌ^(٢)، تُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْ الْقَوْمِ، وَالْقَوْمُ جِيَاعٌ، وَهِيَ بَشَعَةٌ فِي الْحَلْقِ، وَلَهَا رِيحٌ مُتْنٌ».

بَابُ مَا ظَهَرَ فِي حَضْرِ الْخَنْدَقِ مِنْ دَلَائِلِ النَّبُوءَةِ

٣٦٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضْتُ كُدْيَةً^(٣) شَدِيدَةً، فَجَاؤُوا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ».

فَقَالَ: «أَنَا نَازِلٌ، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ^(٤) بِحَجَرٍ - وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوْاقًا - فَأَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْمِعْوَلَ^(٥) فَضْرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلٌ^(٦)».

(١) أَجَلَى الْأَحْزَابُ عَنْهُ: أُرْجِعُوا عَنْهُ.

(٢) بِإِهَالَةٍ سَنَخَةٌ: دُهْنٌ مُتَغَيَّرِ الرَّائِحَةِ.

(٣) كُدْيَةٌ: أَرْضٌ صُلْبَةٌ.

(٤) مَعْصُوبٌ: مَشْدُودٌ.

(٥) الْمِعْوَلُ: الْفَأْسُ.

(٦) كَثِيبًا أَهْيَلٌ: رَمَلًا سَائِلًا.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُذِنَ لِي إِلَى الْبَيْتِ.

فَقُلْتُ لِأَمْرَاتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ،
فَعِنْدَكَ شَيْءٌ؟

قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ^(١)، فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ، وَطَحَنْتِ الشَّعِيرَ
حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ^(٢).

ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ^(٣)، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ^(٤)
قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ، فَقُلْتُ: طَعِيمٌ لِي، فَقَمَّ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ
أَوْ رَجُلَانِ.

قَالَ: كَمْ هُوَ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ.

قَالَ: كَثِيرٌ طَيِّبٌ، قُلْ لَهَا: لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ، وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ^(٥)
حَتَّى آتِي، فَقَالَ: قُومُوا، فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ.

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى أَمْرَاتِهِ قَالَ: وَيْحَكَ! جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ.

قَالَتْ: هَلْ سَأَلَكْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

(١) وَعَنَاقٌ: الْأُنْثَى مِنَ الْمَعَزِ إِذَا قَوِيَتْ، مَا لَمْ تَسْتَكْمِلْ سَنَةً.

(٢) الْبُرْمَةُ: الْقِدْرُ.

(٣) انْكَسَرَ: أَيِ: اخْتَمَرَ.

(٤) الْأَثَافِيُّ: الْحِجَارَةُ الَّتِي يُوَضَعُ عَلَيْهَا الْقِدْرُ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ.

(٥) التَّنُّورُ: هُوَ الَّذِي يُخْبَزُ فِيهِ.

فَقَالَ: **أَدْخُلُوا وَلَا تَصَاغُطُوا**^(١)، فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ
اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ^(٢) الْبُرْمَةَ وَالتُّنُورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ
يَنْزِعُ^(٣).

فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ، وَيَعْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ، قَالَ: **كُلِّي**
هَذَا وَأَهْدِي؛ فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ.



(١) **وَلَا تَصَاغُطُوا**: لَا تَصَايُتُوا.

(٢) **وَيُخَمِّرُ**: يُعْطِي.

(٣) **يَنْزِعُ**: يَأْخُذُ اللَّحْمَ مِنَ الْبُرْمَةِ وَيُقَرِّبُهُ إِلَى أَصْحَابِهِ.

بَابُ قَتْلِ أَبِي رَافِعِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ*

٣٧٠ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى أَبِي رَافِعِ الْيَهُودِيِّ رِجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَيُعِينُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ، وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرَحِهِمْ^(١).

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ: أَجْلِسُوا مَكَانَكُمْ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ وَمُتَلَطِّفٌ^(٢) لِلْبَوَابِ^(٣)، لَعَلِّي أَنْ أَدْخَلَ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ، ثُمَّ تَقَنَّعَ^(٤) بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَفْضِي حَاجَةً، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ.

فَهَتَفَ^(٥) بِهِ الْبَوَابُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخَلَ فَادْخُلْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ، فَدَخَلْتُ، فَكَمَنْتُ.

فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ، ثُمَّ عَلَّقَ الْأَغَالِيقَ^(٦) عَلَى وَتِدٍ^(٧)، فَقَمَّتْ إِلَى الْأَقَالِيدِ^(٨) فَأَخَذَتْهَا، فَفَتَحَتْ الْبَابَ.

(١) وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرَحِهِمْ: رَجَعُوا بِمَوَاشِيهِمْ الَّتِي تَرَعَى.

(٢) وَمُتَلَطِّفٌ: مُتَرَفِّقٌ.

(٣) لِلْبَوَابِ: الْبَوَابُ: مَنْ يَفِئُ عَلَى الْبَابِ يَمْنَعُ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ.

(٤) تَقَنَّعَ: تَعَطَّى.

(٥) فَهَتَفَ: صَاحَ.

(٦) الْأَغَالِيقُ: الْمَفَاتِيحُ.

(٧) وَتِدٌ: مَا رُزَّ فِي الْحَائِطِ أَوْ الْأَرْضِ مِنَ الْخَشَبِ.

(٨) الْأَقَالِيدُ: الْمَفَاتِيحُ.

وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسَمِّرُ عِنْدَهُ^(١)، وَكَانَ فِي عِلَالِيٍّ^(٢) لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ، قُلْتُ: إِنَّ الْقَوْمَ نَذَرُوا^(٣) بِي لَمْ يَخْلُصُوا^(٤) إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ.

فَأَنْتَهَيْتُ^(٥) إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسَطٍ عِيَالِهِ، لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟

فَأَهْوَيْتُ^(٦) نَحْوَ الصَّوْتِ، فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهْشٌ^(٧)، فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا^(٨)، وَصَاحَ فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ، فَأَمَكْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ.

ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ؟

فَقَالَ: لِأَمِّكَ الْوَيْلُ، إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ.

فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثَخَنْتَهُ^(٩) وَلَمْ أَقْتُلَهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظُبَّةَ السَّيْفِ^(١٠) فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ.

(١) يُسَمِّرُ عِنْدَهُ: يَتَحَدَّثُ عِنْدَهُ لَيْلًا.

(٢) عِلَالِيٍّ: عَرَفٍ.

(٣) نَذَرُوا: عَلِمُوا.

(٤) يَخْلُصُوا: يَصِلُوا.

(٥) فَأَنْتَهَيْتُ: وَصَلْتُ.

(٦) فَأَهْوَيْتُ: مَلْتُ.

(٧) دَهْشٌ: مُتَحِيرٌ.

(٨) فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا: أَيُّ: لَمْ أَقْتُلَهُ.

(٩) أَثَخَنْتَهُ: أَثَقَلْتَهُ بِالْجِرَاحِ.

(١٠) ظُبَّةَ السَّيْفِ: حِدَّةٌ.

فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بَابًا، حَتَّى أَنْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ،
فَوَضَعْتُ رِجْلِي، وَأَنَا أَرَى أَنِّي قَدْ أَنْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ
مُفْمِرَةٍ (١)، فَأَنْكَسَرَتْ سَاقِي فَعَصَبْتُهَا (٢) بِعِمَامَةٍ.

ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى
أَعْلَمَ أَقْتَلْتُهُ؟

فَلَمَّا صَاحَ الدِّيْكُ قَامَ النَّاعِي (٣) عَلَى السُّورِ فَقَالَ: أُنْعَى أَبَا رَافِعٍ
تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ.

فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ: النَّجَاءُ (٤)، فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ.
فَأَنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: **أَبْسُطْ رِجْلَكَ (٥)**، فَبَسَطْتُ
رِجْلِي فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ.



(١) مُفْمِرَةٌ: طَالَعُ قَمَرِهَا.

(٢) فَعَصَبْتُهَا: شَدَدْتُهَا.

(٣) النَّاعِي: الْمُخْبِرُ بِالْمَوْتِ.

(٤) النَّجَاءُ: أَي: اظْلُبُوا النَّجَاةَ بِسُرْعَةِ الْهَرَبِ.

(٥) ابْسُطْ رِجْلَكَ: أَي: مَدِّهَا.

بَابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ *

٣٧١ - عَنِ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ - يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ - قَالَا: «خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ ^(١) فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِئَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ، قَلَدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ، وَبَعَثَ عَيْنًا ^(٢) لَهُ مِنْ حُرَاعَةٍ.

وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ ^(٣) أَتَاهُ عَيْنُهُ قَالَ: إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيشَ ^(٤)، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَمَانِعُوكَ.

فَقَالَ: **أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ، أَتَرُونَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ، فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ^(٥)، وَإِلَّا تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ ^(٦).**

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا الْبَيْتِ، لَا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ، وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ، فَتَوَجَّهَ لَهُ، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ.

قَالَ: **أَمْضُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ.**

(١) الْحُدَيْبِيَّةُ: شِمَالُ عَرَبِ مَكَّةَ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ جُدَّةَ، تَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ عِشْرِينَ (٢٠) كِيلُومِترًا.

(٢) عَيْنًا: جَاسُوسًا.

(٣) الْأَشْطَاطُ: شِمَالُ عُسْفَانَ بِخَمْسَةِ (٥) كِيلُومِترَاتٍ.

(٤) الْأَحَابِيشُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا مِنْ قَبِيلَةٍ وَاحِدَةٍ.

(٥) قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ: أَيُّ: كَأَنَّهَا لَمْ نَبْعَثْ جَاسُوسًا.

(٦) مَحْرُوبِينَ: مَسْلُوبِينَ.

٣٧٢ - عَنِ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ - يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ - قَالَا: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ حَتَّى كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ^(١) فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً^(٢)، فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ.

فَوَاللَّهِ، مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتْرَةَ الْجَيْشِ^(٣)، فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ^(٤) نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ.

وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهْبِطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكَتٌ بِهِ رَاحِلَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ^(٥) فَالْحَتَّ^(٦)، فَقَالُوا: خَالَاتِ^(٧) الْقَصْوَاءُ^(٨)، خَالَاتِ الْقَصْوَاءِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا خَالَاتِ الْقَصْوَاءُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ.

- (١) بِالْغَمِيمِ: وَادٍ جُنُوبِ عُسْفَانَ، يَبْعُدُ عَنِ مَكَّةَ أَرْبَعَةَ وَسِتِّينَ (٦٤) كِيلُومِتْرًا جِهَةَ الْمَدِينَةِ، وَيُسَمَّى الْآنَ: بَرَقَاءَ الْعَوِيمِ.
- (٢) طَلِيعَةٌ: مَنْ يُبْعَثُ لِيَطَّلِعَ عَلَى خَبَرِ الْعَدُوِّ.
- (٣) بِقَتْرَةَ الْجَيْشِ: غُبَارِهِ الْأَسْوَدِ.
- (٤) يَرْكُضُ: يَضْرِبُ بِرِجْلِهِ فَرَسَهُ اسْتِعْجَالًا لِلسَّيْرِ.
- (٥) حَلْ حَلْ: كَلِمَةٌ تُقَالُ لِلنَّاقَةِ إِذَا تَرَكَتِ السَّيْرَ.
- (٦) فَالْحَتَّ: لَزِمَتْ مَكَانَهَا.
- (٧) خَالَاتِ: امْتَنَعَتْ مِنَ الْمَشْيِ.
- (٨) الْقَصْوَاءُ: اسْمُ نَاقَةٍ النَّبِيِّ ﷺ.

ثُمَّ قَالَ: **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَسْأَلُونِي حُطَّةً^(١) يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْظَيْتُهُمْ إِيَّاهَا.**

ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثِبَتْ، فَعَدَلَ^(٢) عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَفْصَى الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَمَدٍ^(٣) قَلِيلِ الْمَاءِ، يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضاً^(٤)، فَلَمْ يَلْبَثْهُ النَّاسُ^(٥) حَتَّى نَزَحُوهُ^(٦).

وَشَكِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَطَشُ، فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ^(٧)، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ، مَا زَالَ يَجِيشُ^(٨) لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ^(٩).

فَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءِ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةَ نَضْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١٠) مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ، وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ^(١١) مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَّةِ،

(١) حُطَّةً: أمراً.

(٢) فَعَدَلَ: مَالَ.

(٣) ثَمَدٍ: حَفِيرَةٍ فِي الْأَرْضِ.

(٤) يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضاً: يَأْخُذُونَهُ قَلِيلاً قَلِيلاً.

(٥) يَلْبَثْهُ النَّاسُ: يَتْرُكُوهُ.

(٦) نَزَحُوهُ: التَّرْحُ: أَخَذَ الْمَاءَ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ، إِلَى أَنْ لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ.

(٧) كِنَانَتِهِ: وَعَاءِ سِهَامِهِ.

(٨) يَجِيشُ: يَفُورُ مَأْوُهُ.

(٩) صَدَرُوا عَنْهُ: رَجَعُوا رَوَاءَ بَعْدَ وِرْدِهِمْ.

(١٠) عَيْبَةَ نَضْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَوْضِعَ سِرِّهِ وَأَمَانَتِهِ.

(١١) أَعْدَادًا: مُجْتَمَعًا.

وَمَعَهُمُ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ^(١)، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنَّا لَمَ نَجِيٌّ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهَكْتَهُمْ^(٢) الْحَرْبِ، وَأَضْرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاؤُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً^(٣)، وَيُحْلُوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرَ؛ فَإِنْ شَاؤُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ جَمُوا^(٤).**

وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرَدَ سَالِفَتِي^(٥)، وَلَيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ.

فَقَالَ بُدَيْلٌ: **سَأَبْلُغُهُمْ مَا تَقُولُ، فَاَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا قَالَ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا.**

فَقَالَ سَفَهَاؤُهُمْ: **لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ.**

وَقَالَ ذُووُ الرَّأْيِ مِنْهُمْ: **هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ.**

قَالَ: **سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثْتُهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ.**

فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: **أَيُّ قَوْمٍ، أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى.**

(١) الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ: النُّوقُ ذَوَاتُ اللَّبَنِ الَّتِي مَعَهَا أَوْلَادُهَا.

(٢) نَهَكْتَهُمْ: أَضْعَفْتَهُمْ.

(٣) مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً: صَالَحْتُهُمْ مُدَّةً مُعَيَّنَةً عَلَى تَرْكِ قِتَالِهِمْ.

(٤) جَمُوا: اسْتَرَأَوْا مِنْ جِهْدِ الْحَرْبِ.

(٥) تَنْفَرَدَ سَالِفَتِي: تَنْقَطَعَ عُنُقِي.

قَالَ: أَوْلَسْتُ بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: فَهَلْ تَتَّهْمُونِي؟ قَالُوا: لَا.

قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عَكَاظٍ، فَلَمَّا بَلَحُوا^(١) عَلَيَّ

جِسْمِكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ^(٢)، أَقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيهَ،

قَالُوا: أَتَيْتِهِ.

فَأَتَاهُ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبَدِيلٍ.

فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيُّ مُحَمَّدٌ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ

قَوْمِكَ^(٣)، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاَحَ^(٤) أَهْلَهُ قَبْلَكَ؟ وَإِنْ تَكُنِ

الْأُخْرَى؛ فَإِنِّي وَاللَّهِ، لَأَرَى وُجُوهًا، وَإِنِّي لَأَرَى أَشْوَابًا^(٥) مِنَ النَّاسِ

خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدْعُوكَ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: أَمْصَصُ^(٦) بِبَطْرِ اللَّاتِ^(٧)، أَنْحُنْ نَفِرٌ عَنْهُ

وَنَدَعُهُ؟

(١) بَلَحُوا: أَيُّ: عَجَزُوا.

(٢) خُطَّةَ رُشْدٍ: أَيُّ: حَصَلَتْهُ خَيْرٌ وَصَلَاحٌ.

(٣) اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ: أَيُّ: اسْتَهْلَكْتَهُمْ بِالْكُلِّيَّةِ.

(٤) اجْتَاَحَ: أَيُّ: أَهْلَكَ.

(٥) أَشْوَابًا: أَخْلَاطًا.

(٦) اَمْصَصُ: مِنَ الْمَصِّ.

(٧) اللَّاتِ: اسْمُ صَنْمٍ.

فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ.

قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا يَدُ^(١) كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْرِكَ^(٢) بِهَا لِأَجْبُتْكَ.

وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَكُلَّمَا تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَالْمُغِيرَةُ بِنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمَغْفَرُ^(٣)، فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةَ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ^(٤)، وَقَالَ لَهُ: أَخْرُ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَرَفَعَ عُرْوَةَ رَأْسَهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بِنُ شُعْبَةَ.

فَقَالَ: أَيُّ عُذْرٍ^(٥)، أَلَسْتُ أَسْعَى فِي عُذْرَتِكَ؟ - وَكَانَ الْمُغِيرَةُ صَحَبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَتَلَهُمْ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **أَمَّا الْإِسْلَامَ فَأَقْبَلْ، وَأَمَّا الْمَالَ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ -**

ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ^(٦) أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ.

قَالَ: فَوَاللَّهِ، مَا تَنَحَّمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نُحَامَةً^(٧) إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَذَلِكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجَلَدَهُ.

(١) يَدٌ: أَيُّ: نِعْمَةٌ.

(٢) لَمْ أَجْرِكَ: لَمْ أَكْفَيْتْكَ.

(٣) الْمَغْفَرُ: مَا يُلْبَسُ عَلَى الرَّأْسِ مِنْ دِرْعِ الْحَدِيدِ.

(٤) بِنَعْلِ السَّيْفِ: الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي أَسْفَلِ غِمْدِهِ.

(٥) أَيُّ عُذْرٍ: يَا غَادِرٌ.

(٦) يَرْمُقُ: يَنْظُرُ نَظْرًا مُتَّابِعًا.

(٧) نُحَامَةً: بَرْقَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ.

وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ^(١)، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَفْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ.
وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحَدُّونَ^(٢) إِلَيْهِ النَّظَرَ
تَعْظِيمًا لَهُ.

فَرَجَعَ عُرْوَةَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ، وَاللَّهِ، لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى
الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ، وَكَسْرَى، وَالتَّجَاشِيَّ، وَاللَّهِ، إِنْ رَأَيْتُ^(٣)
مَلِكًا قَطُّ يُعْظِمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعْظِمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّدًا.
وَاللَّهِ، إِنْ تَنَخَّمْ نَخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا
وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ.

وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَفْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ.
وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحَدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ.
وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَأَقْبَلُوهَا.
فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا: أَتَيْهِ.

فَلَمَّا أَشْرَفَ^(٤) عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا
فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعْظَمُونَ الْبَدْنَ^(٥)، فَأَبْعَثُوهَا لَهُ.

(١) ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ: أَسْرَعُوا إِلَى فِعْلِهِ.

(٢) يُحَدُّونَ: يُدِيمُونَ.

(٣) إِنْ رَأَيْتُ: مَا رَأَيْتُ.

(٤) أَشْرَفَ: أَطَّلَعَ.

(٥) الْبَدْنُ: جَمْعُ بَدَنَةٍ؛ وَهِيَ: نَاقَةٌ أَوْ بَقْرَةٌ تُنْحَرُ بِمَكَّةَ.

فَبِعِثْتُ لَهُ، وَأَسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلْبُونُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ:
سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا يَنْبَغِي لِهَؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ.

فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قُلِّدْتُ^(١)
وَأُشْعِرْتُ^(٢)، فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ.

فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: مِكَرَزُ بْنُ حَفْصٍ فَقَالَ: دَعُونِي آتِيهِ،
فَقَالُوا: أَتَيْتَهُ.

فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **هَذَا مِكَرَزٌ، وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ،**
فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ:
هَاتِ أَكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا.

فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ الْكَاتِبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ**
الرَّحِيمِ.

قَالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا الرَّحْمَنُ، فَوَاللَّهِ، مَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَلَكِنْ أَكْتُبُ:
بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ.

فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ، لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **أَكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ،** ثُمَّ قَالَ: **هَذَا مَا قَاضَى**
عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

(١) قُلِّدْتُ: عَلَّقَ شَيْءٌ فِي عُنُقِهَا.

(٢) وَأُشْعِرْتُ: شَقَّ أَحَدُ جَنْبِي سَنَامِهَا حَتَّى يَسِيلَ دَمُهَا.

فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ، لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ
الْبَيْتِ، وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنْ أَكْتُبُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **وَاللَّهِ، إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، أَكْتُبُ:**
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **عَلَى أَنْ تُخْلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ**
الْبَيْتِ، فَتُطَوَّفَ بِهِ.

فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ، لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَا أُخِذْنَا ضُغْطَةً^(١)، وَلَكِنْ
ذَلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَكَتَبَ.

فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ - وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ -
إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا.

قَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ
مُسْلِمًا؟

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلٍ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو يَرْسُفُ فِي
قُبُودِهِ^(٢)، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهِرِ الْمُسْلِمِينَ.

فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أَقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ.**

قَالَ: فَوَاللَّهِ، إِذَا لَمْ أَصَالِحْكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا.

(١) ضُغْطَةٌ: أَي: قَهْرًا.

(٢) يَرْسُفُ فِي قُبُودِهِ: يَمْشِي مَشْيًا بَطِيئًا بِسَبَبِ الْقَيْدِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **فَأَجِزْهُ لِي**، قَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ.

قَالَ: **بَلَى فافعل**، قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ.

قَالَ مِكْرَزُ: بَلْ قَدْ أَجَزْنَاكَ لَكَ.

قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيُّ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أُرِدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا، أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟ - وَكَانَ قَدْ عُدَّ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ -.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: **بَلَى**.

قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَعَدُّونَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: **بَلَى**.

قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدِّينَةَ^(١) فِي دِينِنَا إِذَا؟

قَالَ: **إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي**.

قُلْتُ: أَوْلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَتَطُوفُ بِهِ؟

قَالَ: **بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ؟** قُلْتُ: لَا.

قَالَ: **فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمَطُوفٌ بِهِ**.

قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟

قَالَ: **بَلَى**.

(١) الدِّينَةُ: الْحَالَةُ النَّاقِصَةُ.

قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَى.

قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدِّينَةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟

قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ، وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِعَرْزِهِ^(١)، فَوَاللَّهِ، إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ.

قُلْتُ: أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى.

أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامُ؟ قُلْتُ: لَا.

قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمَطُوفٌ بِهِ.

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: **قُومُوا**

فَأَنْحَرُوا ثُمَّ أَحْلِقُوا.

فَوَاللَّهِ، مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ، حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ

النَّاسِ.

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتَحِبُّ ذَلِكَ؟ أَخْرَجُ ثُمَّ لَا تُكَلِّمُ

أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ.

فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمُ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ؛ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا

حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ.

(١) فَاسْتَمْسِكْ بِعَرْزِهِ: تَمَسَّكَ بِأَمْرِهِ وَلَا تُخَالِفْهُ.

فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَخْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا^(١).

ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ^ط﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿بِعَصَمِ الْكُوفَرِ﴾.

فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ أَمْرَاتَيْنِ، كَانَتَا لَهُ فِي الشَّرْكِ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ.

ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ - رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ -.

فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ، فَقَالُوا: الْعَهْدَ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا.

فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ^(٢)، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ.

فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيْدًا.

فَأَسْتَلَّهُ الْآخَرَ فَقَالَ: أَجَلٌ، وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَجَيْدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ، ثُمَّ جَرَّبْتُ.

(١) غَمًّا: أَي: ازْدِحَامًا.

(٢) ذَا الْحُلَيْفَةِ: جَنُوبُ غَرْبِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، يَبْعُدُ عَنْهُ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ (١٤) كِيلُومِترًا، وَيُعْرَفُ الْيَوْمَ بِأَبْيَارِ عَلِيٍّ.

فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظِرْ إِلَيْهِ، فَأَمَكَنَهُ مِنْهُ، فَضْرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ^(١)،
وَفَرَّ الْآخِرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعُدُّو، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
حِينَ رَأَاهُ: لَقَدْ رَأَى هَذَا دُعْرًا^(٢).

فَلَمَّا أَنْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قُتِلَ وَاللَّهِ، صَاحِبِي، وَإِنِّي
لَمَقْتُولٌ^(٣).

فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ وَاللَّهِ، أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ^(٤)،
قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَنْجَانِي اللَّهُ مِنْهُمْ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَيْلٌ أُمَّه^(٥) مِسْعَرَ حَرْبٍ^(٦)، لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ!

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيْرُدُّهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سَيْفَ
الْبَحْرِ^(٧).

وَيَنْفَلَتْ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلٍ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ.

فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ،

(١) بَرَدَ: أَي: مَاتَ.

(٢) دُعْرًا: خَوْفًا.

(٣) وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ: أَي: إِنْ لَمْ تَرُدُّهُ عَنِّي.

(٤) أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ: أَي: أَتَمَّ عَهْدَكَ وَلَمْ يَنْقُضْهُ نَاقِضٌ.

(٥) وَيْلٌ أُمَّه: كَلِمَةٌ تَعْجَبُ لَا يُرَادُ بِهَا الذَّمُّ.

(٦) مِسْعَرَ حَرْبٍ: أَي: يُسْعَرُهَا؛ يَصْفُهَا بِالْإِقْدَامِ فِي الْحَرْبِ وَالْإِيقَادِ لِنَارِهَا.

(٧) سَيْفَ الْبَحْرِ: سَاحِلَ الْبَحْرِ.

حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ^(١)، فَوَاللَّهِ، مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ إِلَّا أُعْتَرِضُوا لَهَا، فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ.

فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَنَاشِدُهُ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ^(٢) لَمَّا^(٣) أُرْسِلَ: فَمَنْ آتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ.

فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ^(٤) عَلَيْهِمْ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿الْحَمِيَّةَ^(٥) حَمِيَّةَ الْجَهْلِيَّةِ﴾، وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْرَأُوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ، وَلَمْ يَقْرَأُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ.

٣٧٣ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «تَعُدُّونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ.

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً، وَالْحُدَيْبِيَّةُ بَيْتٌ، فَنَزَحْنَاهَا فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا فِطْرَةً.

فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَاهَا، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا^(٦) ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ

(١) عِصَابَةٌ: جَمَاعَةٌ.

(٢) تَنَاشِدُهُ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ: أَي: تَسْأَلُهُ بِاللَّهِ وَبِحَقِّ الْقَرَابَةِ.

(٣) لَمَّا: أَي: إِلَّا.

(٤) أَظْفَرَكُمْ: نَصَرَكُمْ.

(٥) الْحَمِيَّةُ: الْأَنْفَةُ وَالْغَضَبُ.

(٦) شَفِيرِهَا: طَرَفُهَا.

مِنْ مَاءٍ - وَفِي رِوَايَةٍ: «ثُمَّ قَالَ: أَتُؤْنِي بَدَلُو^(١) مِنْ مَائِهَا» - فَتَوَضَّأَ،
 ثُمَّ مَضَمَضَ وَدَعَا، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَبَصَقَ فَدَعَا، ثُمَّ قَالَ:
 دَعُوهَا سَاعَةً» -، فَتَرَكَهَا غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ إِنَّهَا أَضْدَرَّتْنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ
 وَرِكَابَنَا^(٢)».



(١) بَدَلُو: مَا يُسْتَقَى بِهِ.

(٢) وَرِكَابَنَا: الرِّكَابُ: الإِبِلُ.

بَابُ غَزْوَةِ رِعْلِ وَذِكْوَانَ وَبَثْرٍ مَعُونَةَ

٣٧٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ خَالَهُ ^(١) - أَخٌ لِأُمِّ سُلَيْمٍ - فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا، وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ خَيْرٌ ^(٢) بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ، فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ ^(٣) وَوَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ ^(٤)، أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ، أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ ^(٥)؟

فَطَعَنَ ^(٦) عَامِرٌ فِي بَيْتِ أُمِّ فُلَانٍ، فَقَالَ: غُدَّةٌ ^(٧) كَغُدَّةِ الْبَكْرِ ^(٨)، فِي بَيْتِ أَمْرَأَةٍ مِنْ آلِ فُلَانٍ، أُتُّونِي بِفَرَسِي، فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ.

فَانْطَلَقَ حَرَامٌ - أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ، وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجٌ -، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، قَالَ ^(٩): كُونَا قَرِيبًا حَتَّى آتِيَهُمْ، فَإِنْ أَمَّنُونِي ^(١٠) كُنْتُمْ، وَإِنْ قَتَلُونِي آتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ.

فَقَالَ: أَتُؤْمِنُونِي أَبْلُغُ رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ،

- (١) خَالَهُ: أَيُّ: خَالَ أَنَسٍ رضي الله عنه.
- (٢) خَيْرٌ: أَيُّ: خَيْرَ عَامِرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.
- (٣) أَهْلُ السَّهْلِ: أَيُّ: الْبَوَادِي.
- (٤) أَهْلُ الْمَدَرِ: أَيُّ: أَهْلُ الْبِلَادِ.
- (٥) بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ: أَيُّ: بِأَلْفِ أَشْقَرٍ وَأَلْفِ أَحْمَرَ.
- (٦) فَطَعَنَ: أَصَابَهُ الطَّاعُونُ.
- (٧) غُدَّةٌ: أَيُّ: أَصَابَتْنِي غُدَّةٌ؛ وَهُوَ: طَاعُونُ الْإِبِلِ.
- (٨) الْبَكْرِ: الْفَتْيَى مِنَ الْإِبِلِ.
- (٩) قَالَ: أَيُّ: حَرَامٌ.
- (١٠) أَمَّنُونِي: أَعْطُونِي الْأَمَانَ.

وَأَوْمُوا^(١) إِلَى رَجُلٍ، فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ، حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالرُّمْحِ^(٢)،
قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ.

فَلَحِقَ الرَّجُلُ^(٣)، فَقَتِلُوا كُلَّهُمْ غَيْرَ الْأَعْرَجِ، كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا - ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمَنْسُوحِ - : إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا
وَأَرْضَانَا.

٣٧٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم سَبْعِينَ
رَجُلًا لِحَاجَةٍ، يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَاءُ، فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ: رِعْلٌ
وَذَكْوَانٌ، عِنْدَ بَيْتٍ يُقَالُ لَهَا: بَيْتُ مَعُونَةَ.

فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللَّهِ، مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا، إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَازُونَ فِي حَاجَةٍ
لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَتَلُوهُمْ، فَدَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ^(٤)،
وَذَلِكَ بَدْءُ الْقُنُوتِ، وَمَا كُنَّا نَقُتُّ.



(١) وَأَوْمُوا: أشاروا.

(٢) أَنْفَذَهُ بِالرُّمْحِ: أَي: خَرَجَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ.

(٣) الرَّجُلُ: أَي: رَفِيقُ حَرَامٍ رضي الله عنه.

(٤) الْغَدَاةُ: الصُّبْحُ.

بَابُ غَزْوَةِ بَنِي لِحْيَانَ

٣٧٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَشْرَةَ عَيْنًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَّةِ^(١) بَيْنَ عُسْفَانَ^(٢) وَمَكَّةَ؛ ذُكِرُوا لِحْيِي مِنْ هَذَا يُلَى يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ^(٣).

فَنَفَرُوا لَهُمْ^(٤) بِقَرِيبٍ مِنْ مِئَةِ رَجُلٍ رَامَ، فَأَقْتَتَصُوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَا كَلَهُمُ التَّمْرَ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ، فَقَالُوا: تَمْرٌ يَثْرَبُ، فَأَتَّبَعُوا آثَارَهُمْ.

فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَوْا إِلَى مَوْضِعٍ فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ.

فَقَالُوا لَهُمْ: أَنْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا.

فَقَالَ عَاصِمٌ بْنُ ثَابِتٍ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ^(٥) كَافِرٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيكَ صلى الله عليه وسلم.

(١) بِالْهَدَّةِ: جَنُوبَ عُسْفَانَ بِعِشْرِينَ (٢٠) كِيلُومِتْرًا.

(٢) عُسْفَانَ: شَمَالَ مَكَّةَ بِثَمَانِينَ (٨٠) كِيلُومِتْرًا عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ.

(٣) بَنُو لِحْيَانَ: بَطْنٌ مِنْ هَذَا يُلَى، مَسَاكِنُهُمْ صَوَاحِي مَكَّةَ قَبْلَ مَرِّ الظُّهْرَانِ، يَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ ثَلَاثِينَ (٣٠) كِيلُومِتْرًا.

(٤) فَتَفَرُّوا لَهُمْ: ذَهَبُوا لِقَاتِلِهِمْ.

(٥) ذِمَّةٌ: عَهْدٌ.

فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ
وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ حُبَيْبٌ، وَزَيْدُ بْنُ الدَّثَنَةِ، وَرَجُلٌ آخَرٌ، فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا
مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ^(١)، فَرَبَطُوهُمْ بِهَا.

قَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، وَاللَّهِ، لَا أَصْحَبُكُمْ، إِنَّ لِي
بِهَؤُلَاءِ أَسْوَةً - يُرِيدُ: الْقَتْلَى - فَجَرَّرُوهُ^(٢) وَعَالَجُوهُ^(٣)، فَأَبَى أَنْ
يُصْحَبَهُمْ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «فَقَتَلُوهُ» -.

فَانْطَلَقَ بِحُبَيْبٍ وَزَيْدِ بْنِ الدَّثَنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ.

فَأَبْتَعَ^(٤) بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ حُبَيْبًا، وَكَانَ حُبَيْبٌ هُوَ
قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ حُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا
قَتْلَهُ.

فَأَسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى^(٥) يَسْتَحِدُّ بِهَا^(٦) فَأَعَارَتْهُ،
فَدَرَجَ^(٧) بُنْيَ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ
وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، قَالَتْ: فَفَزِعْتُ فَزَعَةً عَرَفَهَا حُبَيْبٌ.

(١) قِسِيِّهِمْ: جَمْعُ قَوْسٍ.

(٢) فَجَرَّرُوهُ: سَحَبُوهُ.

(٣) وَعَالَجُوهُ: غَلَبُوهُ.

(٤) فَأَبْتَعَ: اشْتَرَى.

(٥) مُوسَى: مَا يُحْلَقُ بِهِ.

(٦) يَسْتَحِدُّ بِهَا: يُحْلِقُ بِهَا شَعَرَ عَاتِيَتِهِ.

(٧) فَدَرَجَ: ذَهَبَ.

فَقَالَ: أَتَحْسِبِينَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ.

قَالَتْ: وَاللَّهِ، مَا رَأَيْتُ أُسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللَّهِ، لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا^(١) مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَمُوثٌ^(٢) بِالْحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لِرِزْقٍ رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيْبًا.

فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أَصْلِي رَكَعَتَيْنِ، فَتَرَكَوهُ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَوْلَا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ^(٣) لَزِدْتُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا^(٤)، وَأَقْتُلْهُمْ بَدَدًا^(٥)، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَضْرَعِي^(٦)
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ^(٧) شِلْوٍ^(٨) مُمَرِّعٍ^(٩)
ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ

(١) قِطْفًا: عُثْقُودًا.

(٢) لَمُوثٌ: مُقَيَّدٌ.

(٣) جَزَعٌ: نَقِيضُ الصَّبْرِ.

(٤) اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا: أَيِ: اسْتَأْصَلُهُمْ بِالْهَلَاكِ.

(٥) بَدَدًا: مُتَفَرِّقِينَ فِي الْقَتْلِ، وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ.

(٦) مَضْرَعِي: مَوْضِعُ هَلَاقِي.

(٧) أَوْصَالٍ: أَعْضَاءٍ.

(٨) شِلْوٍ: جَسَدٍ.

(٩) مُمَرِّعٍ: مُقَطَّعٍ.

سَنَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا^(١) الصَّلَاةَ.

وَأَخْبَرَ^(٢) أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ.

وَبَعَثَ نَاسٌ مِّنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حَدَّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ - وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ - ، فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ^(٣) ، فَحَمَّتُهُ مِنْ رُسُلِهِمْ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا».



(١) صَبْرًا: مَحْبُوسًا لِلْقَتْلِ.

(٢) وَأَخْبَرَ: أَي: النَّبِيُّ ﷺ.

(٣) الظُّلَّةُ مِنَ الدَّبْرِ: السَّحَابَةُ مِنْ جَمَاعَةِ النَّحْلِ.

بَابُ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ*

٣٧٧ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ.**

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، فَالْتَمَسْنَا^(١) جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلِ، وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بَضْعًا وَتَسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ.

٣٧٨ - عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَقَدْ أَنْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ^(٢)».



(١) فَالْتَمَسْنَا: طَلَبْنَا.

(٢) صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ: سَيْفٌ عَرِيضٌ.

بَابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ*

٣٧٩ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ».

بَابُ أَيِّنَ رَكَزَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ؟*

٣٨٠ - عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه: «أَنَّهُ قَالَ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنه: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هَاهُنَا^(١) أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ تَرَكُزَ الرَّايَةَ».



(١) هَاهُنَا: أَيُّ: بِالْحَجُونِ.

بَابُ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ*

٣٨١ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ».



بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ *

٣٨٢ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: «قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِفَنَاءٍ - وَفِي رِوَايَةٍ: «فِي حِجْرٍ» - الْكَعْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ^(١) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوَى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا.

فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ، وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: ﴿أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾.

٣٨٣ - عَنْ حَبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً^(٢) لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ؛ قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟

قَالَ - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَقَعَدَ وَهُوَ مُحَمَّرٌ وَجْهُهُ فَقَالَ» - : «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ^(٣) فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِأَثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ.

وَيُمَشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ.

(١) بِمَنْكِبٍ: الْمَنْكَبُ: مَجْمَعُ عَظْمِ الْعَضِدِ وَالْكَتِفِ.

(٢) بُرْدَةٌ: كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ.

(٣) بِالْمِنْشَارِ: آلَةُ النَّشْرِ وَالْقَطْعِ.

وَاللَّهِ، لَيُتَمَنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاَكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتِ^(١) لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوْ الذُّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».

بَابُ ﴿وَلَسَّمَعْتَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا﴾*

٣٨٤ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ، وَيَصْبِرُونَ عَلَى الْأَذَى؛ قَالَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَلَسَّمَعْتَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَأَوَّلُ الْعَفْوَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ^(٣)، حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ فِيهِمْ.

فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدْرًا، فَقَتَلَ اللَّهُ بِهِ صَنَادِيدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ^(٤)، قَالَ أَبُو أَبِي بَدْرٍ سَلُولَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَبْدَةَ الْأَوْثَانَ: هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ^(٥)، فَبَايَعُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمُوا».

(١) حَضْرَمَوْتٌ: إِفْلِيمٌ فِي الْيَمَنِ مُطَّلٌ عَلَى بَحْرِ الْعَرَبِ.

(٢) مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتِ: بَيْنَهُمَا ثَمَانُ مِئَةِ (٨٠٠) كِيلُومِترٍ.

(٣) يَتَأَوَّلُ الْعَفْوَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ: أَيُّ: يَأْخُذُهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ﴾.

(٤) صَنَادِيدُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ: أَكَابِرُهُمْ.

(٥) تَوَجَّهَ: ظَهَرَ وَجْهَهُ.

بَابُ وَفُودِ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ

٣٨٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَنَا وَأَبِي وَخَالِي مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ^(١)».



(١) أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ: أَي: الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ بِمِنَى.

بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ*

٣٨٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرْفِي النَّهَارِ، بُكْرَةً^(١) وَعَشِيَّةً^(٢)».

فَلَمَّا أُبْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، حَتَّى بَلَغَ بَرَكَ الْغِمَادِ^(٣) لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغْنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ^(٤)، فَقَالَ: أَيْنَ تَرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأَرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي.
قَالَ ابْنُ الدَّغْنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ^(٥)، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ^(٦)، وَتَقْرِي الضَّيْفَ^(٧)، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ^(٨)، فَأَنَا لَكَ جَارٌ^(٩)، أَرْجِعْ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ بِيَلَدِكَ.

(١) بُكْرَةٌ: أَوَّلُ النَّهَارِ.

(٢) وَعَشِيَّةٌ: آخِرُ النَّهَارِ.

(٣) بَرَكُ الْغِمَادِ: مَدِينَةُ جَنُوبِ مَكَّةَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، تَبْعُدُ عَنْهَا أَرْبَعُ مِئَةِ وَثَمَانِينَ (٤٨٠) كِيلُومِترًا، وَتُسَمَّى الْآنَ: الْبَرَكُ.

(٤) الْقَارَةُ: اسْمُ قَبِيلَةٍ مِنْ بَنِي الْهُوَيْنِ.

(٥) تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ: تُعْطِي النَّاسَ مَا لَا يَجِدُونَهُ عِنْدَ غَيْرِكَ.

(٦) وَتَحْمِلُ الْكَلَّ: تُعِينُ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْعَمَلِ وَالْكَسْبِ.

(٧) وَتَقْرِي الضَّيْفَ: تُهَيِّئُ لَهُ طَعَامَهُ وَتُنْزِلُهُ.

(٨) نَوَائِبِ الْحَقِّ: مَا يَنْزِلُ بِالنَّاسِ مِنَ الْحَوَادِثِ.

(٩) جَارٌ: مُجِيرٌ، أَمْنَعُ مَنْ يُؤْذِيكَ.

فَرَجَعَ وَأَرْتَحَلَ مَعَهُ أَبُو الدَّغِنَةِ، فَطَافَ أَبُو الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلَهُ وَلَا يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ؟

فَلَمْ تُكذِّبْ قُرَيْشٌ بِجَوَارِ أَبِي الدَّغِنَةِ، وَقَالُوا لِأَبِي الدَّغِنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلَا يُؤْذِنَا بِذَلِكَ وَلَا يَسْتَعْلِنُ^(١) بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا.

فَقَالَ ذَلِكَ أَبُو الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ.

ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ، فَأَبْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ^(٢)، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيُنْقِذُ^(٣) عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً، لَا يَمْلِكُ عَيْنُهُ إِذَا قرَأَ الْقُرْآنَ.

وَأَفْرَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى أَبِي الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجْرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجَوَارِكَ، عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ، فَأَبْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ

(١) وَلَا يَسْتَعْلِنُ: لَا يَجْهَرُ.

(٢) بِفِنَاءِ دَارِهِ: الْمَكَانِ الْمُسْتَعِ أَمَامَ دَارِهِ.

(٣) فَيُنْقِذُ: يَزِدُّهُمْ.

وَالْقِرَاءَةَ فِيهِ، وَإِنَّا قَدْ حَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَانْهَهُ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَّصِرَ عَلَيَّ أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ، وَإِنْ أَبِي إِلَّا أَنْ يُعَلِّنَ بِذَلِكَ، فَسَلُهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ^(١)، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ^(٢)، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الْإِسْتِعْلَانَ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاتَى ابْنُ الدَّغْنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِنَّمَا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَيَّ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أَخْفَرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أُرِدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ، وَأَرْضِي بِجِوَارِ اللَّهِ ﷻ، وَالنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ: **إِنِّي أَرَيْتُ دَارَ هَجْرَتِكُمْ، ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ^(٣) فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ.**

وَرَجَعَ عَامَهُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **عَلَى رَسْلِكَ^(٤)؛ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤَدَّنَ لِي.**

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: **نَعَمْ.**

فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ، وَعَلَفَ

(١) ذِمَّتَكَ: أَمَانَتَكَ.

(٢) نُخْفِرَكَ: نَتَّقُضَ عَهْدَكَ.

(٣) لَابَتَيْنِ: أَرْضَيْنِ ذَوَاتِي جِجَارَةٍ سُودٍ.

(٤) عَلَى رَسْلِكَ: تَمَهَّلْ.

رَاحِلَتَيْنِ^(١) كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمْرِ^(٢) أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

٣٨٧ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «بَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَّقِنًا^(٣)، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللَّهِ، مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ.

قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: **أُخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ.**

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ، يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: **فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ.**

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةُ^(٤) يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **نَعَمْ.**

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ - يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ - إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ

هَاتَيْنِ.

(١) رَاحِلَتَيْنِ: بَعِيرَيْنِ قَوِيَّيْنِ عَلَى السَّيْرِ وَحَمَلِ الْأَثْقَالِ.

(٢) السَّمْرِ: ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الطَّلْحِ.

(٣) مُتَّقِنًا: مُعْطِيًا رَأْسَهُ.

(٤) الصَّحَابَةُ: أَيُّ: الصُّحْبَةُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **بِالثَّمَنِ** (١).

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَا هُمَا أَحْتَّ الْجَهَّازِ (٢)، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً (٣) فِي جِرَابٍ (٤)، فَقَطَعْتَ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا (٥)، فَرَبَطْتُ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ - فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النَّطَاقِ -.

قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمْنَا (٦) فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ، ثَقِفَ لَقِنٌ (٧)، فَيُدْلِجُ (٨) مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحْرِ (٩)، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ (١٠)، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا، يُكْتَادَانِ بِهِ (١١) إِلَّا وَعَاهُ (١٢)، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَحْتَلِطُ الظَّلَامُ.

وَيَرَعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ (١٣)،

(١) **بِالثَّمَنِ**: أَي: لَا آخِذَهَا إِلَّا بِثَمَنِهَا.

(٢) **أَحْتَّ الْجَهَّازِ**: أَسْرَعُهُ.

(٣) **سُفْرَةً**: طَعَامًا.

(٤) **جِرَابٍ**: وَعَاءٍ مِنْ جِلْدٍ.

(٥) **نِطَاقِهَا**: النَّطَاقُ: مَا تَشُدُّ بِهِ الْمَرْأَةُ وَسَطَهَا، لِيَرْتَفِعَ بِهِ ثَوْبُهَا مِنَ الْأَرْضِ عِنْدَ الْجِهَنَّةِ.

(٦) **فَكَمْنَا**: اخْتَمَيْتَا.

(٧) **ثَقِفَ لَقِنٌ**: فَطَنٌ حَافِظٌ.

(٨) **فَيُدْلِجُ**: يَخْرُجُ.

(٩) **بِسَحْرِ**: آخِرَ اللَّيْلِ.

(١٠) **كَبَائِتٍ**: أَي: كَمَنْ بَاتَ بِمَكَّةَ.

(١١) **يُكْتَادَانِ بِهِ**: مِنَ الْكَيْدِ؛ وَهُوَ: تَدْبِيرٌ فِعْلِ السُّوءِ خُفِيَّةٌ.

(١٢) **وَعَاهُ**: حَفِظَهُ.

(١٣) **مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ**: أَي: أَنْ يُعْطِيَهَا الرَّجُلُ غَيْرَهُ لِيَحْلُبَهَا ثُمَّ يَرُدَّهَا إِلَيْهِ.

فَيْرِيحُهَا^(١) عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبْتَئَانِ فِي رِسْلِ^(٢)،
وَهُوَ لَبْنٌ مَنْحَتِهِمَا وَرَضِيْفِهِمَا^(٣)، حَتَّى يَنْعَقَ بِهَا^(٤) عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ
بِعَلْسِ^(٥)، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ.

وَأَسْتَأْجَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ، وَهُوَ مِنْ
بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ، هَادِيًا خَرِيْتًا^(٦)، قَدْ عَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِي^(٧) بْنِ
وَائِلِ السَّهْمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمَّنَاهُ^(٨) فَدَفَعَا إِلَيْهِ
رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثِ.
وَأَنْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ، وَالدَّيْلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ
السَّوَاحِلِ».

٣٨٨ - عَنْ سُرَّاقَةَ بْنِ جُعْشَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «جَاءَنَا رَسُولُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ
يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا؛ مَنْ قَتَلَهُ أَوْ
أَسْرَهُ.

فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدَلِجٍ؛ أَقْبَلَ

(١) فَيْرِيحُهَا: يَرُدُّهَا إِلَى مَوْضِعِ مَبِيتِهَا.

(٢) رِسْلٍ: لَبْنٍ طَرِيٍّ.

(٣) وَرَضِيْفِهِمَا: لَبْنُهُمَا الْمُلْقَاةَ فِيهِ حِجَارَةٌ مُحَمَّاهُ لِيَذْهَبَ ثِقْلُهُ.

(٤) يَنْعَقُ بِهَا: يَصِيحُ بِهَا وَيَزُجُّهَا.

(٥) بِعَلْسٍ: الْعَلْسُ: طُلْمَةٌ آخِرُ اللَّيْلِ إِذَا اخْتَلَطَتْ بِضَوْءِ الصَّبَاحِ.

(٦) هَادِيًا خَرِيْتًا: مَا هِرًا بِهَدَايَةِ الطَّرِيقِ.

(٧) عَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِي: أَي: أَخَذَ بِنَصِيبٍ مِنْ عَقْدِهِمْ يَأْمُنُ بِهِ.

(٨) فَأَمَّنَاهُ: ائْتَمَّنَاهُ.

رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ فَقَالَ: يَا سُرَاقَةَ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ
أَيْفَاً أَسْوَدَةً^(١) بِالسَّاحِلِ، أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ.

قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ
رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا، أَنْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا^(٢)، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً.

ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَّتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وِرَاءِ
أَكْمَةٍ^(٣)، فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ،
فَحَطَّطْتُ بِرُجْهِ الْأَرْضِ^(٤)، وَخَفَضْتُ عَلَيْهِ^(٥)، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي
فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا تُقَرَّبُ بِي^(٦) حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرْتُ^(٧) بِي فَرَسِي
فَخَرَزْتُ^(٨) عَنْهَا.

فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي، فَأَسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ^(٩)
فَأَسْتَقْسَمْتُ بِهَا^(١٠) أَضْرَهُمْ أَمْ لَا، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ^(١١).

(١) أَسْوَدَةٌ: أَشْخَاصًا.

(٢) بِأَعْيُنِنَا: أَي: فِي نَظْرِنَا مُعَايَنَةً.

(٣) أَكْمَةٌ: مَكَانٌ مُرْتَفِعٌ عَلَى مَا حَوْلَهُ.

(٤) فَحَطَّطْتُ بِرُجْهِ الْأَرْضِ: أَي: أَمَكَّنْتُ الْحَدِيدَ الَّذِي فِي أَسْفَلِ الرُّمْحِ فِي الْأَرْضِ.

(٥) عَلَيْهِ: أَي: عَلَيَّ الرُّمْحِ.

(٦) تُقَرَّبُ بِي: أَي: فَرَسِي؛ تَسِيرُ بِي سَيْرًا دُونَ الْعَدُوِّ.

(٧) فَعَثَرْتُ: زَلْتُ.

(٨) فَخَرَزْتُ: سَقَطْتُ.

(٩) الْأَزْلَامُ: سِهَامٌ لَا رِيشَ فِيهَا، مَكْتُوبٌ عَلَى بَعْضِهَا: افْعَلْ، وَعَلَى بَعْضِهَا: لَا تَفْعَلْ، فَمَا
خَرَجَ لَهُ امْتَثَلٌ لَهُ.

(١٠) فَأَسْتَقْسَمْتُ بِهَا: اسْتَخَرَجْتُ غَيْبَ مَا أُرِيدُ فَعَلُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

(١١) فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ: أَي: لَا تَضُرَّهُمْ.

فَرَكِبْتُ فَرَسِي وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ، تَقَرَّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الْإِلْتِفَاتِ؛ سَاخَتْ^(١) يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ، حَتَّى بَلَعْنَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَزْتُ عَنْهَا.

ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَهَضَّتْ فَلَمْ تَكُدْ تُخْرِجْ يَدَيْهَا، فَلَمَّا أَسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ^(٢) سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ.

فَنَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقَيْتُ مَا لَقَيْتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَأْنِي^(٣) وَلَمْ يَسْأَلَانِي، إِلَّا أَنْ قَالَ: **أَخْفِ عَنَّا.**

فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُفْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ^(٤)، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.



(١) سَاخَتْ: غَاصَتْ.

(٢) عُثَانٌ: دُخَانٌ.

(٣) فَلَمْ يَرْزَأْنِي: لَمْ يَأْخُذَا مِنِّي شَيْئًا.

(٤) رُفْعَةٌ مِنْ أَدِيمٍ: قِطْعَةٌ مِنْ جِلْدٍ.

بَابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ*

٣٨٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ يَوْمٌ بُعِثَ (١) يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَأُهُمْ (٢)، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ (٣) وَجُرِّحُوا، فَقَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ».

٣٩٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ (٤)، وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ (٥) يُعْرَفُ (٦)، وَنَبِيُّ اللَّهِ ﷺ شَابٌّ لَا يُعْرَفُ».

فِيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟

فَيَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ، فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ».

فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا».

(١) **يَوْمٌ بُعِثَ**: يَوْمٌ جَرَتْ فِيهِ بَيْنَ قَبِيلَتِي الْأَنْصَارِ الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَرْبٌ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِخَمْسِ سِنِينَ، وَكَانَ الظُّهُورُ فِيهِ لِلْأَوْسِ.

(٢) **مَلَأُهُمْ**: جَمَاعَتُهُمْ.

(٣) **سَرَوَاتُهُمْ**: سَادَاتُهُمْ.

(٤) **مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ**: أَيُّ: أَرْكَبُهُ حَلْفُهُ.

(٥) **شَيْخٌ**: أَيُّ: شَعْرُهُ أَيْضٌ مِنَ الشَّيْبِ.

(٦) **يُعْرَفُ**: أَيُّ: لِأَنَّهُ كَانَ يَمُرُّ بِالْمَدِينَةِ فِي سَفَرِ التَّجَارَةِ.

فَأَلْتَفَتَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: **اللَّهُمَّ أَضْرَعُهُ^(١)**، فَصَرَعَهُ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَامَتْ تُحْمَحِمُ^(٢)، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مُرْنِي بِمَا شِئْتَ.

قَالَ: **فَقِفْ مَكَانَكَ، لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا.**

فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ^(٣)، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلَحَةً لَهُ^(٤).

فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَانِبَ الْحَرَّةِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَاؤُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا وَقَالُوا: أَرْكَبَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَحَفُّوا دُونَهُمَا^(٥) بِالسَّلَاحِ.

فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَأَشْرَفُوا^(٦) يُنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ.

فَأَقْبَلَ يَسِيرٌ حَتَّى نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ، فَإِنَّهُ لِيَحْدِثُ أَهْلَهُ إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، وَهُوَ فِي نَحْلِ لِأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ^(٧) لَهُمْ، فَعَجَلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيهَا، فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ.

(١) **أَضْرَعُهُ**: اطرَّحَهُ بِالْأَرْضِ.

(٢) **تُحْمَحِمُ**: الْحَمْحَمَةُ: صَوْتُ الْفَرَسِ.

(٣) **جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ**: مُبَالِغًا فِي أَدَاءِهِ.

(٤) **مَسْلَحَةً لَهُ**: أَي: دَافِعًا عَنْهُ الْأَدَى كَالسَّلَاحِ.

(٥) **وَحَفُّوا دُونَهُمَا**: أَحْدَقُوا بِهِمْ وَصَارُوا فِي جَوَانِبِهِمْ.

(٦) **فَأَشْرَفُوا**: تَطَلَّعُوا مِنْ فَوْقِ.

(٧) **يَخْتَرِفُ**: يَجْتَنِي مِنَ الثَّمَارِ.

فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: **أَيُّ بِيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ؟**

فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَذِهِ دَارِي وَهَذَا بَابِي.

قَالَ: **فَأَنْطَلِقُ فَهَيْئُ لَنَا مَقِيلًا^(١)**، قَالَ: قُومًا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ.

فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ، وَقَدْ عَلِمْتَ يَهُودَ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَأَبْنُ سَيِّدِهِمْ، وَأَعْلَمُهُمْ وَأَبْنُ أَعْلَمِهِمْ، فَادْعُهُمْ فَاسْأَلُهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ. فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَيَلَّكُمْ، اتَّقُوا اللَّهَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ، فَأَسْلِمُوا.

قَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ - قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ - قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَارٍ.

قَالَ: **فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟**

قَالُوا: ذَاكَ سَيِّدُنَا وَأَبْنُ سَيِّدِنَا، وَأَعْلَمُنَا وَأَبْنُ أَعْلَمِنَا.

قَالَ: **أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟** قَالُوا: حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسَلِّمَ.

قَالَ: **أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟** قَالُوا: حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسَلِّمَ.

قَالَ: **أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟** قَالُوا: حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسَلِّمَ.

قَالَ: **يَا أَبْنَ سَلَامٍ، أَخْرِجْ عَلَيْهِمْ،** فَخَرَجَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ،

اتَّقُوا اللَّهَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ،

(١) مَقِيلًا: مَكَانًا لِقَبُولِ الْوَلَاةِ؛ وَهِيَ: نَوْمٌ نَضْفِ النَّهَارِ.

وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقِّ.

فَقَالُوا: كَذَبْتَ، فَأَخْرَجَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٣٩١ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُضَعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَأَبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَا يُقْرَأَانِ النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقْلَنَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ فِي سُورَةٍ مِنَ الْمَفْصَلِ (١).

بَابُ إِخَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ*

٣٩٢ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ».

بَابُ التَّارِيخِ؛ مِنْ أَيْنَ أَرْحُوا التَّارِيخَ؟*

٣٩٣ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ، مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ».



(١) الْمَفْصَلُ: مِنَ الْحُجَرَاتِ إِلَى النَّاسِ.

كِتَابُ الْإِمَارَةِ

بَابُ الْأُمَرَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ*

٣٩٤ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ، لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ؛ مَا أَقَامُوا الدِّينَ».

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْحِرْصِ عَلَى الْإِمَارَةِ*

٣٩٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَحْرِضُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَنِعَمَ الْمُرْضِعَةُ^(١) وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ^(٢)».

بَابُ النَّهْيِ عَنِ اسْتِعْمَالِ النِّسَاءِ فِي الْحُكْمِ

٣٩٦ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ فَارِسًا مَلَكَوا ابْنَةَ كِسْرَى قَالَ: لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ».



(١) فَنِعَمَ الْمُرْضِعَةُ: أَي: فِي الدُّنْيَا.

(٢) وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ: أَي: فِي الْآخِرَةِ.

بَابُ كَيْفِ يُبَايِعُ الْإِمَامُ النَّاسَ؟*

٣٩٧ - عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ الرَّهْطَ الَّذِينَ وَلَاهُمْ عُمَرُ^(١) أَجْتَمَعُوا فَتَشَاوَرُوا؛ قَالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَسْتُ بِالَّذِي أَنَا فِيكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنَّكُمْ إِنْ شِئْتُمْ أَخْتَرْتُ لَكُمْ مِنْكُمْ، فَجَعَلُوا ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

فَلَمَّا وَلُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَمْرَهُمْ، فَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَتَّى مَا أَرَى أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَتَّبِعُ أَوْلِيكَ الرَّهْطَ وَلَا يَطَأُ عَقِبَهُ^(٢)، وَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُشَاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي.

حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَصْبَحْنَا مِنْهَا فَبَايَعَنَا عُثْمَانُ؛ طَرَقَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَعْدَ هَجْعٍ^(٣) مِنَ اللَّيْلِ، فَضْرَبَ الْبَابَ حَتَّى أَسْتَيْقِظْتُ، فَقَالَ: أَرَاكَ نَائِمًا! فَوَاللَّهِ، مَا أَكْتَحَلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِكَبِيرِ نَوْمٍ، أَنْطَلِقُ فَادْعُ الزُّبَيْرَ وَسَعْدًا، فَدَعَوْتُهُمَا لَهُ، فَشَاوَرَهُمَا.

ثُمَّ دَعَانِي، فَقَالَ: ادْعُ لِي عَلِيًّا، فَدَعَوْتُهُ، فَنَاجَاهُ^(٤) حَتَّى أَبْهَارَ اللَّيْلِ^(٥)، ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ عَلَى طَمَعٍ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَخْشَى مِنْ عَلِيٍّ شَيْئًا.

(١) الرَّهْطُ الَّذِينَ وَلَاهُمْ عُمَرُ: أَي: السَّتَّةُ الَّذِينَ جَعَلَ الْخِلَافَةَ بَيْنَهُمْ.

(٢) وَلَا يَطَأُ عَقِبَهُ: أَي: لَا يَمْشِي أَحَدٌ خَلْفَهُ.

(٣) هَجْعٌ: أَي: بَعْدَ طَائِفَةٍ مِنَ اللَّيْلِ.

(٤) فَنَاجَاهُ: حَدَّثَهُ سِرًّا.

(٥) ابْهَارَ اللَّيْلِ: انْتَصَفَ.

ثُمَّ قَالَ: أَدْعُ لِي عُثْمَانَ، فَدَعَوْتُهُ، فَنَاجَاهُ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمُؤَدَّنُ
بِالصُّبْحِ.

فَلَمَّا صَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ، وَاجْتَمَعَ أَوْلِيكَ الرَّهْطِ عِنْدَ الْمِنْبَرِ،
فَأَرْسَلَ إِلَيَّ مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَأَرْسَلَ إِلَيَّ أُمَّرَاءَ
الْأَجْنَادِ^(١)، وَكَانُوا وَافِقًا^(٢) تِلْكَ الْحِجَّةَ مَعَ عُمَرَ.

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، يَا عَلِيُّ، إِنِّي
قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ، فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْذِلُونَ بِعُثْمَانَ، فَلَا تَجْعَلَنَّ عَلَيَّ
نَفْسِكَ سَبِيلًا.

فَقَالَ: أَبَايُكَ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَايَعَهُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ؛ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، وَأُمَّرَاءَ الْأَجْنَادِ
وَالْمُسْلِمُونَ.

بَابُ بَيْعَةِ الصَّغِيرِ*

٣٩٨ - عَنْ زُهْرَةَ بِنِ مَعْبِدٍ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ رضي الله عنه:
«وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَايَعُهُ، فَقَالَ: هُوَ صَغِيرٌ،
فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ».

(١) الْأَجْنَادُ: أَيِ: الْمُدُنِ؛ مُدُنِ الشَّامِ الْحَمْسِ: فِلَسْطِينُ وَالْأُرْدُنُّ وَدِمَشْقُ وَحِمَصٌ وَقَيْسَرِيَّةٌ.

(٢) وَافِقًا: قَدِمُوا.

بَابُ فِيمَا يَلْزَمُ الْإِمَامَ مِنْ أَمْرِ الرَّعِيَّةِ

٣٩٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا أُعْطِيكُمْ وَلَا أَمْنَعُكُمْ، أَنَا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ».



بَابُ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلْإِمَامِ مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً*

٤٠٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ أَسْتَعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، كَانَ رَأْسَهُ زَبِيَّةً^(١)».

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ ثَنَاءِ السُّلْطَانِ وَإِذَا خَرَجَ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ*

٤٠١ - عَنْ أَبِي عُمَرَ رضي الله عنه: «أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا، فَنَقُولُ لَهُمْ خِلَافَ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقًا».



(١) زَبِيَّةٌ: حَبَّةُ الْعِنَبِ الْيَابِسَةِ السُّودَاءِ، أَرَادَ بِهَا صِغَرَ رَأْسِهِ وَحَقَارَةَ صُورَتِهِ وَقِصَرَ شَعْرِهِ وَتَفَلُّفَهُ.

بَابُ جَوَازِ تَوَلِيَةِ الْإِمَامِ مَنْ يَنْوِبُ عَنْهُ

٤٠٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ كَانَ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرْطِ^(١) مِنَ الْأَمِيرِ».

بَابُ بَطَانَةِ الْإِمَامِ وَأَهْلِ مَشُورَتِهِ*

٤٠٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلَا أُسْتُخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ^(٢): بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى».

بَابُ مَنْ تَخَوَّضَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ

٤٠٤ - عَنْ خَوْلَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».



(١) صَاحِبِ الشُّرْطِ: كَبِيرُ فُؤَادِ الْأَمِيرِ وَحَرَّاسِهِ.

(٢) بَطَانَتَانِ: الْبَطَانَةُ: صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي يُشَاوِرُ.

كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ

بَابُ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ مِنَ الْقَصَبِ^(١) وَالْمَرْوَةِ^(٢) وَالْحَدِيدِ*

٤٠٥ - عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ جَارِيَةَ لَهُمْ كَانَتْ تَرَعَى غَنَمًا بِسَلْعٍ^(٣)، فَأَبْصَرَتْ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا مَوْتًا^(٤)، فَكَسَرَتْ حَجْرًا فَذَبَحَتْهَا.

فَقَالَ لِأَهْلِهِ: لَا تَأْكُلُوا حَتَّى آتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْأَلْهُ - أَوْ حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْهِ مَنْ يَسْأَلُهُ - فَآتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ بَعَثَ إِلَيْهِ - فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَكْلِهَا».

بَابُ ذَبِيحَةِ الْأَعْرَابِ وَنَحْوِهِمْ*

٤٠٦ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ قَوْمًا قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ قَوْمًا يَأْتُونَا بِاللَّحْمِ، لَا نَدْرِي أَدُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمْ لَا؟ فَقَالَ: سَمُّوا عَلَيْهِ أَنْتُمْ وَكُلُوهُ، قَالَتْ: وَكَانُوا حَدِيثِي عَهْدٍ بِالْكَفْرِ».



(١) الْقَصَبِ: كُلُّ عَظْمٍ مُسْتَدِيرٍ أَجْوَفَ.

(٢) وَالْمَرْوَةُ: حَجْرٌ أَبْيَضٌ.

(٣) بِسَلْعٍ: جَبَلٌ يَبْعُدُ عَنْ سَاحَةِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّمَالِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ خَمْسَ مِئَةِ (٥٠٠) مِثْرٍ.

(٤) مَوْتًا: أَيُّ: أَثَرُ مَوْتٍ.

كِتَابُ الْأَشْرَبَةِ

بَابُ الشُّرْبِ مِنْ قَدَحِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنِيتِهِ *

٤٠٧ - عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ قَالَ: «رَأَيْتُ قَدَحَ^(١) النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - وَكَانَ قَدْ أَنْصَدَعَ^(٢) فَسَلَسَلَهُ^(٣) بِفِضَّةٍ - قَالَ أَنَسُ: لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْقَدَحِ أَكْثَرَ مِنْ كَذَا وَكَذَا».

بَابُ الْكَرْعِ فِي الْحَوْضِ *

٤٠٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «فَسَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَاحِبُهُ، فَرَدَّ الرَّجُلُ» - ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي شَنَّةٍ^(٤) وَإِلَّا كَرَعْنَا^(٥)، قَالَ: وَالرَّجُلُ يُحَوِّلُ الْمَاءَ فِي حَائِطِهِ^(٦)».

فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِنْدِي مَاءٌ بَائِتٌ، فَأَنْطَلِقُ إِلَى

(١) قَدَحٌ: إِنَاءٌ لِلشُّرْبِ.

(٢) أَنْصَدَعَ: أَنْشَقَّ.

(٣) فَسَلَسَلَهُ: وَصَلَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ.

(٤) شَنَّةٌ: قُرْبَةٌ بِالْيَاءِ.

(٥) كَرَعْنَا: شَرَبْنَا بِأَفْوَاهِنَا مِنَ الْحَوْضِ بِغَيْرِ إِنَاءٍ وَلَا كَفِّ.

(٦) حَائِطُهُ: بُسْتَانِهِ.

العَرِيشِ^(١)، فَانْطَلَقَ بِهِمَا، فَسَكَبَ فِي قَدَحٍ، ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ دَاجِنٍ^(٢) لَهُ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ شَرِبَ الرَّجُلُ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ.

بَابُ الشُّرْبِ قَائِمًا*

٤٠٩ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ أَتَى عَلَى بَابِ الرَّحْبَةِ^(٣) فَشَرِبَ قَائِمًا، فَقَالَ: إِنَّ نَاسًا يَكْرَهُ أَحَدَهُمْ أَنْ يَشْرَبَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ كَمَا رَأَيْتُمُونِي فَعَلْتُ».



(١) العَرِيشُ: هُوَ كَالْبَيْتِ، يُضَعُّ مِنْ سَعْفِ النَّخْلِ فِي الْبُسْتَانِ.

(٢) دَاجِنٍ: أَيُّ: تَأْلَفُ الْبَيْتَ وَلَا تَخْرُجُ لِلْمَرْعَى.

(٣) بَابُ الرَّحْبَةِ: أَيُّ: بَابُ سَاحَةِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ.

بَابُ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ السَّقَاءِ*

٤١٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ الْقِرْبَةِ^(١) أَوْ السَّقَاءِ^(٢)».

بَابُ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي الْإِنَاءِ*

٤١١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ^(٣)؛ فَإِنَّ فِي أَحَدٍ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً، وَفِي الْآخَرِ دَاءٌ».

بَابُ الْخَمْرِ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا

٤١٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: «صَبَحَ أَنَسُ عِدَاةَ أَحَدٍ الْخَمْرِ^(٤)، فَفُتِلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعاً شُهَدَاءً، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا».



(١) الْقِرْبَةُ: مَا يُسْتَقَى بِهِ الْمَاءُ.

(٢) السَّقَاءُ: هُوَ: ظَرْفُ الْمَاءِ مِنَ الْجِلْدِ، وَرُبَّمَا جُعِلَ فِيهِ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ.

(٣) ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ: ثُمَّ لِيُلْقِهِ.

(٤) صَبَحَ أَنَسُ عِدَاةَ أَحَدٍ الْخَمْرِ: أَي: شَرِبُوهَا صَبَاحَ غَزْوَةِ أَحَدٍ.

كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ

بَابُ الْخُبْزِ الْمُرَقَّقِ وَالْأَكْلِ عَلَى الْخِوَانِ

٤١٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا عَلِمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ عَلَى سُكْرَجَةٍ^(١) قَطًّا، وَلَا خُبْزَ لَهُ مُرَقَّقٌ^(٢) قَطًّا، وَلَا أَكَلَ عَلَى خِوَانٍ^(٣) - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيطًا^(٤) بَعَيْنِهِ قَطًّا» -.

بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ*

٤١٤ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: «سَأَلْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقُلْتُ: هَلْ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّقِيَّ^(٥)؟ فَقَالَ سَهْلٌ: مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّقِيَّ مِنْ حِينَ أَبْتَعْتَهُ^(٦) اللَّهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ.

قَالَ: فَقُلْتُ: هَلْ كَانَتْ لَكُمْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَاخِلُ^(٧)؟ قَالَ: مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْخَلًا مِنْ حِينَ أَبْتَعْتَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ.

(١) سُكْرَجَةٌ: إِنَاءٌ صَغِيرٌ يُؤْكَلُ فِيهِ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ مِنَ الْأَدَمِ.

(٢) مُرَقَّقٌ: أَيْ: رَغِيفٌ وَاسِعٌ رَقِيقٌ.

(٣) خِوَانٌ: طَبَقٌ كَبِيرٌ تَحْتَهُ كُرْسِيٌّ مَلْزُوقٌ بِهِ.

(٤) سَمِيطًا: مَشُوبًا.

(٥) النَّقِيُّ: الْخُبْزُ النَّظِيفُ الْأَبْيَضُ.

(٦) أَبْتَعْتَهُ: أَرْسَلَهُ.

(٧) مَنَاخِلٌ: جَمْعُ مُنْخَلٍ؛ وَهُوَ: مَا يُنْخَلُ بِهِ الدَّقِيقُ.

قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كُنتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْحُولٍ؟

قَالَ: كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنْفُخُهُ، فَيَطِيرُ مَا طَارَ، وَمَا بَقِيَ ثَرِينَاهُ^(١) فَأَكَلْنَاهُ».

٤١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمْرًا، فَأَعْطَى كُلَّ إِنْسَانٍ سَبْعَ تَمْرَاتٍ، فَأَعْطَانِي سَبْعَ تَمْرَاتٍ إِحْدَاهُنَّ حَشْفَةٌ^(٢)، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ تَمْرَةٌ أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْهَا؛ شَدَّتْ فِي مَضَاغِي^(٣)».



(١) ثَرِينَاهُ: بَلَلْنَاهُ بِالْمَاءِ.

(٢) حَشْفَةٌ: تَمْرَةٌ يَابِسَةٌ.

(٣) شَدَّتْ فِي مَضَاغِي: اشْتَدَّتْ مَدَّةَ مَضْغِي لَهَا لِيُسِّهًا.

بَابُ الْأَكْلِ مُتَكَيِّئًا*

٤١٦ - عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ: لَا أَكُلُ وَأَنَا مُتَكَيِّئٌ^(١)».

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ*

٤١٧ - عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ^(٢) وَلَا مُودَعٍ^(٣) وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ رَبَّنَا».

٤١٨ - عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مَكْفُورٍ^(٤)».

بَابُ الْمَضْمُضَةِ بَعْدَ الطَّعَامِ*

٤١٩ - عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ خَيْبَرَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ^(٥) فَصَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَعَا بِالْأَزْوَادِ^(٦)، فَلَمْ

(١) مُتَكَيِّئٌ: مُعْتَمِدٌ عَلَى شَيْءٍ مُتَمَكِّنٌ مِنْهُ.

(٢) غَيْرَ مَكْفِيٍّ: غَيْرَ مُنْقَطِعٍ.

(٣) وَلَا مُودَعٍ: وَلَا آخِرَ طَعَامِنَا.

(٤) وَلَا مَكْفُورٍ: وَلَا مَجْحُودٍ فَضْلُهُ.

(٥) بِالصَّهْبَاءِ: جَبَلٌ أَحْمَرٌ جَنُوبَ خَيْبَرَ، يُسَمَّى الْيَوْمَ: جَبَلَ عَطْوَةَ.

(٦) بِالْأَزْوَادِ: طَعَامُ السَّفَرِ.

يُوتَ إِلَّا بِالسَّوِيقِ^(١)، فَأَمَرَ بِهِ فُثْرِي^(٢)، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَكَلْنَا، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَمَضَمَضَ وَمَضَمَضْنَا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

* بَابُ الْمَنَدِيلِ *

٤٢٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ؟ فَقَالَ: لَا، قَدْ كُنَّا زَمَانَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلًا، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلٌ إِلَّا أَكْفْنَا وَسَوَاعِدْنَا^(٣) وَأَقْدَامَنَا، ثُمَّ نُصَلِّي وَلَا نَتَوَضَّأْ.»



(١) بِالسَّوِيقِ: القَمْحُ أَوِ الشَّعِيرُ الْمُقْلُؤُ ثُمَّ يُطْحَنُ.

(٢) فُثْرِي: بُلٌّ بِالمَاءِ.

(٣) وَسَوَاعِدْنَا: جَمْعُ سَاعِدٍ؛ وَهُوَ: الذَّرَاعُ.

كِتَابُ اللَّبَاسِ وَالزِّيْنَةِ

بَابُ مَا يُدْعَى لِمَنْ لَبَسَ ثَوْبًا جَدِيدًا*

٤٢١ - عَنْ أُمِّ خَالِدِ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَبِي وَعَلِيِّ قَمِيصُ^(١) أَصْفَرُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَنَّهُ سَنَهُ^(٢) .

فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النَّبُوَّةِ، فزَبْرَنِي^(٣) أَبِي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعَهَا.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبْلِي^(٤) وَأَخْلِفِي^(٥)، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِفِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِفِي».

٤٢٢ - عَنْ أُمِّ خَالِدِ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِنِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ^(٦)، قَالَ: مَنْ تَرَوْنَ نَكْسُوهَا هَذِهِ الْخَمِيصَةَ؟ فَأُسَكِتَ الْقَوْمَ.

قَالَ: أَتُونِي بِأُمَّ خَالِدٍ، فَأَتَيْتُ بِي النَّبِيِّ ﷺ فَأَلْبَسَنِيهَا بِيَدِهِ وَقَالَ:

-
- (١) قَمِيصٌ: ثَوْبٌ مَخِيْطٌ بِكُمَيْينَ.
 (٢) سَنَّهُ سَنَهُ: أَيُّ: حَسَنَةٌ.
 (٣) فزَبْرَنِي: زَجَرَنِي وَمَنَعَنِي.
 (٤) أَبْلِي: الْبَسِيهِ حَتَّى يَبْلَى.
 (٥) وَأَخْلِفِي: اكَتْسِي آخَرَ بَعْدَ بِلَاؤِهِ.
 (٦) خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ: كِسَاءٌ أَسْوَدٌ مُعَلَّمٌ.

أبلي وأخلقي^(١) - مرتين - .

فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عِلْمِ الْخَمِيصَةِ وَيُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَيَّ وَيَقُولُ: يَا أُمَّ خَالِدٍ،
هَذَا سَنَا - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ الْأَعْلَامَ بِيَدِهِ
وَيَقُولُ: سَنَا سَنَا» - .



(١) وَأَخْلَقِي: الْبُسْبُيَةُ حَتَّى يَنْقَطِعَ.

بَابُ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ*

٤٢٣ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجْرُ إِزَارَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ؛ خُسِفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ^(١) فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

بَابُ مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ*

٤٢٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فَفِي النَّارِ».

بَابُ الْأَحْتِيَاءِ بِالْيَدِ، وَهُوَ الْقُرْفُصَاءُ*

٤٢٥ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَنَاءِ الْكَعْبَةِ، مُحْتَبِيًّا بِيَدِهِ^(٢) هَكَذَا».



(١) يَتَجَلَجَلُ: يَتَحَرَّكُ.

(٢) مُحْتَبِيًّا بِيَدِهِ: الْإِحْتِيَاءُ: أَنْ يَجْمَعَ ظَهْرَهُ وَسَاقِيَهُ بِيَدِهِ أَوْ بِعِمَامَتِهِ وَنَحْوَهَا.

بَابُ نَقْشِ الْخَاتَمِ*

٤٢٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه لَمَّا أُسْتُخْلِفَ بَعَثَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ^(١)، وَكَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ، وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. وَكَانَ نَقْشُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ: مُحَمَّدٌ سَطْرٌ، وَرَسُولٌ سَطْرٌ، وَاللَّهُ سَطْرٌ».



(١) الْبَحْرَيْنِ: مَدِينَةُ شَرْقِ السُّعُودِيَّةِ، وَتُسَمَّى الْيَوْمَ: الْأَحْسَاءَ، وَلَيْسَتْ هِيَ دَوْلَةَ الْبَحْرَيْنِ الْآنَ.

بَابُ صِفَةِ نَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٤٢٧ - عَنْ عَيْسَى بْنِ طَهْمَانَ قَالَ: «أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ^(١) لَهُمَا قِبَالَانِ^(٢)، فَحَدَّثَنِي ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ بَعْدُ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُمَا نَعَلَا النَّبِيَّ ﷺ».



(١) جَرْدَاوَيْنِ: لَيْسَ عَلَيْهِمَا شَعْرٌ.

(٢) قِبَالَانِ: الْقِبَالُ: أَحَدُ سُيُورِ النَّعْلِ الَّذِي يَدْخُلُ بَيْنَ الإِصْبَعَيْنِ.

بَابُ مَا يُذَكَّرُ فِي الشَّيْبِ *

٤٢٨ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: «أُرْسَلَنِي أَهْلِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِقَدْحٍ مِنْ مَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ فِيهِ شَعْرٌ مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ. وَكَانَ إِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ عَيْنٌ أَوْ شَيْءٌ بَعَثَ^(١) إِلَيْهَا مِخْضَبَهُ^(٢). فَأَطَّلَعْتُ فِي الْجُلُجْلِ^(٣)، فَرَأَيْتُ شَعْرَاتٍ حُمْرًا - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا شَعْرًا مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ مِخْضُوبًا^(٤)»-».



(١) بَعَثَ: أَيُّ: ذَلِكَ الْإِنْسَانَ.

(٢) مِخْضَبُهُ: إِنَاءٌ تُغْسَلُ فِيهِ الثِّيَابُ.

(٣) الْجُلُجْلِ: الْجَرَسِ الصَّغِيرِ.

(٤) مِخْضُوبًا: الْخِضَابُ: تَغْيِيرُ لَوْنِ شَيْبِ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ.

بَابُ مَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ*

٤٢٩ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ، فَوَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ، وَصُورَةَ مَرْيَمَ، فَقَالَ: أَمَا لَهُمْ؟ فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ، فَمَا لَهُ يَسْتَقْسِمُ^(١)؟!».

بَابُ نَقْضِ الصُّورِ*

٤٣٠ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصَالِيبٌ^(٢) إِلَّا نَقَضَهُ».



(١) يَسْتَقْسِمُ: يَسْتَخْرِجُ عَيْبَ مَا يُرِيدُ فَعَلَهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

(٢) تَصَالِيبٌ: أَشْكَالُ الصَّلِيبِ.

كِتَابُ الطَّبِّ

بَابُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً*

٤٣١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً».

بَابُ كَيْفِ الرُّقَى؟

٤٣٢ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: «رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟
فَقَالَ: هَذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْني يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةُ.
فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَنَفَثَ^(١) فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ، فَمَا أَشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ».

بَابُ رُقِيَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم*

٤٣٣ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: «دَخَلْتُ أَنَا وَثَابِتٌ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْرَةَ، أَشْتَكَيْتُ^(٢).
فَقَالَ أَنَسٌ: أَلَا أَرْقِيكَ بِرُقِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ: بَلَى.

قَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهَبَ الْبَاسِ، أَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا

(١) فَنَفَثَ: النَّفَثُ: شَبِيهُ بِالنَّفْخِ بِلَا رِيْقٍ.

(٢) أَشْتَكَيْتُ: مَرَضْتُ.

شَافِي إِيَّالَا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا^(١)».

بَابُ الشَّرْطِ فِي الرُّقِيَةِ بِقَطِيعِ مِنَ الْغَنَمِ*

٤٣٤ - عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرُّوا بِمَاءٍ فِيهِمْ لَدِيغٌ^(٢) - أَوْ سَلِيمٌ - ، فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ؟ إِنْ فِي الْمَاءِ رَجُلًا لَدِيغًا - أَوْ سَلِيمًا - .

فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى شَاءٍ^(٣) فَبَرَأَ، فَجَاءَ بِالشَّاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَكَرِهُوا ذَلِكَ وَقَالُوا: أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا، حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَذَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا: كِتَابُ اللَّهِ».



(١) لَا يُعَادِرُ سَقَمًا: لَا يَتْرُكُ مَرَضًا.

(٢) لَدِيغٌ: رَجُلٌ ضَرَبَتْهُ الْعَقْرُبُ.

(٣) شَاءٌ: جَمْعُ شَاةٍ.

بَابُ الشِّفَاءِ فِي ثَلَاثَةِ*

٤٣٥ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ كَيْتَةِ بِنَارٍ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّْ».



بَابُ أَجْرِ الصَّابِرِ فِي الطَّاعُونَ*

٤٣٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونَ، فَقَالَ: كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ.

مَا مِنْ عَبْدٍ يَكُونُ فِي بَلَدٍ يَكُونُ فِيهِ، وَيَمْكُثُ فِيهِ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَلَدِ، صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ؛ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ».



كِتَابُ قَتْلِ الْحَيَّاتِ وَغَيْرِهَا

بَابُ قَتْلِ الْحَيَّاتِ

٤٣٧ - عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدَمَ حَائِطًا لَهُ، فَوَجَدَ فِيهِ سِلْخًا^(١) حَيَّةً، فَقَالَ: أَنْظِرُوا أَيْنَ هُوَ؟ فَنَظَرُوا، فَقَالَ: أَقْتُلُوهُ».



(١) سِلْخٌ: جِلْدٌ.

كِتَابُ الْأَدَبِ

بَابُ مَنْ سَمِيَ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ*

٤٣٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ سُئِلَ: رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ? قَالَ: مَاتَ صَغِيرًا، وَلَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيٌّ عَاشَ أَبْنُهُ، وَلَكِنْ لَا نَبِيٌّ بَعْدَهُ».

بَابُ تَحْوِيلِ الْأَسْمِ إِلَى أَسْمٍ أَحْسَنَ مِنْهُ*

٤٣٩ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: «أَنَّ جَدَّهُ حَزَنًا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا أَسْمُكَ؟ قَالَ: أَسْمِي حَزْنٌ^(١).

قَالَ: بَلْ أَنْتَ سَهْلٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِمُغَيِّرٍ أَسْمًا سَمَانِيهِ أَبِي. قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: فَمَا زَالَتْ فِيْنَا الْحُزُونَةُ^(٢) بَعْدُ».



(١) حَزْنٌ: ضِدُّ السَّهْلِ.

(٢) الْحُزُونَةُ: الصُّعُوبَةُ فِي الْخُلُقِ.

بَابُ إِذَا دُعِيَ الرَّجُلُ فَجَاءَ هَلْ يَسْتَأْذِنُ؟*

٤٤٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ لَبْنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: «أَبَا هُرٍّ، أَلْحَقْ أَهْلَ الصُّفَّةِ^(١) فَأَدْعُهُمْ إِلَيَّ. قَالَ: فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا، فَأُذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا».

بَابُ الْمُصَافِحَةِ*

٤٤١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ سُئِلَ: أَكَانَتِ الْمُصَافِحَةُ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ».



(١) الصُّفَّةُ: مَوْضِعٌ مُظَلَّلٌ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، يَأْوِي إِلَيْهِ الْمَسَاكِينُ.

بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْعَطَاسِ وَمَا يُكْرَهُ مِنَ التَّثَاؤُبِ *

٤٤٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَطَاسَ وَيُكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ».

بَابُ مَا يَقُولُ الْعَاطِسُ، وَمَا يَقَالُ لَهُ

٤٤٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ - أَوْ صَاحِبُهُ -: يَرْحَمُكَ اللَّهُ».

فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ، وَيُصْلِحُ بِالْكُفْمِ».



بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ

٤٤٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي صَلَاةٍ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا، وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا.»

فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ: **لَقَدْ حَجَرْتَ^(١) وَأَسِعَا** - يُرِيدُ: رَحْمَةَ اللَّهِ -.

بَابُ مَا يَكُونُ مِنَ الظَّنِّ*

٤٤٥ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا وَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ دِينَنَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ.»



(١) حَجَرْتُ: ضَيَّقْتُ.

بَابُ الْحَيَاءِ

٤٤٦ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَأُضْغِعْ مَا شِئْتَ».

بَابُ إِزْدَافِ الْمَرْأَةِ

٤٤٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَفِيَّةٌ، مُرِدْفَهَا عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَلَمَّا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَثَرَتِ النَّاقَةُ^(١)، فَضَرَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمَرْأَةُ.

وَأَنَّ أَبَا طَلْحَةَ أَقْتَحَمَ عَنْ بَعِيرِهِ^(٢)، فَآتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، هَلْ أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ؟

قَالَ: لَا، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْمَرْأَةِ^(٣).

فَأَلْقَى أَبُو طَلْحَةَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَصَدَ قَصْدَهَا^(٤)، فَأَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَيْهَا، فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ، فَشَدَّ لهُمَا عَلَى رَاحِلَتَيْهِمَا فَرَكَبَا - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَأَكْتَنَفْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(٥)» -.



- (١) عَثَرَتِ النَّاقَةُ: سَقَطَتْ لِرُجْحِهَا.
- (٢) أَقْتَحَمَ عَنْ بَعِيرِهِ: رَمَى بِنَفْسِهِ عَنْهُ.
- (٣) عَلَيْكَ بِالْمَرْأَةِ: انْظُرْ فِي أَمْرِهَا.
- (٤) فَقَصَدَ قَصْدَهَا: مَشَى إِلَى جِهَتِهَا.
- (٥) وَأَكْتَنَفْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَحْطَنَّا بِهِ.

بَابُ الْمُتَشَبِّهُونَ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتُ بِالرِّجَالِ*

٤٤٨ - عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ».

بَابُ إِخْرَاجِ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الْبُيُوتِ*

٤٤٩ - عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُخَنَّثِينَ ^(١) مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجَّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ، وَقَالَ: أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ».



(١) الْمُخَنَّثِينَ: الْمُخَنَّثُ: هُوَ الَّذِي يَتَشَبَّهُ بِالنِّسَاءِ فِي أَخْلَاقِهِ وَكَلَامِهِ وَحَرَكَاتِهِ.

بَابُ أَعْنِ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا*

٤٥٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَنْصُرْ

أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا.

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟

قَالَ: تَحْبُزُهُ - أَوْ تَمْنَعُهُ - مِنَ الظُّلْمِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: «تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ» -.

بَابُ الْحَذَرِ مِنَ الْغَضَبِ*

٤٥١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَوْصِنِي،

قَالَ: لَا تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: لَا تَغْضَبْ».



كِتَابُ الْأَلْفَاظِ مِنَ الْأَدَبِ وَغَيْرِهَا

بَابُ إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةً

٤٥٢ - عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةً».

بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ السَّبَابِ

٤٥٣ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالنُّسُوقِ، وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكَفْرِ؛ إِلَّا أَرْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ».



كِتَابُ الرُّؤْيَا

بَابُ الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ *

٤٥٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا؛ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ، فَلِيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَلِيُحَدِّثَ بِهَا.

وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ؛ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ».

بَابُ مَنْ كَذَبَ فِي حُلْمِهِ *

٤٥٥ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ؛ كَلَّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ. وَمَنْ أَسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ - أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ -؛ صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْآنُكُ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٤٥٦ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَفْرَى الْفِرَى^(٢) أَنْ يُرِيَ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَ».



(١) الْآنُكُ: الرَّصَاصُ الْمُدَابُّ.

(٢) أَفْرَى الْفِرَى: أَكْذَبَ الْأَكَاذِبِ.

بَابُ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ

٤٥٧ - عَنْ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟ فَيَقْصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْصَّ.

وَأَنَّهُ قَالَ ذَاتَ عَدَاةٍ^(١): إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا أُبْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي: أَنْظِرُنِي، وَإِنِّي أَنْظَلْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَنْلَعُ^(٢) رَأْسَهُ، فَيَتَهَدَّدُ^(٣) الْحَجَرُ هَاهُنَا، فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى.

قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟

قَالَا لِي: أَنْظِرُنِي، فَأَنْظَلْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ^(٤)، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكَلُوبٍ^(٥) مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقْمِي وَجْهِهِ

(١) عَدَاةٌ: صَبَاحٌ.

(٢) فَيَنْلَعُ: يَسُدُّ، وَالسُّدُخُ: كَسْرُ الشَّيْءِ الْأَجُوفِ.

(٣) فَيَتَهَدَّدُ: يَتَدَحْرَجُ.

(٤) مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ: مَضْطَجِعٌ عَلَى مُؤَخَّرِ رَأْسِهِ وَعُنُقِهِ.

(٥) بِكَلُوبٍ: حَدِيدٌ مَعْطُوفُ الرَّأْسِ.

فِيَسْرِشُرُ شِدْقَهُ^(١) إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ^(٢) إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ.

ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ.

فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى.

قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟

قَالَ لِي: أَنْطَلِقُ، فَأَنْطَلِقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُورِ^(٣)، فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ^(٤) وَأَصْوَاتٌ، فَأَطْلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا آتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضُوا^(٥).

قُلْتُ لَهُمَا: مَا هُوَ لَهَبٌ؟

قَالَ لِي: أَنْطَلِقِ أَنْطَلِقُ، فَأَنْطَلِقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهْرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبِحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ^(٦) رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبِحُ مَا يَسْبِحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ

(١) فَيَسْرِشُرُ شِدْقَهُ: يَقْطَعُ جَانِبَ فَمِهِ.

(٢) وَمَنْخِرُهُ: ثَقْبَ أَنْفِهِ.

(٣) التَّنُورُ: هُوَ الَّذِي يُحْبَزُ فِيهِ.

(٤) لَغَطٌ: اللَّغَطُ: أَصْوَاتٌ مُبْهَمَةٌ لَا تُفْهَمُ.

(٥) ضَوْضُوا: ضَجُّوا وَصَاحُوا.

(٦) شَطِّ النَّهْرِ: نَاحِيَتُهُ.

الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ، فَيَفْغَرُ^(١) لَهُ فَاهُ^(٢) فَيُلْقِمُهُ حَجْرًا فَيَنْطَلِقُ
يَسْبَحُ.

ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَعَرَّ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجْرًا.

قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟

قَالَ لِي: أَنْطَلِقِ أَنْطَلِقِ، فَأَنْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْأَةَ^(٣)،
كَأَكْرَهٍ مَا أَنْتَ رَاءِ رَجُلًا مَرَأَةً، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا^(٤) وَيَسْعَى حَوْلَهَا.

قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟

قَالَ لِي: أَنْطَلِقِ أَنْطَلِقِ، فَأَنْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ^(٥) مُعْتَمَةٍ^(٦)،
فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرٍ^(٧) الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِي الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لَا
أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طَوْلًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وَلَدَانٍ
رَأَيْتُهُمْ قَطُّ.

قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ مَا هُوَ لَآءٍ؟

(١) فَيَفْغَرُ: يَفْتَحُ.

(٢) فَاهُ: فَمَهُ.

(٣) كَرِيهِ الْمَرْأَةَ: قَبِيحِ الْمُنْظَرِ.

(٤) يَحُشُّهَا: يُحْرَكُهَا وَيُوقِدُهَا.

(٥) رَوْضَةٍ: أَرْضٌ فِيهَا مَاءٌ مُسْتَنْقَعٌ مُنْبَسِطٌ.

(٦) مُعْتَمَةٍ: شَلِيدَةِ الْخُضْرَةِ.

(٧) نَوْرٍ: زَهْرٍ.

قَالَ لِي: أَنْطَلِقِ أَنْطَلِقِي، فَأَنْطَلَقْنَا فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ، لَمْ أَرِ
رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ.

قَالَ لِي: أَرْقُ^(١) فِيهَا، فَأَرْتَقَيْنَا فِيهَا، فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ
بِلَبْنِ^(٢) ذَهَبٍ وَلَبْنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا^(٣) فَفُتِحَ لَنَا
فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا^(٤) فِيهَا رِجَالٌ شَطْرُ^(٥) مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ
رَاءِ، وَشَطْرُ كَأَفْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءِ.

قَالَ لَهُمْ: أَدْهَبُوا فَتَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ، وَإِذَا نَهْرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي
كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ^(٦) فِي الْبِيَاضِ، فَدْهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ.

ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ
صُورَةٍ.

قَالَ لِي: هَذِهِ جَنَّةٌ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ، فَسَمَا بَصْرِي صُعْدًا^(٧)
فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ^(٨) الْبِيضَاءِ.

(١) اَرْقَى: اَضْعَدَ.

(٢) بَلْبِنُ: اللَّبْنُ: قَطْعٌ مِنَ الطَّيْنِ تُعْجَنُ وَتُبَسُّ وَيُبْنَى بِهَا مِنْ غَيْرِ إِحْرَاقٍ.

(٣) فَاسْتَفْتَحْنَا: طَلَبْنَا فَتَحَ الْبَابَ.

(٤) فَتَلَقَّانَا: اسْتَقْبَلَنَا.

(٥) شَطْرٌ: نِصْفٌ.

(٦) الْمَحْضُ: اللَّبْنُ الْحَالِصُ.

(٧) فَسَمَا بَصْرِي صُعْدًا: ارْتَفَعَ طَالِعًا.

(٨) الرَّبَابَةُ: السَّحَابَةُ الَّتِي رَكِبَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ.

قَالَ لِي: هَذَا مَنْزِلُكَ.

قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا، ذَرَانِي فَأَدْخِلْهُ.

قَالَ: أَمَّا الْآنَ فَلَا، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ.

قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟

قَالَ لِي: أَمَّا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ.

أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثَلِّغُ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ؛ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ
يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ^(١)، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشْرِشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى
قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ؛ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ
الْآفَاقَ^(٢).

وَأَمَّا الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُورِ؛ فَإِنَّهُمْ الرُّنَاةُ
وَالزَّوَانِي.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهْرِ وَيُلْقِمُ الْحَجَرَ؛ فَإِنَّهُ
أَكِلُ الرَّبَا.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرَاةُ، الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحْشُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا؛
فَإِنَّهُ مَالِكُ خَازِنُ جَهَنَّمَ.

(١) فَيَرْفُضُهُ: يَتْرُكُ حِفْظَهُ وَالْعَمَلَ بِهِ.

(٢) تَبْلُغُ الْآفَاقَ: أَي: تَنْتَشِرُ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ؛ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 وَأَمَّا الْوَلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ؛ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ.
 فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ.

وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرُ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرُ مِنْهُمْ قَبِيحًا؛ فَإِنَّهُمْ
 قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ^(١) اللَّهُ عَنْهُمْ». .
 ٤٥٨ - عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنَّ امْرَأَةً
 سَوْدَاءَ نَائِرَةَ الرَّأْسِ^(٢)، خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ، حَتَّى قَامَتْ بِمَهْيَعَةٍ^(٣)،
 فَأَوَّلَتْ أَنْ وَبَاءَ الْمَدِينَةَ نُقْلًا إِلَيْهَا».



(١) تَجَاوَزَ: لَمْ يُؤَاخِذْ بِالذَّنْبِ.

(٢) نَائِرَةَ الرَّأْسِ: مُتَّفِشَةً شَعْرَ الرَّأْسِ.

(٣) بِمَهْيَعَةٍ: هِيَ: الْجُحْفَةُ؛ مَوْضِعٌ جَنُوبَ شَرْقِ رَابِعٍ، تَبَعُدُ عَنْهَا اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ (٢٢) كِيلُومِتْرًا.

كِتَابُ الْمَنَاقِبِ

بَابُ فِي إِشَادَةِ اللَّهِ ﷻ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ

٤٥٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَةِ: «وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ^(١)، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكَّلَ. لَيْسَ بِفِطْرٍ^(٢)، وَلَا غَلِيظٍ^(٣)، وَلَا سَحَابٍ^(٤) فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ. وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ^(٥)؛ بَأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَفْتَحَ بِهَا أَعْيُنًا عُمِيًّا، وَأَذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا^(٦)».

بَابُ بَعَثُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ

٤٦٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ^(٧) بَنِي آدَمَ؛ قَرْنًا فَقَرْنَا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقُرُونِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ».



(١) وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ: حِصْنًا لِمَنْ اتَّبَعَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ مُحَمَّدًا ﷺ.

(٢) بِفِطْرٍ: سَيِّءِ الْخُلُقِ.

(٣) غَلِيظٍ: قَاسِي الْقَلْبِ.

(٤) سَحَابٍ: صَبَّاحٍ.

(٥) الْمِلَّةُ الْعَوْجَاءُ: الْمِلَّةُ الْمَائِلَةُ؛ وَهِيَ: الْكُفْرُ.

(٦) غُلْفًا: مُعْطَاةً. (٧) قُرُونٍ: الْقَرْنُ: أَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ.

بَابُ ذِكْرِ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٦١ - عَنْ كُليبِ بْنِ وائلٍ قَالَ: «حَدَّثَنِي رَبِيبَةُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبُ ابْنَةُ أَبِي سَلَمَةَ، قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ؛ أَكَانَ مِنْ مُضَرَ؟
قَالَتْ: فَمِمَّنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ؟ مِنْ بَنِي النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ».

بَابُ صَرْفِ اللَّهِ عَنِ نَبِيِّهِ ﷺ شَتْمَ قُرَيْشٍ

٤٦٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ؟ يَشْتُمُونَ مُدْمَمًا^(١) وَيَلْعَنُونَ مُدْمَمًا؛ وَأَنَا مُحَمَّدٌ».



(١) يَشْتُمُونَ مُدْمَمًا: أَيُّ: أَنَّ الَّذِي يَقَعُ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ مَصْرُوفٌ إِلَى غَيْرِهِ.

بَابُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ

٤٦٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَيْلَةُ أُسْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ؛ إِنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

فَقَالَ أَوْلُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟

فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ.

فَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ.

فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ - وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ -.

فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى أَحْتَمَلُوهُ، فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بئرِ زَمْرَمَ، فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ، فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبْتِهِ^(١) حَتَّى فَرَعَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ^(٢)، فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْرَمَ بِيَدِهِ، حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ.

ثُمَّ أَتَى بِطَسْتٍ^(٣) مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ^(٤) مِنْ ذَهَبٍ، مَحْشُورًا إِيْمَانًا وَحِكْمَةً، فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ وَلِغَاذِيدِهِ^(٥)، ثُمَّ أَطْبَقَهُ.

(١) لَبْتِهِ: عَانَتِهِ.

(٢) وَجَوْفِهِ: بَطْنِهِ.

(٣) بِطَسْتٍ: إِنَاءٌ كَبِيرٌ مُسْتَدِيرٌ.

(٤) تَوْرٌ: طَسْتُ.

(٥) وَلِغَاذِيدِهِ: عُرُوقَ حَلْقِهِ.

ثُمَّ عَرَجَ ^(١) بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَضْرَبَ بَاباً مِنْ أَبْوَابِهَا، فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ: مَنْ هَذَا؟

فَقَالَ: جِبْرِيلُ، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مَعِيَ مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالُوا: فَمَرْحَباً بِهِ وَأَهلاً، فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ، لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُمْ، فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ.

فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: هَذَا أَبُوكَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ.

وَرَدَّ عَلَيْهِ آدَمُ، وَقَالَ: مَرْحَباً وَأَهلاً بِأَبْنِي، نِعَمَ الْإِبْنُ أَنْتَ.

فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهْرَيْنِ يَطَّرِدَانِ ^(٢)، فَقَالَ: **مَا هَذَانِ النَّهْرَانِ يَا جِبْرِيلُ؟**

قَالَ: هَذَا النَّيْلُ وَالْفَرَاتُ عُنُصْرُهُمَا ^(٣).

ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ، فَإِذَا هُوَ بِنَهْرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبَرَجِدٍ، فَضْرَبَ يَدَهُ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ ^(٤)، قَالَ: **مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟**

(١) عَرَجَ: صَعَدَ.

(٢) يَطَّرِدَانِ: يَجْرِيَانِ.

(٣) عُنُصْرُهُمَا: أَصْلُهُمَا.

(٤) أَذْفَرُ: شَدِيدُ الرَّائِحَةِ.

قَالَ: هَذَا الْكَوْثُرُ الَّذِي حَبَأَ لَكَ رَبُّكَ.

ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ
الْأُولَى: مَنْ هَذَا؟

قَالَ: جِبْرِيلُ، قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالُوا: وَقَدْ
بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالُوا: مَرَحَبًا بِهِ وَأَهْلًا.

ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، وَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ الْأُولَى
وَالثَّانِيَةُ.

ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى الرَّابِعَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ.

ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّادِسَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

قَالَ الرَّاوي: كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءٌ قَدْ سَمَّاهُمْ، فَأَوْعِيَتْ مِنْهُمْ:

إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ، وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ، وَآخَرَ فِي الْخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظْ
أَسْمَهُ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِتَفْصِيلِ كَلَامِ اللَّهِ.

فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ لِمَ أَظُنُّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ، ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ

ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُتَهَيِّ، وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ

العِزَّةَ، فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابٌ (١) قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى اللَّهُ فِيمَا
أَوْحَى إِلَيْهِ: خَمْسِينَ صَلَاةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.

ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى، فَأَحْتَبَسَهُ مُوسَى، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَاذَا
عَهْدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ؟

قَالَ: **عَهْدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.**

قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ
وَعَنْهُمْ.

فَأَلْفَتَ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ
جِبْرِيلُ: أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ.

فَعَلَا بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ، فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ: **يَا رَبِّ، خَفِّفْ عَنَّا فَإِنَّ
أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ.**

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَأَحْتَبَسَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى
صَارَتْ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ.

ثُمَّ أَحْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الْخَمْسِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَاللَّهِ، لَقَدْ
رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا فَتَرَكَوهُ، فَأُمَّتَكَ
أَضْعَفُ أَجْسَاداً وَقُلُوباً وَأَبْدَاناً وَأَبْصَاراً وَأَسْمَاعاً، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ
رَبُّكَ.

(١) قَابٌ: قَدْرٌ.

كُلَّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ، وَلَا يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ.

فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّ أُمَّتِي ضُعَفَاءُ؛ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ، فَخَفَّفْ عَنَّا.

فَقَالَ الْجِبَارُ: يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: لَبَّيْكَ (١) وَسَعْدَيْكَ (٢).

قَالَ: إِنَّهُ لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ، كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْكَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ، قَالَ: فَكُلُّ حَسَنَةٍ بَعَشْرٍ أَمْثَالِهَا، فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ، وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ.

فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: كَيْفَ فَعَلْتُ؟

فَقَالَ: خَفَّفْ عَنَّا؛ أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا.

قَالَ مُوسَى: قَدْ - وَاللَّهِ - رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكَوهُ، أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنكَ أَيْضًا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا مُوسَى، قَدْ - وَاللَّهِ - أَسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا أُخْتَلِفَتْ إِلَيْهِ، قَالَ: فَاهْبِطْ بِأَسْمِ اللَّهِ.

وَأَسْتَيْقِظْ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ.

٤٦٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا

(١) لَبَّيْكَ: إِقَامَةٌ عَلَى طَاعَتِكَ بَعْدَ إِقَامَةٍ.

(٢) وَسَعْدَيْكَ: إِسْعَادًا بَعْدَ إِسْعَادٍ.

أَلَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴿ قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ، أُرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

قَالَ: ﴿ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ ﴾ قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الزُّقُومِ.



بَابُ نَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٦٥ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا نَعُدُّ الْآيَاتِ بَرَكَهً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفاً، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَلَّ الْمَاءُ، فَقَالَ: **أَطْلُبُوا فَضْلَةً^(١) مِنْ مَاءٍ.**

فَجَاؤُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: **حَيَّ عَلَى الظُّهُورِ الْمُبَارِكِ، وَالْبَرَكَهَةِ مِنَ اللَّهِ.**

فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ.

* بَابُ شُرْبِ الْبَرَكَهَةِ وَالْمَاءِ الْمُبَارِكِ

٤٦٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: «قَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ حَضَرَتِ الْعَصْرُ، وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ غَيْرَ فَضْلَةٍ، فَجَعَلَ فِي إِنَاءٍ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِهِ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ وَفَرَّجَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ قَالَ: **حَيَّ عَلَى أَهْلِ الْوُضُوءِ، الْبَرَكَهَةِ مِنَ اللَّهِ.**

فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ» - ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ وَشَرِبُوا، فَجَعَلْتُ لَا أَلُو^(٢) مَا جَعَلْتُ فِي بَطْنِي مِنْهُ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ بَرَكَهَةٌ.



(١) فَضْلَةٌ: بَقِيَّةٌ.

(٢) لَا أَلُو: لَا أَفْصِرُ.

بَابُ الْبَرَكَةِ فِي الطَّعَامِ

٤٦٧ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «حَفَّتْ أَرْوَادُ الْقَوْمِ»^(١) وَأَمْلَقُوا^(٢)، فَاتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ: مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ؟ فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبِلِهِمْ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَادِ فِي النَّاسِ، فَيَأْتُونَ بِفَضْلِ أَرْوَادِهِمْ^(٣)، فَبَسِطْ لِذَلِكَ نِطْعًا^(٤)، وَجَعَلُوهُ عَلَى النَّطْعِ.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا وَبَرَكَ^(٥) عَلَيْهِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَّتِهِمْ، فَأَحْتَسَى النَّاسُ^(٦) حَتَّى فَرَعُوا.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ.



(١) حَفَّتْ أَرْوَادُ الْقَوْمِ: قَلَّ طَعَامُهُمْ فِي السَّفَرِ.

(٢) وَأَمْلَقُوا: افْتَقَرُوا.

(٣) بِفَضْلِ أَرْوَادِهِمْ: مَا زَادَ عَنْ طَعَامِهِمُ الَّذِي اتَّخَذُوهُ لِلسَّفَرِ.

(٤) نِطْعٌ: بَسَاطٌ مِنْ جِلْدٍ.

(٥) وَبَرَكَ: دَعَا بِالْبَرَكَةِ.

(٦) فَأَحْتَسَى النَّاسُ: أَخَذُوا بِأَكْفُهُمْ.

بَابُ الْبَرَكَةِ فِي الثَّمَرِ

٤٦٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ بِالْمَدِينَةِ يَهُودِيٌّ، وَكَانَ يُسَلِّفُنِي^(١) فِي تَمْرِي إِلَى الْجَدَادِ^(٢)، وَكَانَتْ لِحَابِرِ الْأَرْضِ الَّتِي بِطَرِيقِ رُومَةَ^(٣)، فَجَلَسْتُ^(٤)، فَخَلَا عَامًا^(٥)، فَجَاءَنِي الْيَهُودِيُّ عِنْدَ الْجَدَادِ وَلَمْ أَجِدْ مِنْهَا شَيْئًا، فَجَعَلْتُ أَسْتَنْظِرُهُ إِلَى قَابِلٍ^(٦) فَيَأْبَى.

فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: **أَمْشُوا نَسْتَنْظِرُ لِحَابِرٍ مِنَ الْيَهُودِيِّ.**

فَجَاؤُونِي فِي نَخْلِي، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُكَلِّمُ الْيَهُودِيَّ. فَيَقُولُ: **أَبَا الْقَاسِمِ، لَا أَنْظِرُهُ.**

فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ قَامَ فَطَافَ فِي النَّخْلِ، ثُمَّ جَاءَهُ فَكَلَّمَهُ فَأَبَى، فَقُمْتُ فَجِئْتُ بِقَلِيلِ رُطْبٍ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ فَأَكَلَ. ثُمَّ قَالَ: **أَيْنَ عَرِيْشُكَ^(٧) يَا جَابِرُ؟** فَأَخْبَرْتُهُ.

(١) يُسَلِّفُنِي: السَّلَفُ: أَنْ يُسْتَرَى بِثَمَنِ حَالٍ وَيُوجَلَ السَّلْعَةَ.

(٢) الْجَدَادُ: قَطْعُ ثَمَرِ النَّخْلِ.

(٣) رُومَةٌ: فِي مَجْمَعِ الْأَسْيَالِ، شِمَالُ عَرَبِ جَبَلِ أُحُدٍ، يَبْعُدُ عَنْهُ (٢) كِيلُومِترًا.

(٤) فَجَلَسْتُ: تَأَخَّرْتُ الْأَرْضَ عَنِ الْإِثْمَارِ.

(٥) فَخَلَا عَامًا: أَيُّ: تَأَخَّرَ السَّلْفُ عَامًا.

(٦) أَسْتَنْظِرُهُ إِلَى قَابِلٍ: أَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُمَهِّلَنِي إِلَى عَامِ آتٍ.

(٧) عَرِيْشُكَ: الْعَرِيْشُ: هُوَ كَالْبَيْتِ، يُصْنَعُ مِنْ سَعْفِ النَّخْلِ فِي الْبُسْتَانِ.

فَقَالَ: **أَفْرَشَ لِي فِيهِ**، فَفَرَشْتُهُ، فَدَخَلَ فَرَقَدَ^(١) ثُمَّ اسْتَيْقَظَ، فَجِئْتُهُ بِقَبْضَةٍ أُخْرَى فَأَكَلَ مِنْهَا.

ثُمَّ قَامَ فَكَلَّمَ الْيَهُودِيَّ فَأَبَى عَلَيْهِ.

فَقَامَ فِي الرُّطَابِ فِي النَّخْلِ^(٢) الثَّانِيَةَ، ثُمَّ قَالَ: **يَا جَابِرُ، جُدَّ وَأَقْضِ**، فَوَقَفَ فِي الْجَدَادِ.

فَجَدَدْتُ مِنْهَا مَا قَضَيْتُهُ، وَفَضَلَ مِنْهُ.

فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ، فَقَالَ: **أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ**.

٤٦٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «تُوْفِّي أَبِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَعَرَضْتُ عَلَى غُرَمَائِهِ^(٣) أَنْ يَأْخُذُوا التَّمْرَ بِمَا عَلَيْهِ فَأَبَوْا وَلَمْ يَرَوْا أَنَّ فِيهِ وَفَاءً.

فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَلَمْ يُعْطِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَائِطِي، وَلَمْ يَكْسِرْهُ لَهُمْ^(٤)، وَلَكِنْ قَالَ: سَاعِدُوا عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» - فَقَالَ: **إِذَا جَدَدْتَهُ فَوَضَعْتَهُ فِي الْمَرْبِدِ^(٥) آذَنْتَ^(٦)**

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَفِي رِوَايَةٍ: «أُذْهَبَ فَصَنَّفَ تَمْرَكَ أَصْنَافًا، الْعَجْوَةَ

(١) فَرَقَدَ: نَامَ.

(٢) الرُّطَابِ فِي النَّخْلِ: جَمْعُ رَطْبَةٍ؛ أَي: النَّخْلُ ذَاتُ الرُّطْبِ.

(٣) غُرَمَائِهِ: أَصْحَابُ الدِّينِ.

(٤) وَلَمْ يَكْسِرْهُ لَهُمْ: أَي: لَمْ يَكْسِرِ التَّمْرَ مِنَ النَّخْلِ؛ أَي: لَمْ يَفْسِمَهُ عَلَيْهِمْ.

(٥) الْمَرْبِدِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تُجَفَّفُ فِيهِ الثَّمَرَةُ.

(٦) آذَنْتَ: أَعْلَمْتَ.

عَلَى حِدَةٍ، وَعَدَّقَ زَيْدٌ^(١) عَلَى حِدَةٍ، ثُمَّ أَرْسِلَ إِلَيَّ» -.

فَجَاءَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَطَافَ فِي النَّخْلِ» - وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: **أَدْعُ غُرْمَاءَكَ فَأَوْفِيهِمْ.**

فَمَا تَرَكَتُ أَحَدًا لَهُ عَلَى أَبِي دِينَ إِلَّا قَضَيْتُهُ، وَفَضَلَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَسَقًا^(٢)، سَبْعَةَ عَجْوَةٍ، وَسِتَّةَ لَوْنٍ^(٣) - أَوْ سِتَّةَ عَجْوَةٍ، وَسَبْعَةَ لَوْنٍ -.

وَفِي رِوَايَةٍ: «فَأَوْفَاهُمُ الَّذِي لَهُمْ، وَبَقِيَ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ».

فَوَافَيْتُ^(٤) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَضَحِكَ، فَقَالَ: **أَنْتِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأَخْبِرْهُمَا.**

فَقَالَا: لَقَدْ عَلِمْنَا إِذْ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا صَنَعَ أَنْ سَيَكُونُ ذَلِكَ».



(١) وَعَدَّقَ زَيْدٌ: نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ التَّمْرِ.

(٢) ثَلَاثَةُ عَشَرَ وَسَقًا: يُسَاوِي: سَبْعَ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ (٧٨٠) صَاعًا.

(٣) لَوْنٌ: اللَّوْنُ مِنَ التَّمْرِ مَا عَدَا الْعَجْوَةَ.

(٤) فَوَافَيْتُ: أَتَيْتُ.

بَابُ صِيَاحِ النَّخْلَةِ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا النَّبِيُّ ﷺ

٤٧٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه: «أَنَّ أَمْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ لِي غُلَامًا نَجَارًا.

قَالَ: **إِنْ شِئْتَ**، فَعَمَلْتُ لَهُ الْمِنْبَرَ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ، فَصَاَحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا، حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَنْشَقَّ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْ تَرِنُ أَنْيْنَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ (١).

قَالَ: **بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ**.

٤٧١ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِدْعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ، فَحَنَّ الْجِدْعُ، فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ».



(١) اسْتَقَرَّتْ: أَي: سَكَتَتْ وَسَكَتَتْ.

بَابُ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا*

٤٧٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ سَبَابًا، وَلَا فَحَّاشًا^(١)، وَلَا لَعَانًا، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ^(٢): مَا لَهُ؟ تَرَبَّ جَبِينُهُ^(٣)».



(١) فَحَّاشًا: قَائِلًا لِلْفُحُشِ.

(٢) الْمَعْتَبَةُ: الْعِتَابُ.

(٣) تَرَبَّ جَبِينُهُ: أَصَابَ التُّرَابُ جَانِبَ جَبْهَتِهِ؛ أَي: قُتِلَ.

بَابُ تَوَاضُعِهِ ﷺ

٤٧٣ - عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُظْرُونِي^(١) كَمَا أَظْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ؛ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ».

بَابُ طِيبِ رَائِحَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٧٤ - عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَهَاجِرَةِ^(٢) إِلَى الْبَطْحَاءِ^(٣) فَتَوَضَّأَ، وَقَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بِهَا وُجُوهُهُمْ. فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِي، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ».



(١) لَا تُظْرُونِي: لَا تَتَجَاوَزُوا الْحَدَّ فِي مَدْحِي.

(٢) بِالْمَهَاجِرَةِ: نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ.

(٣) الْبَطْحَاءُ: مَسِيلٌ فِيهِ دِقَاقُ الْحَصَى.

بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ*

٤٧٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، حَسَنَ الْوَجْهِ، لَمْ أَرْ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَكَانَ بَسِطَ الْكَفَّيْنِ^(١)».

٤٧٦ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «صَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي، فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ^(٢) وَقَالَ: بِأَبِي شَيْبَةَ بِالنَّبِيِّ، لَا شَيْبَةَ بَعَلِي، وَعَلَيَّ يَضْحَكُ».

بَابُ شَيْبِهِ ﷺ

٤٧٧ - عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ أَبْيَضَ قَدْ شَمِطَ^(٣)، وَأَمَرَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِثَلَاثِ عَشْرَةَ قُلُوصًا^(٤)».

قَالَ: فَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ نَقْبِضَهَا».



(١) بَسِطَ الْكَفَّيْنِ: أَي: مَبْسُوطُهُمَا خِلْقَةً وَصُورَةً.

(٢) عَاتِقِهِ: الْعَاتِقُ: مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ وَالْعُنُقِ.

(٣) شَمِطَ: الشَّمِطُ: اخْتِلَاطُ الشَّيْبِ بِسَوَادِ الشَّعْرِ.

(٤) قُلُوصًا: نَاقَةٌ شَابَّةٌ.

بَابُ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ*

٤٧٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَتْ نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُسَمَّى: الْعَضْبَاءَ، وَكَانَتْ لَا تُسَبِّقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ^(١) لَهُ فَسَبَقَهَا، فَأَشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَقَالُوا: سُبِقَتِ الْعَضْبَاءُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ.**

بَابُ فَرَسِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٧٩ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطِنَا فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ: اللُّحَيْفُ».



(١) قَعُودٍ: مَا اسْتَحَقَّ الرُّكُوبَ مِنَ الْإِبِلِ.

بَابُ مَا يُذَكَّرُ فِي سَمِّ النَّبِيِّ ﷺ *

٤٨٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا فَتَحَتْ خَيْبَرُ أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةً فِيهَا سُمٌّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ يَهُودٍ، فَجُمِعُوا لَهُ.

فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْهُ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ أَبُوكُمْ؟ قَالُوا: فُلَانٌ.

فَقَالَ: كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ، قَالُوا: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ؟

فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذَبْنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي

أَيِّنَا.

فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟ قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَا

فِيهَا.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَخْسَوْا فِيهَا، وَاللَّهِ، لَا نَخْلُقُكُمْ فِيهَا أَبَدًا.

ثُمَّ قَالَ: هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ

يَا أَبَا الْقَاسِمِ.

قَالَ: هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًَّا؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟

قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ.



بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ *

٤٨١ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّهَا كَانَتْ تُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ - بَعْدَمَا دَخَلَ بَيْتَهُ وَأَشْتَدَّ وَجَعُهُ - : هَرِيْقُوا^(١) عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ^(٢) لَمْ تُحَلَّلْ أَوْكِتُهُنَّ^(٣) ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ.

وَأَجْلَسَ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ طَفِقْنَا^(٤) نَضْبُ عَلَيْهِ تِلْكَ ، حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا : أَنْ قَدْ فَعَلْتَنَّ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ».

٤٨٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : «إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوِّفِيَ فِي بَيْتِي ، وَفِي يَوْمِي ، وَبَيْنَ سَحْرِي^(٥) وَنَحْرِي.

وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ ؛ دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السَّوَاكُ ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السَّوَاكَ.

فَقُلْتُ : آخِذْهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ : أَنْ نَعَمْ.

فَتَنَاوَلْتُهُ ، فَأَشْتَدَّ عَلَيْهِ ، وَقُلْتُ : أَلَيْسَ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ : أَنْ نَعَمْ ، فَلَيْتَهُ ، فَأَمَرَهُ^(٦) .

(١) هَرِيْقُوا : ضُبُوا.

(٢) قَرَبٍ : جَمْعُ قَرَبَةٍ ؛ وَهِيَ : مَا يُسْتَقَى بِهِ الْمَاءُ.

(٣) أَوْكِتُهُنَّ : الْوِكَاءُ : حَيْطُ الْقَرَبَةِ الَّذِي تُسَدُّ بِهِ.

(٤) طَفِقْنَا : جَعَلْنَا.

(٥) سَحْرِي : رِيقِي.

(٦) فَأَمَرَهُ : اسْتَنَّ بِهِ.

وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ^(١) - أَوْ عُلبَةٌ^(٢) - فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، يَقُولُ: **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ.** ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ^(٣)، فَجَعَلَ يَقُولُ: **فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى^(٤)**، حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ.

٤٨٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّهُ لَبَيِّنَ حَاقِئَتِي^(٥) وَذَاقِئَتِي^(٦)، فَلَا أَكْرَهَ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

٤٨٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ^(٧)، فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ، مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ^(٨)؛ فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِي رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ.

فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَّلَهُ، قَالَ: يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي، طُبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُذِيقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَيْنِ أَبَدًا^(٩).

(١) رَكْوَةٌ: إِنَاءٌ مِنْ جِلْدٍ.

(٢) عُلبَةٌ: قَدْحٌ مِنْ حَسَبٍ.

(٣) نَصَبَ يَدَهُ: رَفَعَهَا.

(٤) فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى: اجْعَلْنِي مَعَ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ.

(٥) حَاقِئَتِي: مَا سَفَلَ مِنْ بَطْنِي.

(٦) وَذَاقِئَتِي: مَا عَلَا مِنْ بَطْنِي.

(٧) بِالسُّنْحِ: مَوْضِعٌ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ ثَلَاثَةٌ (٣) كِيلُومِتْرَاتٍ.

(٨) وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ: أَيُّ: فِي الدُّنْيَا.

(٩) لَا يُذِيقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَيْنِ أَبَدًا: قَالَ ذَلِكَ رَدًّا عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ سَيَحْيَا؛ فَيَقْطَعُ أَيْدِي رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ، ثُمَّ يَمُوتُ أُخْرَى.

ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الْحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ^(١)، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ، فَحَمِدَ اللَّهَ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾، وَقَالَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾، فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ^(٢)».



(١) عَلَى رِسْلِكَ: تَمَهَّلُ.

(٢) فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ: النَّشِيجُ: صَوْتُ مَعَهُ تَوَجُّعٌ وَبُكَاءٌ.

بَابُ تَرْكَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٨٥ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً وَلَا شَيْئًا، إِلَّا بَغَلَتْهُ الْبَيْضَاءُ وَسِلَاحُهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «لِابْنِ السَّبِيلِ» - صَدَقَةً».



بَابُ مِنْ فَضَائِلِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٤٨٦ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «الكَرِيمُ ابْنُ
الكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ: يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».



بَابُ فِي ذِكْرِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٤٨٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ قَالَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى ؛ فَقَدْ كَذَبَ» .



بَابُ فَضَائِلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

٤٨٨ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «سَأَلَنِي يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْحَيْرَةِ^(١): أَيُّ الْأَجْلِينَ قَضَى مُوسَى؟ قُلْتُ: لَا أَذْرِي، حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيَّ حَبْرٌ^(٢) الْعَرَبِ فَأَسْأَلُهُ، فَقَدِمْتُ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. فَقَالَ: قَضَى أَكْثَرَهُمَا وَأَطْيَبَهُمَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ فَعَلَ».



(١) الْحَيْرَةُ: مَدِينَةٌ جَنُوبَ الْكُوفَةِ بِأَرْبَعِينَ (٤٠) كِيلُومِتْرًا.

(٢) حَبْرٌ: عَالِمٌ.

بَابُ تَخْفِيفِ اللَّهِ ﷺ قِرَاءَةَ الزُّبُورِ عَلَى دَاوُدَ ﷺ

٤٨٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ ﷺ الْقُرْآنُ^(١)؛ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَيُتْسَرَجُ^(٢)، فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ».



(١) الْقُرْآنُ: أَيِ: الزُّبُورِ.

(٢) فَيُتْسَرَجُ: مِنَ الْإِسْرَاجِ؛ وَهُوَ: شَدُّ الدَّابَّةِ بِالسَّرَجِ.

بَابُ فَضَائِلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

٤٩٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانَ فِي جَنْبِهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُوَلَّدُ، غَيْرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ^(١)».

بَابُ صِفَةِ عِيسَى وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

٤٩١ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ.

فَأَمَّا عِيسَى؛ فَأَحْمَرُ^(٢)، جَعْدُ^(٣)، عَرِيضُ الصَّدْرِ.
وَأَمَّا مُوسَى؛ فَادَمُ^(٤)، جَسِيمٌ، سَبْطُ^(٥)، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ^(٦)».



(١) الْحِجَابِ: الْمَشِيمَةُ الَّتِي فِيهَا الْوَلَدُ.

(٢) فَأَحْمَرُ: شَدِيدُ الْبَيَاضِ مَعَ الْحُمْرَةِ.

(٣) جَعْدُ: مُجْتَمِعُ الْجِسْمِ.

(٤) فَادَمُ: أَسْمَرُ.

(٥) سَبْطُ: مُسْتَرْسِلُ الشَّعْرِ، لَيْسَ فِيهِ تَكْسُرٌ.

(٦) الزُّطُّ: جِسٌّ مِنَ السُّودَانِ.

بَابُ سَبَبِ تَسْمِيَةِ الْخَضِرِ خَضِرًا

٤٩٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ^(١) بَيْضَاءَ، فَإِذَا هِيَ تَهْتَرُ مِنْ خَلْفِهِ خَضِرَاءَ».



(١) فَرْوَةٌ: قِطْعَةٌ نَبَاتٍ مُجْتَمِعَةٌ يَابِسَةٌ.

كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ﷺ

بَابُ فَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ

٤٩٣ - عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلٍ مَنْ خَلَا مِنَ الْأُمَّمِ، مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ.

وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، كَرَجُلٍ أَسْتَعْمَلَ عُمَالًا فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قَيْرَاطٍ^(١) قَيْرَاطٍ؟

فَعَمَلَتِ الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قَيْرَاطٍ قَيْرَاطٍ.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قَيْرَاطٍ قَيْرَاطٍ؟

فَعَمَلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قَيْرَاطٍ قَيْرَاطٍ.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قَيْرَاطَيْنِ قَيْرَاطَيْنِ؟

أَلَا، فَانْتُمْ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قَيْرَاطَيْنِ قَيْرَاطَيْنِ، أَلَا لَكُمْ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ.

(١) قَيْرَاطٍ: جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ الدِّينَارِ، وَنِسَاوِي: مِئَةٌ وَخَمْسَةٌ وَعَشْرِينَ (١٢٥) مِلِّيَجْرَامًا مِنَ الذَّهَبِ.

فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلُ عَطَاءً!
 قَالَ اللَّهُ: هَلْ ظَلَمْتُمْ مِّنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا.
 قَالَ: فَإِنَّهُ فَضَّلِي أُعْطِيهِ مَن شِئْتُ».

٤٩٤ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ
 وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا يَوْمًا إِلَى
 اللَّيْلِ عَلَى أَجْرٍ مَّعْلُومٍ، فَعَمِلُوا لَهُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ.
 فَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ الَّذِي شَرَطْتَ لَنَا، وَمَا عَمَلْنَا بَاطِلٌ.
 فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَفْعَلُوا، أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ، وَخُذُوا أَجْرَكُمْ كَامِلًا،
 فَأَبَوْا وَتَرَكُوا».

وَأَسْتَأْجَرَ أَجِيرِينَ بَعْدَهُمْ، فَقَالَ لَهُمَا: أَكْمِلَا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمَا هَذَا،
 وَلَكُمَا الَّذِي شَرَطْتُ لَهُمْ مِنَ الْأَجْرِ».

فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ قَالَا: لَكَ مَا عَمَلْنَا بَاطِلٌ،
 وَلَكَ الْأَجْرُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فِيهِ».

فَقَالَ لَهُمَا: أَكْمِلَا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمَا؛ فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ شَيْءٌ
 يَسِيرٌ، فَأَيًّا».

وَأَسْتَأْجَرَ قَوْمًا أَنْ يَعْمَلُوا لَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ، فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى
 غَابَتِ الشَّمْسُ، وَأَسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا.
 فَذَلِكَ مَثَلُهُمْ، وَمَثَلُ مَا قَبِلُوا مِنْ هَذَا النُّورِ».

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ *

٤٩٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«يُدْعَى نُوحُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ.»

فَيَقُولُ: هَلْ بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ.

فَيَقَالُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغْتُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ.

فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ.

فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ: ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ

جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونُ

الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾، وَالْوَسْطُ: الْعَدْلُ.»



بَابُ خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا

٤٩٦ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا^(١)، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا نَفَاضِلُ بَيْنَهُمْ».

بَابُ مَنْ تَقَدَّمَ إِسْلَامُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

٤٩٧ - عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةٌ أَعْبُدُ وَأَمْرَاتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ».



(١) لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا: أَيُّ: لَا نَجْعَلُ أَحَدًا مِثْلًا لَهُ.

بَابُ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٩٨ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرْفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَن رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ^(١).

فَسَلَّمَ وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ:
يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ - ثلاثاً - .

ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ، فَآتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ، فَسَأَلَ: أَتَمَّ^(٢) أَبُو بَكْرٍ؟
فَقَالُوا: لَا، فَآتَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ وَجْهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَعَّرُ^(٣)،
حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ، أَنَا
كُنْتُ أَظْلَمَ - مَرَّتَيْنِ - .

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فُقُلْتُمْ كَذِبَتِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
صَدَقَ، وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟ - مَرَّتَيْنِ - ،
فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا.

بَابُ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٩٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «وَارَأْسَاهُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
ذَلِكَ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرَ لَكَ وَأَدْعُو لَكَ.

(١) غَامَرَ: خَاصَمَ وَلَا بَسَ الْخُصُومَةَ.

(٢) أَتَمَّ: أَهْنَاكَ.

(٣) يَتَمَعَّرُ: يَتَغَيَّرُ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَاتَّكَلِيَاهُ^(١)! وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي، وَلَوْ
كَانَ ذَاكَ، لَظَلَلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعْرَساً^(٢) بَبَعْضِ أَرْوَاجِكَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهُ! لَقَدْ هَمَمْتُ - أَوْ أَرَدْتُ - أَنْ
أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ وَأَعْهَدَ^(٣)، أَنْ يَقُولَ^(٤) الْقَائِلُونَ أَوْ يَتَمَنَّى
الْمُتَمَنُّونَ^(٥)، ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَبَى اللَّهِ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ^(٦) - أَوْ يَدْفَعُ اللَّهُ
وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ -**.

٥٠٠ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى
الْمِنْبَرِ: «إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ قَائِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ: وَاللَّهِ، لَوْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ
فُلَانًا، فَلَا يَغْتَرَّنَ أَمْرُهُ أَنْ يَقُولَ: إِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً^(٧)
وَتَمَّتْ، أَلَا وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا، وَلَيْسَ مِنْكُمْ
مَنْ تَقَطَّعَ الْأَعْنَاقَ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ.

مَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يُبَايِعُ هُوَ وَلَا
الَّذِي بَايَعَهُ، تَعْرَةً^(٨) أَنْ يُقْتَلَ.

(١) وَاتَّكَلِيَاهُ: وَافَقَدْتُ أُمِّي لِي لِأَنِّي هَلَكْتُ.

(٢) مُعْرَسًا: كِنَايَةٌ عَنِ الْجِمَاعِ.

(٣) وَأَعْهَدَ: أَوْصِي.

(٤) أَنْ يَقُولَ: لِئَلَّا يَقُولَ.

(٥) أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ: أَيِ: الْخِلَافَةِ.

(٦) وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ: أَيِ: غَيْرِهِ.

(٧) فَلْتَةٌ: فَجَاءَةٌ.

(٨) تَعْرَةً: حِذَارًا.

وَأَنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ خَبَرِنَا حِينَ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ، إِلَّا أَنَّ الْأَنْصَارَ خَالَفُونَا، وَاجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ^(١).

وَخَالَفَ عَنَّا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَمَنْ مَعَهُمَا.

وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَنْظِرْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَاَنْظِرْنَا نُرِيدُهُمْ.

فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُمْ، لَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ، فَذَكَرَا مَا تَمَالَى^(٢) عَلَيْهِ الْقَوْمُ، فَقَالَا: أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ؟

فَقُلْنَا: نُرِيدُ إِخْوَانَنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ.

فَقَالَا: لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْرُبُوهُمْ، أَقْضُوا أَمْرَكُمْ.

فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّهُمْ، فَاَنْظِرْنَا حَتَّى آتِيَانَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَإِذَا رَجُلٌ مُزْمَلٌ^(٣) بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ.

فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ.

فَقُلْتُ: مَا لَهُ؟ قَالُوا: يُوعَكُ^(٤).

فَلَمَّا جَلَسْنَا قَلِيلًا تَشَهَّدَ خَطِيبُهُمْ، فَأَتَيْتُ عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَكِتَابَةُ الْإِسْلَامِ^(٥)، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ

(١) سَقِيفَةُ بَنِي سَاعِدَةَ: هِيَ ظُلَّةٌ كَانُوا يَجْلِسُونَ تَحْتَهَا، تَقَعُ شِمَالُ عَرَبِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ.

(٢) تَمَالَى: اتَّفَقَ.

(٣) مُزْمَلٌ: مُعْطَى.

(٤) يُوعَكُ: أَيُّ: بِهِ حُمَى.

(٥) وَكِتَابَةُ الْإِسْلَامِ: جَيْشُ الْإِسْلَامِ الْمُجْتَمِعُ.

المُهَاجِرِينَ رَهْطٌ^(١)، وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ^(٢) مِنْ قَوْمِكُمْ، فَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُونَا^(٣) مِنْ أَصْلِنَا، وَأَنْ يَحْضُنُونَا^(٤) مِنَ الْأَمْرِ.

فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَكُنْتُ زَوَّرْتُ^(٥) مَقَالَةً أَعْجَبْتَنِي أُرِيدُ أَنْ أَقَدِّمَهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ، وَكُنْتُ أَدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ^(٦).

فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَى رِسْلِكَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ.

فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ هُوَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ، وَاللَّهِ، مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبْتَنِي فِي تَزْوِيرِي، إِلَّا قَالَ فِي بَدِيهِتِهِ^(٧) مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ، فَقَالَ: مَا ذَكَرْتُمْ فِيكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ، وَلَنْ يُعْرِفَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، هُمْ أَوْسَطُ^(٨) الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا^(٩)، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، فَبَايَعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ.

(١) رَهْطٌ: نَفَرٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ، وَالْمُرَادُ: أَنْتُمْ قَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَنْصَارِ.

(٢) دَفَّتْ دَافَّةٌ: سَارَتْ رُفْقَةً قَلِيلَةً مِنْ مَكَّةَ إِلَيْنَا.

(٣) يَخْتَزِلُونَا: يَقْتَطِعُونَا.

(٤) يَحْضُنُونَا: يُخْرِجُونَا.

(٥) زَوَّرْتُ: هَيَّأْتُ وَحَسَّنْتُ.

(٦) وَكُنْتُ أَدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ: أَدَافِعُ عَنْهُ بَعْضَ مَا يَعْتَرِبُهُ مِنَ الْحِدَّةِ، وَهِيَ شِدَّةُ الْخُلُقِ وَتَوَرَّاتُهُ.

(٧) فِي بَدِيهِتِهِ: أَيُّ: فِي أَوَّلِ أَحْوَالِ نَظَرِهِ.

(٨) أَوْسَطُ: أَفْضَلُ.

(٩) وَدَارًا: أَيُّ: مَكَّةَ.

فَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا، فَلَمْ أَكْرَهُ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا، كَانَ وَاللَّهِ أَنْ أُقَدَّمَ فَتَضَرَبَ عُنُقِي، لَا يُقَرِّبُنِي ذَلِكَ مِنْ إِيْتِمٍ، أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تُسَوَّلَ إِلَيَّ نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ شَيْئًا لَا أَجِدُهُ الْآنَ.

فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ^(١)، وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ^(٢)، مِنَّا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ.

فَكَثُرَ اللَّغْطُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ، حَتَّى فَرِقْتُ^(٣) مِنَ الْإِخْتِلَافِ.

فَقُلْتُ: أَبْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ، وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ، ثُمَّ بَايَعْتَهُ الْأَنْصَارُ.

وَنَزَوْنَا^(٤) عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ.

فَقُلْتُ: قَتَلَ اللَّهُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ.

قَالَ عُمَرُ: وَإِنَّا وَاللَّهِ، مَا وَجَدْنَا فِيهَا حَضْرَنَا مِنْ أَمْرٍ أَقْوَى مِنْ مَبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ، خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةً: أَنْ يُبَايَعُوا رَجُلًا

(١) جُذَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ: جُذَيْلُهَا: عُوْدُهَا، وَالْمُحَكِّكُ: الَّذِي يُنْصَبُ تَحْتَهُ بِهِ الْإِبِلُ مِنَ الْجَرَبِ؛

وَالْمَعْنَى: أَنَا وَمَنْ يُسْتَشْفَى بِرَأْيِهِ كَمَا تَشْتَفِي الْإِبِلُ بِالِاخْتِكَائِ بِذَلِكَ الْعُوْدِ.

(٢) وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ: نَحَلْتَهَا الْمَدْعُومَةَ بِالْبِنَاءِ لِكَثْرَةِ حَمْلِهَا.

(٣) فَرِقْتُ: خَفْتُ.

(٤) وَنَزَوْنَا: وَقَعْنَا وَوَطَّنْنَا.

مِنْهُمْ بَعْدَنَا، فَإِمَّا بَايَعْنَاهُمْ عَلَى مَا لَا نَرْضَى، وَإِمَّا نُخَالِفُهُمْ فَيَكُونُ
فَسَادًا.

فَمَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا يُتَابَعُ هُوَ وَلَا
الَّذِي بَايَعَهُ، تَغَرَّةً أَنْ يُقْتَلَ».



بَابُ فَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي حَفْصِ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٥٠١ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا زِلْنَا أَعَزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ».

٥٠٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الْأَمَمِ مُحَدِّثُونَ^(١)، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ».

٥٠٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي».

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ».

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ، وَاللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي».

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الآنَ يَا عُمَرُ».

بَابُ مَقْتَلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٥٠٤ - عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: «رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامِ بِالْمَدِينَةِ، وَقَفَ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ

(١) مُحَدِّثُونَ: مُلْهُمُونَ يُلْقَى فِي رُوعِهِمْ.

وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ: كَيْفَ فَعَلْتُمَا^(١)؟ أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَلْتُمَا
الْأَرْضَ^(٢) مَا لَا تُطِيقُ؟

قَالَا: حَمَلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، مَا فِيهَا كَبِيرٌ فَضْلٌ.

قَالَ: أَنْظِرَا^(٣) أَنْ تَكُونَا حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ، قَالَا: لَا.

فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ سَلَّمَنِي اللَّهُ، لَأَدَعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَحْتَجْنَ
إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا.

قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ^(٤) حَتَّى أُصِيبَ^(٥).

قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةً أُصِيبَ،
وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَيْنِ، قَالَ: أَسْتَوْا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِنَّ خَلًّا
تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ أَوْ النَّحْلَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ
الْأُولَى حَتَّى يَجْتَمَعَ النَّاسُ.

فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي - أَوْ أَكَلَنِي - الْكَلْبُ،
حِينَ طَعَنَهُ.

(١) كَيْفَ فَعَلْتُمَا؟: أَي: فِي أَرْضِ سَوَادِ الْعِرَاقِ حِينَ بَعَثْتُمَا إِلَيْهِ لِضَرْبِ الْخَرَاجِ وَالْجَزْيَةِ عَلَى
أَهْلِهَا.

(٢) حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ: أَي: مِنْ الْخَرَاجِ.

(٣) أَنْظِرَا: اخْذَرَا.

(٤) رَابِعَةٌ: صَبِيحَةُ رَابِعَةٍ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَلَامِ.

(٥) أُصِيبَ: أَي: بِالطَّعْنِ بِالسَّكِينِ.

فَطَارَ^(١) الْعِلْجُ^(٢) بِسَكِينٍ ذَاتِ طَرْفَيْنِ، لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ، حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ.

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنَسًا^(٣)، فَلَمَّا ظَنَّ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ.

وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً.

فَلَمَّا أَنْصَرَفُوا قَالَ: يَا أَبْنَ عَبَّاسِ، أَنْظِرْ مَنْ قَتَلَنِي، فَجَالَ^(٤) سَاعَةً، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: غَلَامٌ الْمُغِيرَةَ.

قَالَ: الصَّنَعُ^(٥)؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدْعِي الْإِسْلَامَ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ - وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا -.

(١) فَطَارَ: أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ.

(٢) الْعِلْجُ: الْكَافِرُ مِنَ الْعَجَمِ.

(٣) بُرْنَسًا: تَوْبَ رَأْسِهِ مِنْهُ مُلْتَزِقٌ بِهِ.

(٤) فَجَالَ: دَارَ.

(٥) الصَّنَعُ: الصَّانِعُ الْحَاذِقُ فِي صِنَاعَتِهِ.

فَقَالَ: إِنَّ شَيْئًا فَعَلْتُ - أَي: إِنَّ شَيْئًا قَتَلْنَا -.

قَالَ: كَذَبْتَ، بَعْدَمَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ، وَصَلَّوْا قِبَلَتِكُمْ، وَحَجُّوْا حَجَّكُمْ؟!!

فَأَحْتَمَلَ إِلَى بَيْتِهِ فَأَنْطَلَقْنَا مَعَهُ، وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمِئِذٍ.

فَقَائِلٌ يَقُولُ: لَا بَأْسَ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ.

فَأْتِي بِنَبِيذٍ^(١) فَشَرِبَهُ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ.

ثُمَّ أَتَى بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ.

فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّاسُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ، فَقَالَ: أَبَشْرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِشَرَى اللَّهِ لَكَ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلِيَتْ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةٌ.

قَالَ: وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَفَافٌ^(٢)، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي.

فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ، قَالَ: رُدُّوْا عَلَيَّ الْغُلَامَ.

قَالَ: ابْنُ أَخِي، أَرْفَعُ ثَوْبَكَ؛ فَإِنَّهُ أَبْقَى لِثَوْبِكَ، وَأَنْتَقَى لِرَبِّكَ.

يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، أَنْظِرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ، فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا، أَوْ نَحْوَهُ.

(١) نَبِيذٌ: النَّبِيذُ: مَا يُعْمَلُ مِنَ الْأَشْرِبَةِ مِنَ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

(٢) كَفَافٌ: أَي: قَدْرُ الْكِفَايَةِ.

قَالَ: إِنَّ وَفَى لَهُ مَا لِي أَلِ عُمَرَ فَأَدَّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيٍّ بِنِ كَعْبٍ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالَهُمْ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ، وَلَا تَعُدَّهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، فَأَدَّ عَنِّي هَذَا الْمَالَ.

أَنْطَلِقُ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْ: يَقْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ السَّلَامَ، وَلَا تَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا.

وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ، فَسَلِّمْ وَأَسْتَأْذِنُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي.

فَقَالَ: يَقْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ.

فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلَا أُوثِرَنَّ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي.

فَلَمَّا أَقْبَلَ، قِيلَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَدْ جَاءَ.

قَالَ: أَرْفَعُونِي، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟

قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَذِنْتَ.

قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ.

فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ^(١) فَأَحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمْ، فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَإِنْ أَذِنْتَ لِي فَأَدْخِلُونِي، وَإِنْ رَدَدْتَنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ.

(١) قَضَيْتُ: مِتُّ.

وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرٌ مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُفْمَنَا،
فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ، فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، وَأَسْتَأْذَنَ الرَّجَالُ، فَوَلَجَتْ دَاخِلًا
لَهُمْ^(١)، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّاخِلِ.

فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اسْتَحْلِفْ^(٢).

قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هُوَلَاءِ النَّفْرِ، أَوِ الرَّهْطِ، الَّذِينَ
تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَسَمَى عَلِيًّا، وَعُثْمَانَ، وَالزُّبَيْرَ،
وَطَلْحَةَ، وَسَعْدًا، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ.

وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - كَهَيْئَةِ
التَّعْزِيَةِ لَهُ - فَإِنْ أَصَابَتِ الْإِمْرَةَ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ، وَإِلَّا فَلَيْسَتْ عِنْدَ بِيئَتِكُمْ
مَا أَمْرٌ، فَإِنِّي لَمْ أَغْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ.

وَقَالَ: أَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ؛ أَنْ يَعْرِفَ
لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ.

وَأَوْصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾؛ أَنْ
يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئَتِهِمْ.

وَأَوْصِيهِ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ رِذَاءُ الْإِسْلَامِ^(٣)، وَجُبَابَةُ
الْمَالِ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ؛ وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ^(٤) عَنْ رِضَاهُمْ.

(١) فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ: أَي: دَخَلَتْ حَفْصَةُ ﷺ مَدْخَلًا كَانَ فِي الدَّارِ.

(٢) اسْتَحْلِفْ: اجْعَلْ لَكَ خَلِيفَةً مِنْ بَعْدِكَ.

(٣) رِذَاءُ الْإِسْلَامِ: عَوْنُهُ الَّذِي يَدْفَعُ عَنْهُ.

(٤) فَضْلُهُمْ: أَي: مَا فَضَلَ عَنْهُمْ.

وَأَوْصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ، وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ^(١)؛
أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ^(٢)، وَيُرَدَّ عَلَى فَقَرَائِهِمْ.

وَأَوْصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ؛ أَنْ يُوفَى لَهُمْ^(٣) بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ
يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ^(٤)، وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ.

فَلَمَّا قُضِيَ خَرْجُنَا بِهِ، فَأَنْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ،
قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ.

قَالَتْ: أَدْخِلُوهُ، فَأَدْخِلَ، فَوَضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبِيهِ.

فَلَمَّا فَرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:
أَجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ.

فَقَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ.

فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ.

وَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمْ تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ
عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ^(٥) لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ؟ فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانَ^(٦).

(١) وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ: يَمْدُونَهُ فِي الْحَرْبِ وَعَيْرِهِ.

(٢) حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ: أَيِ: الَّتِي لَيْسَتْ بِخِيَارٍ.

(٣) لَهُمْ: أَيِ: لِأَهْلِ الْكِتَابِ.

(٤) وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ: أَيِ: يُدْفَعُ عَنْهُمْ الْكَافِرُ الْحَرَبِيُّ.

(٥) وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ: أَيِ: وَاللَّهُ رَقِيبٌ عَلَيْهِ، وَالْإِسْلَامُ كَذَلِكَ.

(٦) الشَّيْخَانِ: أَيِ: عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ﷺ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفَتَجْعَلُونَهُ^(١) إِلَيَّ؟ وَاللَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا أَلُوَ عَنْ
أَفْضَلِكُمْ، قَالَا: نَعَمْ.

فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَدَمُ فِي
الإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاللَّهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ، وَلَئِنْ أَمَرْتُ
عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتَطِيعَنَّ؟

ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ قَالَ: أَرْفَعُ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ، فَبَايَعَهُ، فَبَايَعَ لَهُ
عَلَيٌّ، وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ^(٢) فَبَايَعُوهُ.



(١) أَفَتَجْعَلُونَهُ: أَي: أَمَرَ الْوِلَايَةَ.

(٢) أَهْلُ الدَّارِ: أَي: أَهْلُ الْمَدِينَةِ.

بَابُ فَضَائِلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَبِي عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٥٠٥ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ - فِي شَأْنِ عُثْمَانَ - : «أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ؛ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ.

وَأَمَّا تَغْيِبُهُ عَنِ بَدْرٍ؛ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ^(١).**

وَأَمَّا تَغْيِبُهُ عَنِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ؛ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى : **هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ، فَضَرْبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ : هَذِهِ لِعُثْمَانَ.**



(١) وَسَهْمَهُ: نَصِيبُهُ.

بَابُ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

٥٠٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَحَدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ ^(١) بِهِمْ، فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ قَالَ: **أُثْبِتْ أَحَدٌ؛ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدَانٌ.**»



(١) **فَرَجَفَ**: تَحَرَّكَ حَرَكَةً شَدِيدَةً.

بَابُ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَبِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٥٠٧ - عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى خَالِدِ لِيَقْبِضَ الْخُمْسَ^(١) - وَكُنْتُ أَبْغِضُ عَلِيًّا - وَقَدْ اغْتَسَلَ^(٢)، فَقُلْتُ لِحَالِدٍ: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا؟ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ.

فَقَالَ: يَا بُرَيْدَةُ، أَتُبْغِضُ عَلِيًّا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: لَا تُبْغِضْهُ؛ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمْسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».



(١) لِيَقْبِضَ الْخُمْسَ: أَيُّ: خُمْسَ الْغَنِيمَةِ.

(٢) وَقَدْ اغْتَسَلَ: أَيُّ: مِنْ وَطْءٍ جَارِيَةٍ أَحَدَهَا مِنَ السَّبْيِ.

بَابُ فَضَائِلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ رضي الله عنه

٥٠٨ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: «مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَّثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلْتُ الْإِسْلَامَ»^(١).

٥٠٩ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: «نَثَلَ^(٢) لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم كِنَانَتَهُ^(٣) يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: أَرُمُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».



(١) لَثُلْتُ الْإِسْلَامَ: أَيُّ: ثَالِثٌ مَنْ أَسْلَمَ.

(٢) نَثَلَ: اسْتَخْرَجَ.

(٣) كِنَانَتُهُ: وَعَاءٌ سِبْهَامِيَّةٌ.

بَابُ فَضَائِلِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٥١٠ - عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَفَى (١) بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ شَلَّتْ».



(١) وَفَى: حَفِظَ.

بَابُ فَضَائِلِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنه

٥١١ - عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنه قَالَ: «لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي، وَهُوَ مُدَجَّجٌ^(١) لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ، وَهُوَ يُكْنَى أَبُو ذَاتِ الْكَرْشِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكَرْشِ.

فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْعَنْزَةِ^(٢) فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ».

٥١٢ - عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: «أَصَابَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ، حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الْحَجِّ وَأَوْصَى.

فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: أَسْتَخْلِفُ، قَالَ: وَقَالُوهُ^(٣)؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ؟ فَسَكَتَ.

فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرٌ - أَحْسِبُهُ الْحَارِثَ - فَقَالَ: أَسْتَخْلِفُ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَقَالُوا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ فَسَكَتَ.

قَالَ: فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا الزُّبَيْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ - مَا عَلِمْتُ -، وَإِنْ كَانَ لِأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله.



(١) مُدَجَّجٌ: مُعْطَى بِالسَّلَاحِ.

(٢) بِالْعَنْزَةِ: عَصًا أَفْصَرُ مِنَ الرُّمْحِ فِيهَا سِنَانٌ.

(٣) وَقَالُوهُ؟: أَيُّ: قَالَ النَّاسُ ذَلِكَ؟

بَابُ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ *

٥١٣ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلَدِجٍ^(١)، قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيُ، فَقَدِّمْتَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سَفْرَةً، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا.

ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: إِنِّي لَسْتُ أَكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ^(٢)، وَلَا أَكُلُ إِلَّا مَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ وَيَقُولُ: الشَّاةُ خَلَقَهَا اللَّهُ، وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءَ، وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللَّهِ، إِنْكَاراً لِذَلِكَ وَإِعْظَاماً لَهُ».

٥١٤ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ وَيَتَّبِعُهُ، فَلَقِيَ عَالِماً مِنَ الْيَهُودِ فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ، فَقَالَ: إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أَدِينُ دِينَكُمْ، فَأَخْبَرَنِي.

فَقَالَ: لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيحِكَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ.

قَالَ زَيْدٌ: مَا أَفْرُ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ شَيْئاً أَبَدًا، وَأَنَّى أَسْتَطِيعُهُ! فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟

قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ زَيْدٌ: وَمَا الْحَنِيفُ؟

(١) بَلَدِجٌ: وَادٍ عَرَبٍ مَكَّةَ، يَبْعُدُ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَشْرَةَ (١٠) كِيلُومِتْرَاتٍ تَقْرِبًا، وَيُسَمَّى الْيَوْمَ: وَادِي أُمِّ الْجُودِ.

(٢) أَنْصَابِكُمْ: أَحْجَارِكُمُ الَّتِي حَوْلَ الْكَعْبَةِ تَذْبَحُونَ عَلَيْهَا لِلْأَصْنَامِ.

قَالَ: دِينَ إِبْرَاهِيمَ؛ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ.
فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ
عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيحِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ.

قَالَ: مَا أَفْرُرُ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا مِنْ
غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنْىَ أَسْتَطِيعُ! فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟

قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ: وَمَا الْحَنِيفُ؟

قَالَ: دِينَ إِبْرَاهِيمَ؛ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ.
فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ، فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ
فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ عَلَى دِينَ إِبْرَاهِيمَ.



بَابُ فَضَائِلِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٥١٥ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ، وَهُوَ يُقْبَلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً، وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ: **إِنَّ أَبْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**».

٥١٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ».

٥١٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَتَيْتُ عَبِيدُ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَعَلَ فِي طَسْتٍ ^(١)، فَجَعَلَ يَنْكُتُ ^(٢) وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا، فَقَالَ أَنَسٌ: كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

٥١٨ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ - فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **هُمَا رِيحَانَتَايَ ^(٣) مِنَ الدُّنْيَا**».

بَابُ فَضَائِلِ الْحَسَنِ وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٥١٩ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ فَيَقُولُ: **اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا، فَإِنِّي أَحِبُّهُمَا**».

(١) طَسْتٍ: إِنَاءٌ كَبِيرٌ مُسْتَدِيرٌ.

(٢) يَنْكُتُ: يَضْرِبُ.

(٣) رِيحَانَتَايَ: الرِّيْحَانُ: هُوَ كُلُّ نَبْتٍ طَيِّبِ الرِّيْحِ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَشْمُومِ.

٥٢٠ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُنِي
فَيُقْعِدُنِي عَلَى فَخْدِهِ، وَيُقْعِدُ الْحَسَنَ عَلَى فَخْدِهِ الْأُخْرَى، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا،
ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَرْحَمُهُمَا، فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا».



بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٥٢١ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «ضَمَّنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: **اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ** - وَفِي رِوَايَةٍ: «**الْكِتَابُ**» -».

بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٥٢٢ - عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: «رَأَيْتُ بِيَدِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ضَرْبَةً قَالَ: ضُرِبْتُهَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ^(١)، قُلْتُ: شَهِدْتَ حُنَيْنًا؟ قَالَ: قَبْلَ ذَلِكَ^(٢)».



(١) **حُنَيْنٍ**: وادٍ شرق مكة، يبعد عنها ثلاثين (٣٠) كيلومتراً تقريباً من جهة الطائف، يُسَمَّى اليوم: وادي الشرائع.

(٢) **قَبْلَ ذَلِكَ**: أي: من المشاهد؛ كالحديبية.

بَابُ فَضَائِلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٥٢٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ حَزْبَيْنِ (١).

فَحِزْبٌ فِيهِ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ.

وَالْحِزْبُ الْآخَرُ: أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةً يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَخْرَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، بَعَثَ صَاحِبُ الْهَدِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ.

فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً؛ فَلْيُهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ.

فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا، فَسَأَلَتْهَا، فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا.

فَقُلْنَ لَهَا: فَكَلِّمِيهِ، قَالَتْ: فَكَلَّمْتُهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا.

فَسَأَلَتْهَا فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا، فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكَ، فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ.

(١) حَزْبَيْنِ: طَائِفَتَيْنِ.

فَقَالَ لَهَا: لَا تُؤْذِنِي فِي عَائِشَةَ؛ فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ إِلَّا عَائِشَةَ.

قَالَتْ: فَقَالَتْ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

بَابُ حَدِيثِ الْإِفْكِ*

٥٢٤ - عَنْ أُمِّ رُومَانَ - وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: «بَيْنَا أَنَا قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ إِذْ وَلَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ: فَعَلَ اللَّهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ.

فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: ابْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ.

قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ.

قَالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ.

فَحَرَّتْ مَعْشِيًّا^(١) عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَى بِنَافِضِ^(٢)، فَطَرَحَتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَغَطَّتْهَا.

فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَذَتْهَا الْحُمَى بِنَافِضٍ.

(١) مَعْشِيًّا: مُغْمَى.

(٢) وَعَلَيْهَا حُمَى بِنَافِضٍ: أَصَابَتْهَا حُمَى بِرِعْدَةٍ وَبَرْدٍ.

قَالَ: **فَلَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحَدِّثُ بِهِ؟** قَالَتْ: نَعَمْ.

فَقَعَدَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ، لَئِنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنْ قُلْتُ
لَا تَعْذِرُونِي، مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ، ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا
تَصِفُونَ﴾.

وَأَنْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَذْرَهَا، قَالَتْ: بِحَمْدِ اللَّهِ، لَا
بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ».



بَابُ فَضَائِلِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٥٢٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **أَتَّقِ اللَّهَ، وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ.**

قَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِمًا شَيْئًا لَكَتَمَ هَذِهِ.

قَالَ: فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ تَقُولُ: زَوْجُكَنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوْجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ».



بَابُ فَضَائِلِ حُذَيْفَةَ وَعَمَّارٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنهم

٥٢٦ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِعَلْقَمَةَ: «أَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي كَانَ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟» - يَعْنِي: حُذَيْفَةَ - .

أَلَيْسَ فِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الشَّيْطَانِ؟ - يَعْنِي: عَمَّاراً - .

أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السَّوَاكِ وَالْوَسَادِ^(١)؟ - يَعْنِي: أَبْنَ مَسْعُودٍ - .



(١) وَالْوَسَادِ: مَا يُجْعَلُ تَحْتَ الرَّأْسِ عِنْدَ النَّوْمِ.

بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٥٢٧ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلًّا^(١) وَسَمْتًا^(٢) وَهَدِيًّا^(٣) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبْنِ أُمِّ عَبْدِ؛ مِنْ حِينِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ - لَا نَدْرِي مَا يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ إِذَا خَلَا -».



(١) دَلًّا: طَرِيقَةً.

(٢) وَسَمْتًا: سِيرَةً.

(٣) وَهَدِيًّا: هَدَايَةً.

بَابُ فَضَائِلِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه

٥٢٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - فِي زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه - قَالَ: «هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللَّهُ لَهُ بِأُذُنِهِ ^(١)».



(١) أَوْفَى اللَّهُ لَهُ بِأُذُنِهِ: أَظْهَرَ اللَّهُ صِدْقَهُ فِي إِخْبَارِهِ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَمَّا سَمِعَتْ أُذُنُهُ فِيمَا قَالَهُ الْمُتَأَفِّقُونَ.

بَابُ فَضَائِلِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَعَبَادِ بْنِ بَشْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٥٢٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَجُلَيْنِ^(١) مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ يُضِيئَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَلَمَّا أَفْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ، حَتَّى آتَى أَهْلَهُ».



(١) رَجُلَيْنِ: هُمَا: أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

بَابُ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه

٥٣٠ - عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه - فِي قِصَّةِ تَوْبَتِهِ - قَالَ: «وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَكُونَ مِنَ النَّاسِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ فَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَلَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَوْبَتَنَا عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ بَقِيَ الثُّلُثُ الْآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فِي شَأْنِي مَعْنِيَةً فِي أَمْرِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: يَا أُمَّ سَلَمَةَ، تَيْبَ عَلَيَّ كَعْبٍ.

قَالَتْ: أَفَلَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرُهُ؟

قَالَ: إِذَا يَحْطِمُكُمُ النَّاسُ^(١) فَيَمْنَعُونَكُمُ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلِ».



(١) يَحْطِمُكُمُ النَّاسُ: يَزْدَحِمُونَ عَلَيْكُمْ.

بَابُ فَضَائِلِ الْأَنْصَارِ

٥٣١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْصَارَ لِيَكْتُبَ لَهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ^(١)، فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ، حَتَّى تَكْتُبَ لِإِخْوَانِنَا مِنْ قُرَيْشٍ بِمِثْلِهَا.

فَقَالَ: ذَاكَ لَهُمْ^(٢) مَا شَاءَ اللَّهُ عَلَيَّ ذَلِكَ.

يَقُولُونَ لَهُ^(٣)، قَالَ: فَإِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثْرَةً^(٤)، فَأَضْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي».

٥٣٢ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِمِلْحَفَةٍ، قَدْ عَصَبَ^(٥) بِعِصَابَةٍ دَسْمَاءَ^(٦).

حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَيَقِلُّ الْأَنْصَارُ، حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْئًا يَضُرُّ فِيهِ قَوْمًا وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ، فَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) بِالْبَحْرَيْنِ: مَدِينَتُهُ شَرْقَ السُّعُودِيَّةِ، وَتُسَمَّى الْيَوْمَ: الْأَحْسَاءَ، وَلَيْسَتْ هِيَ دَوْلَةُ الْبَحْرَيْنِ الْآنَ.

(٢) ذَاكَ لَهُمْ: أَيُّ: ذَلِكَ الْمَالُ لِقُرَيْشٍ.

(٣) يَقُولُونَ لَهُ: أَيُّ: يَقُولُ الْأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَأْنِ قُرَيْشٍ مُصْرِبِينَ عَلَيَّ ذَلِكَ.

(٤) أَثْرَةٌ: اسْتِفْلَالُ بَعْضِ النَّاسِ بِالْأَمْوَالِ وَحِرْمَانُكُمْ مِنْهَا.

(٥) عَصَبَ: شَدَّ رَأْسَهُ.

(٦) دَسْمَاءَ: سَوْدَاءَ.

٥٣٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ رضي الله عنهما، بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ وَهُمْ يَبْكُونَ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمْ؟
قَالُوا: ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنَّا، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ.

قَالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةً^(١) بُرْدٍ^(٢).
قَالَ: فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ - وَلَمْ يَصْعُدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ - فَحَمِدَ اللَّهَ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: **أَوْصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي^(٣)، وَقَدْ قَضُوا الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ^(٤).**

بَابُ فَضْلِ دُورِ الْأَنْصَارِ*

٥٣٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «**أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ؟** قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.
قَالَ: **بُنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو سَاعِدَةَ.**
ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ:
وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ.»

(١) حَاشِيَةٌ: طَرْفٌ.

(٢) بُرْدٌ: كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ.

(٣) كَرِشِي وَعَيْبَتِي: بَطَانَتِي وَخَاصَّتِي.

(٤) وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ: أَيُّ: دُخُولُ الْجَنَّةِ.

بَابُ اتِّبَاعِ الْأَنْصَارِ*

٥٣٥ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَالَتِ الْأَنْصَارُ: إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ
 اتِّبَاعًا وَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ اتِّبَاعَنَا مِنَّا.
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ اتِّبَاعَهُمْ مِنْهُمْ».



بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْبَرَكَةِ لِلشَّامِ وَالْيَمَنِ

٥٣٦ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا

فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا، قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟

قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا، قَالُوا:

يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟

فَأُظِنُّهُ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ: هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا يُطْلَعُ قَرْنُ

الشَّيْطَانِ^(١)».



(١) يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ: يُظْهِرُ طَرْفَ رَأْسِهِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ؛ أَي: مَنَشَأُ الْفِتَنِ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ.

كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ

بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ *

٥٣٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عَجَلْتُ، إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ ^(١) مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فَقَالَ: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ».

بَابُ لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ *

٥٣٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ ^(٢)، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قَطَعَتْ رَحْمَةُ وَصَلَّهَا».

بَابُ فَضْلِ مَنْ يَعُولُ يَتِيمًا ^(٣) *

٥٣٩ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا».



(١) بَطْنٌ: قِسْمٌ دُونَ الْقَبِيلَةِ.

(٢) بِالْمُكَافِئِ: أَي: الَّذِي إِذَا وَصَلُوهُ وَصَلَهُمْ.

(٣) يَعُولُ يَتِيمًا: يُقَوْمُ عَلَيْهِ بِالْمُؤْنَةِ وَالتَّرْبِيَةِ.

كِتَابُ الْعِلْمِ

بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَرِوَايَتِهِ عَنْ رَبِّهِ *

٥٤٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرَوِيهِ عَنْ رَبِّكُمْ قَالَ: «لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ».

بَابُ كِتَابَةِ الْعِلْمِ *

٥٤١ - عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قُلْتُ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟

قَالَ: لَا، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ^(١) وَبَرَأَ^(٢) النَّسَمَةَ^(٣)، مَا أَعْلَمُهُ، إِلَّا فَهَمًّا يُعْطِيهِ اللَّهُ رَجُلًا فِي الْقُرْآنِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ^(٤).

قُلْتُ: وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ؟

قَالَ: الْعَقْلُ^(٥)، وَفَكَأُ الْأَسِيرِ^(٦)، وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ».

٥٤٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ

(١) فَلَقَ الْحَبَّةَ: أَي: شَقَّ الْحَبَّةَ الْيَابِسَةَ بِالنَّبَاتِ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا وَرَقًا أَحْضَرَ.

(٢) وَبَرَأَ: خَلَقَ.

(٣) النَّسَمَةَ: النَّفْسَ.

(٤) الصَّحِيفَةَ: الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا.

(٥) الْعَقْلُ: الدِّيَّةُ وَأَحْكَامُهَا.

(٦) وَفَكَأُ الْأَسِيرِ: حُكْمُ تَحْلِيصِهِ، وَالتَّرْغِيبُ فِيهِ.

أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ».

بَابُ حِفْظِ الْعِلْمِ *

٥٤٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ، قَالَ: **أَبْسُطْ^(١) رِدَاءَكَ**، فَبَسَطْتُهُ. فَعَرَفَ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: **ضُمَّهُ**، فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ».

بَابُ مَنْ أَعَادَ الْحَدِيثَ ثَلَاثًا لِيُفْهَمَ عَنْهُ *

٥٤٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ؛ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا».

بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن بَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ *

٥٤٥ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتِهْزَاءً، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ: أَيْنَ نَاقَتِي؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن بَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ حَتَّى فَرَعَ مِنَ الْآيَةِ كُلَّهَا».



بَابُ إِثْمٍ مِنْ كَذَبِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ*

٥٤٦ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجْ^(١) النَّارَ».

٥٤٧ - عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى^(٢) أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِي عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ».

بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ*

٥٤٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ».



(١) فليج: أي: فليدخل.

(٢) الفرى: الكذب.

كِتَابُ الذُّكْرِ

بَابُ التَّكْبِيرِ إِذَا عَلَا، وَالتَّسْبِيحِ إِذَا هَبَطَ

٥٤٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا».

بَابُ التَّكْبِيرِ فِي السَّفَرِ عِنْدَ الصُّعُودِ وَالْهَبُوطِ

٥٥٠ - عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ، فَجَعَلْنَا لَا نَصْعَدُ شَرَفًا^(١)، وَلَا نَعْلُو شَرَفًا، وَلَا نَهْبِطُ فِي وَادٍ إِلَّا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالتَّكْبِيرِ».

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا خَافَ قَوْمًا

٥٥١ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «حَسَبْنَا اللَّهَ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ؛ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾».



(١) شَرَفًا: مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ.

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَإِذَا أَصْبَحَ

٥٥٢ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ؛ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: **اللَّهُمَّ بِأَسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا.**

وَإِذَا أَسْتَيْقَظَ قَالَ: **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** (١).



(١) النُّشُورُ: الإِحْيَاءُ لِلْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

بَابُ أَفْضَلِ الْإِسْتِغْفَارِ*

٥٥٣ - عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَيِّدُ
الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا
عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا أَسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا
صَنَعْتُ، أَبُوءُ^(١) لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي؛ فَاعْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا
يَعْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

قَالَ: وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ
يُمْسِيَ؛ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؛ فَهُوَ مِنْ
أَهْلِ الْجَنَّةِ».

بَابُ اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ*

٥٥٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
«وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً».



(١) أَبُوءُ: أَعْتَرَفُ.

بَابُ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ

٥٥٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنْتُ أخدمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ، وَصَلَعِ الدَّيْنِ^(١)، وَعَلَبَةِ الرَّجَالِ^(٢)».

بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ بِهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٥٥٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ: إِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ^(٣)، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ^(٤)».

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ السَّجْعِ فِي الدُّعَاءِ*

٥٥٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: «أَنْظِرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ؛ فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ^(٥)».



(١) وَصَلَعِ الدَّيْنِ: شِدَّتُهُ.

(٢) وَعَلَبَةِ الرَّجَالِ: شِدَّةُ تَسَلُّطِهِمْ.

(٣) وَهَامَّةٍ: كُلُّ ذَاتِ سَمٍّ.

(٤) لَامَّةٍ: مُلِمَّةٌ.

(٥) لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ: أَيُّ: لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ الْاجْتِنَابَ.

كِتَابُ الرَّقَاقِ^(١)

بَابُ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٍ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ

٥٥٨ - عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا^(٢) كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ».

بَابُ ذَهَابِ الصَّالِحِينَ*

٥٥٩ - عَنْ مِرْدَاسِ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ، الْأَوَّلُ فَلِأَوَّلٍ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ^(٣) كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ أَوْ التَّمْرِ، لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بَالَةً^(٤)».

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»*

٥٦٠ - عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي^(٥) فَقَالَ: كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ».



(١) الرَّقَاقُ: جَمْعُ رَقِيقَةٍ؛ وَهِيَ: مَا يُحَدِّثُ فِي الْقَلْبِ رِقَّةً وَعِظَةً.

(٢) مَغْبُونٌ فِيهِمَا: لَا يَعْرِفُ قَدْرَهُمَا.

(٣) حُفَالَةٌ: رِذَائِلُ رَدِيئُونَ.

(٤) لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بَالَةً: أَيُّ: لَا قَدْرَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ.

(٥) بِمَنْكِبِي: الْمَنْكِبُ: مَجْمَعُ عَظْمِ الْعَضِدِ وَالْكَتِفِ.

بَابُ فِي الْأَمَلِ وَطَوْلِهِ*

٥٦١ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «خَطَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا^(١) صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ.

وَقَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ - أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ - وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ: أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطُطُ الصِّغَارُ: الْأَعْرَاضُ^(٢)، فَإِنْ أَحْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ^(٣) هَذَا، وَإِنْ أَحْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا».

٥٦٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «خَطَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خُطُوطًا فَقَالَ: هَذَا الْأَمَلُ، وَهَذَا أَجَلُهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْخُطُّ الْأَقْرَبُ^(٤)».

بَابُ مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً؛ فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ*

٥٦٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيَّ أَمْرِي أَخْرَ أَجَلُهُ حَتَّى بَلَغَهُ سِتِّينَ سَنَةً».

(١) خُطَطًا: خُطُوطًا.

(٢) الْأَعْرَاضُ: الْأَقَاتُ الْعَارِضَةُ لَهُ.

(٣) نَهَشَهُ: أَيُّ: أَصَابَهُ.

(٤) الْخُطُّ الْأَقْرَبُ: أَيُّ: الْأَجَلُ.

بَابُ مَا قَدَّمَ مِنْ مَالِهِ فَهُوَ لَهُ*

٥٦٤ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّكُمْ مَالٌ وَارِثِهِ^(١) أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ^(٢)»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ.

قَالَ: فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ، وَمَالٌ وَارِثِهِ مَا آخَرَ.



(١) مَالٌ وَارِثِهِ: مَا سَيَأْخُذُهُ الْوَرِثَةُ مِنْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

(٢) مَالِهِ: أَيُّ: مِنْ مَالِ نَفْسِهِ.

بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ*

٥٦٥ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ يَضْمَنَ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ^(١) وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ^(٢)؛ أَضْمَنَ لَهُ الْجَنَّةَ».

٥٦٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لَا يُقْبِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ. وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لَا يُقْبِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ».

بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ مُحَضَّرَاتِ الذُّنُوبِ*

٥٦٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، إِنْ كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْمُؤَبَّاتِ^(٣)».

بَابُ الْجَنَّةِ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ

٥٦٨ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ^(٤)، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ».



(١) مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ: أَي: لِسَانُهُ.

(٢) وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ: أَي: فَرْجُهُ.

(٣) الْمُؤَبَّاتِ: الذُّنُوبِ الْمُهْلِكَاتِ.

(٤) شِرَاكِ نَعْلِهِ: السَّيْرُ الَّذِي يَكُونُ فِي النَّعْلِ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ.

كِتَابُ الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْفِتَنِ*

٥٦٩ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «أُسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَرِزَعًا يَقُولُ: **سُبْحَانَ اللَّهِ** - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَهُوَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» -! مَاذَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْخَزَائِنِ^(١)، وَمَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْفِتَنِ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ - يُرِيدُ: أَزْوَاجَهُ - لِكَيْ يُصَلِّيْنَ؟ رَبُّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ».

بَابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يُكْثَرَ سَوَادُ الْفِتَنِ وَالظُّلْمِ*

٥٧٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ أَنَسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ، يُكْثِرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَأْتِي السَّهْمُ فَيَرْمَى فَيَصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ، أَوْ يَضْرِبُهُ فَيَقْتُلُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِمًا أَنْفُسِهِمْ﴾».

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ^(٢) مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»*

٥٧١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ^(٣) الْقُرُونِ قَبْلَهَا، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ».

(١) الْخَزَائِنِ: أَيُّ: خَزَائِنِ الرَّحْمَةِ.

(٢) سَنَنٌ: طُرُقٌ.

(٣) تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ: أَيُّ: تَسِيرُ بِسِيرَةٍ وَطَرِيقَةٍ.

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَفَّارِسَ وَالرُّومِ^(١)؟

فَقَالَ: وَمَنِ النَّاسُ إِلَّا أَوْلِيكَ؟».



(١) وَالرُّومِ: أُمَّةٌ مُخْتَلِطَةٌ قَدِيمًا، مِنْ رُومًا وَبُلْغَارِيَا وَإِيطَالِيَا، نَزَحُوا إِلَى تُرْكِيَا، وَكَانَ لَهُمْ نُفُودٌ فِي عَهْدِ هِرَقْلَ عَلَى الشَّامِ وَمِصْرَ.

بَابُ مَا يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ قَلَّةِ النَّظَرِ فِي جَمْعِ الْمَالِ مِنْ حَيْثُ كَانَ

٥٧٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيَأْتِينَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ الْمَالَ، أَمِنْ حَلَالٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ؟».

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ أُغْلِمَةَ سُفْهَاءٍ»*

٥٧٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ غَلْمَةٍ^(١) مِنْ قُرَيْشٍ».

***بَابُ مَا قِيلَ فِي قِتَالِ الرُّومِ**

٥٧٤ - عَنْ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا^(٢)».

قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا فِيهِمْ؟ قَالَ: أَنْتِ فِيهِمْ.
ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ^(٣) مَغْفُورٌ لَهُمْ.

فَقُلْتُ: أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا».

بَابُ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ*

٥٧٥ - عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ: «أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

(١) غَلْمَةٌ: جَمْعُ غَلَامٍ.

(٢) أَوْجَبُوا: أَيُّ: وَجَبَتْ لَهُمُ الْجَنَّةُ.

(٣) مَدِينَةُ قَيْصَرَ: هِيَ: اسْطَنْبُولُ.

فَشَكُونَا إِلَيْهِ مَا نَلَقَى مِنَ الْحَجَّاجِ، فَقَالَ: أَصْبِرُوا، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ
 زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ.



بَابُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ

٥٧٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا أُسْنِدَ^(١) الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ».

بَابُ فِي الْآيَاتِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ

٥٧٧ - عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةِ^(٢) مِنْ أَدَمِ^(٣)، فَقَالَ: أَعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، ثُمَّ مَوْتَانِ^(٤) يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقَعَاصِ الْغَنَمِ^(٥). ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِئَةَ دِينَارٍ^(٦) فَيَظَلُّ سَاخِطًا. ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ. ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ^(٧)، فَيَعْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً^(٨)، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ أُنْثَا عَشَرَ أَلْفًا».

(١) أُسْنِدَ: وَكَلَ.

(٢) قُبَّةٌ: حَيْمَةٌ.

(٣) أَدَمٌ: جِلْدٌ مَدْبُوعٌ.

(٤) مَوْتَانِ: مَوْتُ كَثِيرٌ.

(٥) كَقَعَاصِ الْغَنَمِ: دَاءٌ يَأْخُذُ الْغَنَمَ فَلَا يُلْبِثُهَا أَنْ تَمُوتَ.

(٦) مِئَةُ دِينَارٍ: تُسَاوِي: مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ (٢٥٠) جِرَامًا مِنَ الذَّهَبِ.

(٧) بَنِي الْأَصْفَرِ: الرُّومُ.

(٨) غَايَةٌ: رَايَةٌ؛ أَيْ: عَلَمًا.

بَابُ سُرْعَةِ قِيَامِ السَّاعَةِ

٥٧٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَحَدُكُمْ أُكْلَتَهُ^(١) إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا».



(١) أُكْلَتُهُ: لُقْمَتُهُ.

كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ^(١)

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبِنَاءِ*

٥٧٩ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنَيْتُ بِيَدِي بَيْتًا يُكْنِي (٢) مِنَ الْمَطَرِ، وَيُظِلُّنِي مِنَ الشَّمْسِ، مَا أَعَانَنِي عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ».

بَابُ كَيْفَ كَانَ عَيْشَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، وَتَخْلِيهِمْ مِنَ الدُّنْيَا*

٥٨٠ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «مَا أَكَلَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلْتَيْنِ فِي يَوْمٍ إِلَّا إِحْدَاهُمَا تَمْرٌ».

٥٨١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَصَابَنِي جَهْدٌ شَدِيدٌ، فَلَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَاسْتَقْرَأْتُهُ^(٣) آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَدَخَلَ دَارَهُ وَفَتَحَهَا عَلَيَّ^(٤)».

فَمَشَيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ فَخَرَزْتُ لَوَجْهِهِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَيَّ رَأْسِي، فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقُلْتُ: لَبَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ».

(١) وَالرَّقَائِقِ: جَمْعُ رَقِيقَةٍ؛ وَهِيَ مَا يُحَدِّثُ فِي الْقَلْبِ رِقَّةً وَعِظَةً.

(٢) يُكْنِي: يَبْنِي.

(٣) فَاسْتَقْرَأْتُهُ: أَي: سَأَلْتَهُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيَّ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ.

(٤) وَفَتَحَهَا عَلَيَّ: أَي: قَرَأَهَا عَلَيَّ.

فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَقَامَنِي وَعَرَفَ الَّذِي بِي، فَأَنْطَلَقَ بِي إِلَى رَحْلِهِ^(١)،
فَأَمَرَ لِي بِعُسٍّ^(٢) مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ.
ثُمَّ قَالَ: **عُدْ يَا أَبَا هُرٍّ، فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ.**

ثُمَّ قَالَ: **عُدْ، فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ، حَتَّى اسْتَوَى^(٣) بَطْنِي فَصَارَ**
كَالْقِدْحِ^(٤).

فَلَقِيتُ عُمَرَ - وَذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِي - وَقُلْتُ لَهُ:
فَوَلَّى اللَّهُ ذَلِكَ^(٥) مَنْ كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ يَا عُمَرُ، وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَقْرَأْتُكَ
الآيَةَ، وَلَأَنَا أَقْرَأُ لَهَا مِنْكَ.

قَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ، لَأَنْ أَكُونَ أَدْخَلْتُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي
مِثْلُ حُمْرِ النَّعَمِ^(٦)».



(١) رَحْلِهِ: مَسْكِنِهِ.

(٢) بَعْسٌ: قَدَحٌ كَبِيرٌ.

(٣) اسْتَوَى: اسْتَقَامَ بَعْدَ أَنْ كَانَ ضَامِرًا.

(٤) كَالْقِدْحِ: السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يَرِاشَ وَيُرَكَّبَ نَصْلُهُ.

(٥) فَوَلَّى اللَّهُ ذَلِكَ: أَيُّ: وَوَلَّى اللَّهُ إِسْبَاعِي.

(٦) حُمْرِ النَّعَمِ: الإِبِلِ الْحَمْرَاءِ.

كِتَابُ التَّفْسِيرِ

بَابُ مَا يَجُوزُ مِنْ تَفْسِيرِ التَّوْرَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ اللَّهِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا *

٥٨٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكْذِبُوهُمْ، وَقُولُوا: ﴿ءَأَمَّنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ﴾ الْآيَةَ».

بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ﴾ *

٥٨٣ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي النَّفَقَةِ».

بَابُ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ *

٥٨٤ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَلْعَنُ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا، بَعْدَمَا يَقُولُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَنَّهُمْ ظَلَمُونَ﴾».



بَابُ قَوْلِهِ:

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ *

٥٨٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَعُوذُ بِوَجْهِكَ.

قَالَ: ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قَالَ: **أَعُوذُ بِوَجْهِكَ.**

﴿أَوْ يَلْسِكُمْ شَيْعًا^(١) وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

هَذَا أَهْوَنُ - أَوْ هَذَا أَيْسَرُ -».

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ﴾

٥٨٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: أَلَا إِنَّهُمْ تَتَّبِعُونِي

صُدُورُهُمْ^(٢)، وَقَالَ: أَنَسُ كَانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفْضُوا إِلَى

السَّمَاءِ^(٣)، وَأَنْ يُجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ، فَنَزَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ».

بَابُ

﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ﴾ *

٥٨٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَتُخْفِي فِي

(١) شَيْعًا: فِرْقًا.

(٢) تَتَّبِعُونِي صُدُورُهُمْ: تَلْتَوِي.

(٣) يَتَخَلَّوْا فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ: يَتَكَشَّفُوا عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ.

نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴿١﴾ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ.

بَابُ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾

٥٨٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه: «أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمْرُ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبِدِ بْنِ زُرَّارَةَ. قَالَ عُمَرُ: بَلْ أَمْرُ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَرَدْتُ إِلَّا خِلَافِي. قَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ. فَتَمَارِيَا^(١) حَتَّى أُرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا؛ فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَقْدِمُوا﴾ حَتَّى انْقَضَتْ^(٢)».

زَادَ فِي رِوَايَةِ: «فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهَمَهُ^(٣)».

بَابُ مَتَى نَزَلَتْ سُورَةُ الطَّلَاقِ؟

٥٨٩ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُضْرَى^(٤) بَعْدَ الطُّوَلَى^(٥)».

(١) فَتَمَارِيَا: تَخَاصَمَا.

(٢) حَتَّى انْقَضَتْ: أَي: الْآيَةُ.

(٣) يَسْتَفْهَمُهُ: أَي: يُبَالِغُ فِي خَفْضِ صَوْتِهِ حَتَّى يَحْتَاجَ إِلَى اسْتِفْهَامِهِ عَنْ بَعْضِ كَلَامِهِ.

(٤) النِّسَاءِ الْقُضْرَى: هِيَ: سُورَةُ الطَّلَاقِ.

(٥) الطُّوَلَى: أَي: سُورَةُ الْبَقَرَةِ.

بَابُ ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ *

٥٩٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾: حَالًا بَعْدَ حَالٍ، قَالَ هَذَا نَبِيُّكُمْ ﷺ».

بَابُ فِي الْمَعْوِذَتَيْنِ

٥٩١ - عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَعْوِذَتَيْنِ (١)، فَقَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: قِيلَ لِي (٢) فَقُلْتُ (٣)، فَحَنُّ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

بَابُ آخِرِ آيَةِ نَزَلَتْ

٥٩٢ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «آخِرُ آيَةِ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: آيَةُ الرَّبِّا».



(١) سُئِلَ عَنِ الْمَعْوِذَتَيْنِ: أَيُّ: هَلْ هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ؟

(٢) قِيلَ لِي: أَيُّ: قَالَهَا لِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) فَقُلْتُ: أَيُّ: فَقُلْتُهَا كَمَا قَالَهَا لِي.

بَابُ مَا لَقِيَهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كَرْبِ الْمَوْتِ

٥٩٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ (١) جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ (٢)، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «وَكَرَبَ أَبَاهُ! فَقَالَ لَهَا: لَيْسَ عَلَيَّ أَيْبُكَ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ.»

فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ! أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ! مَنْ جَنَّتُهُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ (٣)، يَا أَبَتَاهُ! إِلَى جَبْرِيلَ نَنَعَاهُ (٤).

فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا أَنَسُ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْشُوا (٥) عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ التُّرَابَ؟».



تَرَجَمَ اللهُ

- (١) ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ: اَشْتَدَّ مَرَضُهُ.
- (٢) يَتَغَشَّاهُ: يُغَمِّي عَلَيْهِ.
- (٢) يَتَغَشَّاهُ: يُغَمِّي عَلَيْهِ.
- (٣) مَأْوَاهُ: مَنْزِلُهُ.
- (٤) نَنَعَاهُ: نُخِبَ بِمَوْتِهِ.
- (٥) تَحْشُوا: تَرَمُّوا.

الإيمان

- ٥ **كِتَابُ الْإِيمَانِ**
- ٥ بَابُ الدِّينِ يُسْرٌ *
- ٥ بَابُ فِي الْأَمْرِ بِالتَّيْسِيرِ وَتَرْكِ التَّنْفِيرِ
- ٥ بَابُ بَيَانِ تَفَاضُلِ الْإِسْلَامِ
- ٦ بَابُ إِثْمِ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ
- ٧ بَابُ ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ *
- ٧ بَابُ الْكِهَانَةِ *
- ٨ بَابُ قَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ الصَّكْمُ﴾ *
- ٨ بَابُ مَحَبَّةِ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ
- ١٠ بَابُ زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ
- ١٠ بَابُ نَفْيِ الْإِيمَانِ عَنِ الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بِوَأَيْقَهُ
- ١١ بَابُ الصَّلَاةِ مِنَ الْإِيمَانِ *
- ١١ بَابُ مِنَ الدِّينِ الْفِرَارُ مِنَ الْفِتَنِ *
- ١٢ بَابُ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ
- ١٣ بَابُ ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ *
- بَابُ ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ
- ١٣ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ *

بَابُ ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾* ١٤

بَابُ مَوْكِبِ جِبْرِيلَ ١٤

بَابُ الْإِقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ* ١٥

كِتَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ١٧

بَابُ مَا جَاءَ فِي فِتْنَةِ الْقَبْرِ ١٧

بَابُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مُكْوَرَانِ ١٨

بَابُ ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾* ١٨

بَابُ مَنْ يُذَادُ عَنِ الْحَوْضِ ١٩

بَابُ أَسْعَدِ النَّاسِ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ ٢٠

بَابُ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ ٢٠

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ لِأَدَمَ: أَخْرِجْ بَعَثَ النَّارِ ٢١

بَابُ الْقِصَاصِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ* ٢٢

بَابُ رُؤْيَا أَهْلِ الْجَنَّةِ مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ ٢٣

بَابُ وَصْفِ الْكَوْثَرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ ٢٣

بَابُ أَوَّلِ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ٢٣

بَابُ الْحُورِ الْعِينِ وَصِفَتِهِنَّ ٢٤

بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ* ٢٦

بَابُ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٧

بَابُ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ ٢٧

٢٨ كِتَابُ الْقَدْرِ

٢٨ بَابُ كُتِبَ فِي الذِّكْرِ كُلُّ شَيْءٍ

٢٩ كِتَابُ الطَّهَارَةِ

٢٩ بَابُ الْأَسْتِنْجَاءِ بِالْحِجَارَةِ*

٢٩ بَابُ لَا يُسْتَجَى بِرَوْثٍ*

٣١ بَابُ الْخِتَانِ بَعْدَ الْكِبَرِ

٣١ بَابُ أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَالِ

٣٢ بَابُ صِفَةِ الْوُضُوءِ

٣٢ بَابُ الْوُضُوءِ مَرَّةً مَرَّةً*

٣٢ بَابُ الْوُضُوءِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ*

٣٣ بَابُ الْمَسْحِ عَلَى الْعِمَامَةِ وَالْحُقَيْنِ

٣٤ بَابُ الْوُضُوءِ مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ*

٣٤ بَابُ وَضُوءِ الرَّجُلِ مَعَ أَمْرَاتِهِ، وَفَضْلِ وَضُوءِ الْمَرْأَةِ*

٣٥ بَابُ إِذَا جَامَعَ ثُمَّ عَادَ، وَمَنْ دَارَ عَلَى نِسَائِهِ فِي غُسْلٍ وَاحِدٍ*

٣٦ بَابُ مَنْ أَعْتَسَلَ عُرْيَانًا وَحَدَهُ فِي الْخُلُوةِ

٣٦ بَابُ مَنْ بَدَأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ فِي الْغُسْلِ*

٣٧ بَابُ التَّيَّمِّ فِي الْحَضْرِ

٣٨ بَابُ غَسَلِ دَمِ الْمَحِيضِ*

٣٨ بَابُ الْكُدْرَةِ وَالصُّفْرَةِ فِي غَيْرِ أَيَّامِ الْحَيْضِ*

٣٩ بَابُ إِذَا وَقَعَتِ الْفَأْرَةُ فِي السَّمَنِ

- ٤٠ بَابُ دِبَاغِ الْمَيْتَةِ
- ٤١ **كِتَابُ الصَّلَاةِ**
- ٤١ بَابُ التَّعَاوُنِ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ *
- ٤١ بَابُ بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ *
- ٤٢ بَابُ إِبَاحَةِ الْأَخِيَّةِ لِلنِّسَاءِ فِي الْمَسْجِدِ
- ٤٣ بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالنِّدَاءِ *
- ٤٣ بَابُ الْأَذَانِ بَعْدَ ذَهَابِ الْوَقْتِ *
- ٤٤ بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الْمُنَادِيَ *
- ٤٤ بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ النَّدَاءِ *
- ٤٥ بَابُ أَحْتِسَابِ الْآثَارِ *
- ٤٦ بَابُ ذِكْرِ حَصِيرِهِ ﷺ
- ٤٦ بَابُ هَلْ تُصَلِّي الْمَرْأَةُ فِي ثَوْبٍ حَاضَتْ فِيهِ؟ *
- ٤٧ بَابُ مَنْ تَرَكَ الْعَصْرَ *
- ٤٧ بَابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يُقَالَ لِلْمَغْرِبِ: الْعِشَاءُ *
- ٤٨ بَابُ فَضْلِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ *
- ٤٩ بَابُ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَهْلِهِ فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَخَرَجَ *
- ٥٠ بَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ
- ٥١ بَابُ وَضْعِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ *
- ٥٢ بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي الْمَغْرِبِ *
- ٥٣ بَابُ إِذَا رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ *

- ٥٣ بَابُ فَضْلِ التَّحْمِيدِ
- ٥٤ بَابُ يُكَبَّرُ وَهُوَ يَنْهَضُ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ *
- ٥٤ بَابُ مَنْ أَسْتَوَى قَاعِدًا فِي وَثْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ نَهَضَ *
- ٥٥ بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ *
- ٥٥ بَابُ مَا يُسْتَعَاذُ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ
- ٥٦ بَابُ مُكْثِ الْإِمَامِ بِالْمُصَلِّي حَتَّى يَنْصَرِفَ النَّسَاءُ
- ٥٧ بَابُ يُفَكِّرُ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ *
- ٥٧ بَابُ رَفَعِ الْبَصْرِ إِلَى الْإِمَامِ فِي الصَّلَاةِ *
- ٥٨ بَابُ رَفَعِ الْبَصْرِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ *
- ٥٨ بَابُ الْأَلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ *
- ٥٩ بَابُ كَرَاهِيَةِ الصَّلَاةِ فِي التَّصَاوِيرِ *
- ٦٠ بَابُ إِمَامَةِ الْمَوْلَى
- ٦٠ بَابُ إِمَامَةِ الْعُلَامِ قَبْلَ أَنْ يَحْتَلِمَ
- ٦٢ بَابُ مَقَامٍ مَنْ يُصَلِّي مَعَ الْإِمَامِ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ
- ٦٢ بَابُ مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ وَهُوَ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يُعَلِّمَهُمْ صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ وَسُنَّتَهُ *
- ٦٣ بَابُ إِذَا لَمْ يُتَمَّ الْإِمَامُ وَأَتَمَّ مَنْ خَلْفَهُ *
- ٦٣ بَابُ صَلَاةِ الْقَاعِدِ *
- ٦٣ بَابُ إِذَا لَمْ يُطَقْ قَاعِدًا صَلَّى عَلَى جَنْبِ *
- ٦٤ بَابُ دَفْنِ النُّخَامَةِ فِي الْمَسْجِدِ *

- ٦٤ بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ فِي الْمَسَاجِدِ *
- ٦٥ بَابُ سَجْدَةِ ﴿ص﴾ *
- ٦٥ بَابُ سُجُودِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ *
- ٦٦ بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّقْصِيرِ
- ٦٧ بَابُ صِفَةِ صَلَاةِ الْخَوْفِ
- ٦٨ بَابُ سُنَّةِ الْفَجْرِ وَالظُّهْرِ
- ٦٨ بَابُ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ
- ٦٨ بَابُ الصَّلَاةِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ *
- ٦٩ بَابُ صَلَاةِ الضُّحَى
- ٧٠ بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْإِسْتِخَارَةِ *
- ٧١ بَابُ فَضْلِ مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى *
- ٧١ بَابُ ذِكْرِ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ
- ٧١ بَابُ كَمْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ؟
- ٧٢ بَابُ الْقَصْدِ وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى الْعَمَلِ *
- ٧٣ بَابُ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ *
- ٧٣ بَابُ جَمْعِ الْقُرْآنِ *
- ٧٦ بَابُ مَنْ قَالَ: لَمْ يَتْرِكِ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ *
- ٧٧ بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْأَخْتِلَافِ فِي الْقُرْآنِ
- ٧٨ بَابُ خَيْرِكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ *
- ٧٨ بَابُ تَعْلِيمِ الصِّبْيَانِ الْقُرْآنَ *

٧٨ بَابُ مَدِّ الْقِرَاءَةِ*

٧٨ بَابُ مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ*

٧٩ بَابُ فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ*

٨٠ بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْفَتْحِ*

٨١ بَابُ فَضْلِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾*

٨٢ بَابُ فَضْلِ الْمُعَوِّذَاتِ*

٨٣ كِتَابُ الْجُمُعَةِ

٨٣ بَابُ الْجُمُعَةِ فِي الْقَرْيِ وَالْمُدُنِ*

٨٣ بَابُ فِي فَضْلِ الْجُمُعَةِ وَالْعُسْلِ وَالطَّيْبِ فِيهَا

٨٣ بَابُ اسْتِحْبَابِ التَّبَكُّيرِ بِالْجُمُعَةِ

٨٤ بَابُ وَقْتِ الْجُمُعَةِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ*

٨٤ بَابُ الْأَذَانِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ*

٨٥ بَابُ الْأَكْلِ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ الْخُرُوجِ*

٨٥ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ حَمْلِ السَّلَاحِ فِي الْعِيدِ وَالْحَرَمِ*

٨٥ بَابُ النَّحْرِ وَالذَّبْحِ يَوْمَ النَّحْرِ بِالْمُصَلَّى*

٨٥ بَابُ مَنْ خَالَفَ الطَّرِيقَ إِذَا رَجَعَ يَوْمَ الْعِيدِ*

٨٦ بَابُ الْأَسْتِسْقَاءِ بِمَنْ تُرْجَى بَرَكَتُهُ دُعَائِهِ

٨٦ بَابُ مَا يُقَالُ إِذَا مَطَرَتْ*

٨٧ بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْعَتَاقَةِ فِي الْكُسُوفِ أَوْ الْآيَاتِ*

٨٧ بَابُ مَا عُرِضَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ

٨٧ بَابُ الْقُنُوتِ فِي الْمَغْرِبِ وَالْفَجْرِ

٨٨ **كِتَابُ الْجَنَائِزِ**

٨٨ بَابُ فَضْلِ مَنْ ذَهَبَ بَصْرُهُ*

٨٨ بَابُ مَا جَاءَ فِي كَفَّارَةِ الْمَرِيضِ*

٨٨ بَابُ يُكْتَبُ لِلْمَرِيضِ وَالْمَسَافِرِ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الْإِقَامَةِ*

٨٨ بَابُ عِيَادَةِ الْمُشْرِكِ*

٨٩ بَابُ وَضْعِ الْيَدِ عَلَى الْمَرِيضِ*

٨٩ بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمَرِيضِ

٩٠ بَابُ كَرَاهِيَةِ تَمَنِّي الْمَوْتِ

٩١ بَابُ فَضْلِ مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ فَأَحْتَسَبَ*

٩١ بَابُ مَنْ مَاتَ لَهُ صَفِيٌّ ثُمَّ أَحْتَسَبَهُ

٩٢ بَابُ مَنْ أَسْتَعَدَّ الْكَفْنَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ*

٩٣ بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الشَّهِيدِ*

٩٣ بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ

٩٤ بَابُ قِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى الْجَنَازَةِ*

٩٥ بَابُ حَمْلِ الرِّجَالِ الْجَنَازَةَ دُونَ النِّسَاءِ*

٩٦ بَابُ مَنْ يَدْخُلُ قَبْرَ الْمَرْأَةِ*

٩٧ بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْقَبْرِ بَعْدَمَا يُدْفَنُ*

٩٨ بَابُ ثَنَاءِ النَّاسِ عَلَى الْمَيِّتِ*

- بَابُ لَا يُشْهَدُ لِأَحَدٍ بِجَنَّةٍ وَلَا بِنَارٍ إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ لَهُ
 ٩٨ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهَا
- بَابُ مَا يُنْهَى مِنْ سَبِّ الْأَمْوَاتِ* ٩٩
- بَابُ مَا قِيلَ فِي أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ* ١٠٠

١٠١ كِتَابُ الزَّكَاةِ

- بَابُ زَكَاةِ الْإِبِلِ السَّائِمَةِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقَّةِ ١٠١
- بَابُ مَا لَا يَجُوزُ فِي الصَّدَقَةِ ١٠٥
- بَابُ لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وَلَا يُفْرَقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ* ١٠٥
- بَابُ صَدَقَةِ الزَّرْعِ وَالثَّمَارِ ١٠٥
- بَابُ إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبَهُمْ ١٠٦
- بَابُ إِثْمِ مَانِعِ الزَّكَاةِ* ١٠٧
- بَابُ الصَّدَقَةِ قَبْلَ الرَّدِّ* ١٠٨
- بَابُ فَضْلِ الْمَنِيحَةِ* ١٠٩
- بَابُ كُلِّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ* ١١٠
- بَابُ إِذَا تَصَدَّقَ عَلَى ابْنِهِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ* ١١٠
- بَابُ تَحْرِيمِ الصَّدَقَةِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ١١١
- بَابُ صَاعِ الْمَدِينَةِ وَمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ ١١١

١١٢ كِتَابُ الصِّيَامِ

- بَابُ مَبْدَأِ فَرَضِ الصِّيَامِ ١١٢
- بَابُ مَا كَانَ عَلَيْهِ حَالُ الصِّيَامِ ١١٢

بَابُ مَنْ لَمْ يَدْعُ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فِي الصَّوْمِ* ١١٤

بَابُ تَأْخِيرِ السُّحُورِ* ١١٤

بَابُ إِذَا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ* ١١٥

بَابُ الْحِجَامَةِ لِلصَّائِمِ ١١٥

بَابُ صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ* ١١٦

بَابُ صِيَامِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ* ١١٦

بَابُ الْوِصَالِ ١١٧

بَابُ وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ١١٧

بَابُ مَنْ زَارَ قَوْمًا فَلَمْ يُفِطِرْ عِنْدَهُمْ* ١١٨

بَابُ قِيَامِ رَمَضَانَ ١١٩

بَابُ الْإِعْتِكَافِ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ رَمَضَانَ* ١٢٠

بَابُ أَعْتِكَافِ الْمُسْتَحَاضَةِ* ١٢٠

بَابُ تَحْرِيِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ* ١٢١

بَابُ رَفْعِ مَعْرِفَةِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ لِتَلَاحِي النَّاسِ* ١٢١

كِتَابُ الْحَجِّ ١٢٢

بَابُ فَضْلِ الْعَمَلِ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ ١٢٢

بَابُ حَجِّ النِّسَاءِ* ١٢٢

بَابُ التَّزَوُّدِ فِي الْحَجِّ ١٢٢

بَابُ الْحَجِّ عَلَى الرَّحْلِ* ١٢٢

بَابُ خُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى طَرِيقِ الشَّجَرَةِ* ١٢٤

- ١٢٤ بَابُ ذَاتِ عِرْقٍ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ *
- ١٢٥ بَابُ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي صَلَّى فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ
- ١٢٦ بَابُ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ وَالْأَرْدِيَةِ وَالْأُزْرِ *
- ١٢٨ بَابُ التَّحْمِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ قَبْلَ الْإِهْلَالِ
- ١٢٨ بَابُ إِذَا أُسْتَوَتْ بِهِ رَاغِلَتُهُ قَائِمَةٌ أَحْرَمَ
- ١٢٨ بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالْإِهْلَالِ *
- ١٢٨ بَابُ فِي الْقُرْآنِ
- ١٢٩ بَابُ مَنْ كَبَّرَ فِي نَوَاحِي الْكَعْبَةِ *
- ١٢٩ بَابُ تَقْبِيلِ الْحَجَرِ *
- ١٢٩ بَابُ الرَّجْرِ عَنْ قَوْدِ الْإِنْسَانِ بِخِزَامَةٍ يَجْعَلُهَا فِي أَنْفِهِ
- ١٣٠ بَابُ التَّهْجِيرِ بِالرَّوَّاحِ يَوْمَ عَرَفَةَ *
- ١٣٠ بَابُ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ بِالسَّكِينَةِ عِنْدَ الْإِفَاضَةِ
- ١٣٢ بَابُ مَتَى يُدْفَعُ مِنْ جَمْعٍ؟ *
- ١٣٣ بَابُ رَمِي الْجِمَارِ
- ١٣٣ بَابُ كَيْفِيَّةِ الْوُقُوفِ لِلرَّمِي
- ١٣٣ بَابُ إِذَا رَمَى بَعْدَمَا أَمْسَى نَاسِيًا أَوْ جَاهِلًا
- ١٣٤ بَابُ سِقَايَةِ الْحَاجِّ *
- ١٣٥ بَابُ النَّحْرِ فِي مَنْحَرِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْى *
- ١٣٥ بَابُ نَحْرِ الْبُذُنِ قَائِمَةً *
- ١٣٦ بَابُ طَوَافِ الْوَدَاعِ *

بَابُ اسْتِقْبَالِ الْحَاجِّ الْقَادِمِينَ ١٣٦

بَابُ التَّجَارَةِ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ، وَالْبَيْعِ فِي أَسْوَاقِ الْجَاهِلِيَّةِ* ١٣٦

بَابُ إِذَا أُحْصِرَ الْمُعْتَمِرُ* ١٣٧

بَابُ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ* ١٣٧

بَابُ الْحَجِّ وَالنُّذُورِ عَنِ الْمَيْتِ ١٣٨

بَابُ مَا جَاءَ فِي بِنَاءِ الْكَعْبَةِ ١٣٩

بَابُ هَدْمِ الْكَعْبَةِ* ١٤٦

بَابُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ١٤٦

بَابُ حَرَمِ الْمَدِينَةِ* ١٤٧

بَابُ لَا يَدْخُلُ الدَّجَالُ الْمَدِينَةَ* ١٤٧

بَابُ مَنْ أَسْرَعَ نَاقَتَهُ إِذَا بَلَغَ الْمَدِينَةَ* ١٤٧

١٤٨ **كِتَابُ النِّكَاحِ**

بَابُ الْأَكْفَاءِ فِي الدِّينِ* ١٤٨

بَابُ عَرْضِ الْإِنْسَانِ أَبْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ عَلَى أَهْلِ الْخَيْرِ* ١٤٩

بَابُ نِكَاحِ الْأَبْكَارِ* ١٥١

بَابُ إِذَا زَوَّجَ أَبْنَتَهُ وَهِيَ كَارِهَةٌ فَنِكَاحُهُ مَرْدُودٌ* ١٥١

بَابُ الْأَسْتِعَارَةِ لِلْعُرُوسِ عِنْدَ الْبِنَاءِ* ١٥٢

بَابُ الدَّفِّ فِي النِّكَاحِ ١٥٣

بَابُ مَنْ أَوْلَمَ بِأَقْلٍ مِنْ شَاةٍ* ١٥٣

بَابُ الْبِنَاءِ فِي السَّفَرِ* ١٥٤

١٥٥ بَابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ

١٥٥ بَابُ الْعَيْرَةِ*

١٥٦ بَابُ مَحَبَّةِ الزَّوْجِ لِزَوْجَتِهِ وَهِيَ كَارِهَةٌ لَهُ

١٥٧ بَابُ لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا*

١٥٨ بَابُ نِكَاحِ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْمُشْرِكَاتِ وَعِدَّتِهِنَّ*

١٥٩ بَابُ فِي وُجُوهِ النِّكَاحِ الَّتِي كَانَ يَتَنَاقَحُ بِهَا أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ

بَابُ ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ

مَا آتَيْنَهُنَّ﴾*

١٦١ كِتَابُ الطَّلَاقِ

١٦١ بَابُ مَنْ طَلَّقَ، وَهَلْ يُوَاجِهُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ بِالطَّلَاقِ؟*

بَابُ ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ أَجَلُهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ

أَزْوَاجَهُنَّ﴾*

١٦٣ بَابُ الْخُلْعِ

١٦٤ بَابُ الْخَالَةِ أَحَقُّ بِالْحَضَانَةِ مِنَ الْعَصْبَةِ

١٦٥ كِتَابُ اللَّعَانِ

١٦٥ بَابُ اللَّعَانِ

١٦٧ كِتَابُ الْعِتْقِ

١٦٧ بَابُ إِذَا قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِهِ: هُوَ لِلَّهِ، وَنَوَى الْعِتْقَ

١٦٨ كِتَابُ الْبَيْعِ

١٦٨ بَابُ السُّهُولَةِ وَالسَّمَاخَةِ فِي الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ

- بَابُ كَسْبِ الرَّجُلِ وَعَمَلِهِ بِيَدِهِ* ١٦٨
- بَابُ مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَوْ إِنْتِلافَهَا* ١٦٩
- بَابُ مَنْ تَجَرَ فِي مَالٍ غَيْرِهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ ١٦٩
- بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْمُعَامَلَةِ* ١٦٩
- بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْكَيْلِ* ١٦٩
- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْحَلِفِ فِي الْبَيْعِ* ١٧٠
- بَابُ الزَّجْرِ عَنِ بَيْعِ الْكِلَابِ وَالِدَّمَاءِ ١٧١
- بَابُ السَّلْمِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ* ١٧٢
- بَابُ الرَّهْنِ فِي السَّلْمِ* ١٧٣
- بَابُ الرَّهْنِ فِي الْحَضْرِ* ١٧٣
- بَابُ الرَّهْنِ مَرْكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ* ١٧٣
- بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ ١٧٤
- بَابُ إِذَا اشْتَرَطَ فِي الْمُزَارَعَةِ: إِذَا شِئْتَ أَخْرَجْتُكَ* ١٧٥
- بَابُ مَا يُحَذَرُ مِنْ عَوَاقِبِ الْأَشْتِعَالِ بِآلَةِ الزَّرْعِ ١٧٦
- بَابُ رَعِيِ الْغَنَمِ عَلَى قَرَارِيضٍ* ١٧٧
- بَابُ إِثْمٍ مَنْ مَنَعَ أَجْرَ الْأَجِيرِ* ١٧٧
- بَابُ النَّهْيِ عَنِ عَسْبِ الْفَحْلِ ١٧٧
- بَابُ لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ* ١٧٨
- بَابُ مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَوَاتاً* ١٧٨
- بَابُ إِثْمٍ مَنْ ظَلَمَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ* ١٧٨

١٧٩ بَابُ مَا جَاءَ فِي الإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ

١٧٩ بَابُ فِي الشُّفْعَةِ

١٨٠ كِتَابُ الفَّرَائِضِ

١٨٠ بَابُ مِيرَاثِ ابْنَةِ الإِبْنِ مَعَ بِنْتِ*

١٨٠ بَابُ مِيرَاثِ الأَخَوَاتِ مَعَ البَنَاتِ عَصَبَةً*

١٨٠ بَابُ مَوْلَى القَوْمِ مِنْ أَنفُسِهِمْ

١٨٠ بَابُ نَسْخِ مِيرَاثِ العَقْدِ بِمِيرَاثِ الرَّحِمِ

١٨١ كِتَابُ الهِبَاتِ

١٨١ بَابُ بِمَنْ يُبْدَأُ بِالهِدْيَةِ*

١٨١ بَابُ القَلِيلِ مِنَ الهِبَةِ*

١٨١ بَابُ مَا لَا يُرَدُّ مِنَ الهِدْيَةِ*

١٨١ بَابُ هِدْيَةٍ مَا يُكْرَهُ اتِّخَاذُهُ

١٨٢ بَابُ هِبَةٍ مَا فِي يَدَيِ المَوْهُوبِ لَهُ

١٨٢ بَابُ المُكَافَأَةِ فِي الهِبَةِ*

١٨٣ كِتَابُ الوَصِيَّةِ

١٨٣ بَابُ مَنْ أَحْتَبَسَ فَرَساً فِي سَبِيلِ اللّهِ*

١٨٤ كِتَابُ الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ

١٨٤ بَابُ كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ*

١٨٤ بَابُ النَّذْرِ فِي الطَّاعَةِ*

١٨٤ بَابُ النَّذْرِ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَفِي مَعْصِيَةٍ*

١٨٥ كِتَابُ الْقَسَامَةِ وَالْحُدُودِ وَالذِّيَاتِ

١٨٥ بَابُ تَحْرِيمِ الْقَتْلِ

١٨٥ بَابُ ظَهْرِ الْمُؤْمِنِ حِمَىٰ إِلَّا فِي حَدٍّ أَوْ حَقٍّ *

١٨٦ بَابُ مَنْ طَلَبَ دَمَ أَمْرِي بغيرِ حَقٍّ *

١٨٧ بَابُ حُكْمِ الْمُرْتَدِّ وَالْمُرْتَدَّةِ

١٨٨ بَابُ هَلْ يَقُولُ الْإِمَامُ لِلْمَقْرَرِ: لَعَلَّكَ لَمَسْتَ أَوْ غَمَزْتَ؟ *

١٨٨ بَابُ رَجْمِ الْمُحْصَنِ *

١٨٨ بَابُ الرَّجْمِ بِالْمُصَلَّى *

١٨٩ بَابُ الضَّرْبِ بِالْأَيْدِي وَالنَّعَالِ وَالْأُرْدِيَةِ

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ لَعْنِ شَارِبِ الْخَمْرِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْ

١٨٩ الْمِلَّةِ *

١٩١ بَابُ الْوَكَالَةِ فِي الْحُدُودِ *

١٩٢ بَابُ النَّفْرِ يَقْتُلُونَ الرَّجُلَ

١٩٢ بَابُ الْعَفْوِ فِي الْخَطَا بَعْدَ الْمَوْتِ *

١٩٣ بَابُ دِيَةِ الْأَصَابِعِ *

١٩٤ كِتَابُ الْقَضَاءِ وَالشَّهَادَاتِ

١٩٤ بَابُ الْقَضَاءِ بِشَهَادَةِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ

١٩٤ بَابُ مَا جَاءَ فِي شَهَادَةِ الْمَرْأَةِ الْوَاحِدَةِ فِي الرِّضَاعِ

١٩٥ بَابُ شَهَادَةِ أَهْلِ الذِّمَّةِ

١٩٦ بَابُ إِذَا تَسَارَعَ قَوْمٌ فِي الْيَمِينِ *

١٩٦ بَابُ أَسْتَعْمَالِ الْقُرْعَةِ

١٩٧ بَابُ إِذَا قَضَى الْحَاكِمُ بِجَوْرِ فَهُوَ رَدٌّ

١٩٨ **كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ**

١٩٨ بَابُ فَضْلِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ

١٩٨ بَابُ دَرَجَاتِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ*

٢٠٠ بَابُ الْحِرَاسَةِ فِي الْعَزْوِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ*

٢٠٠ بَابُ فَضْلِ رِبَاطِ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ*

٢٠١ بَابُ مَنْ أَعْبَرَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ*

٢٠٢ بَابُ مَنْ حَبَسَهُ الْعُذْرُ عَنِ الْعَزْوِ*

٢٠٣ بَابُ مَنْ أَحَبَّ الْخُرُوجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ

٢٠٣ بَابُ السِّيَرِ وَحْدَهُ*

٢٠٤ بَابُ الْكِتَابِ إِلَى أَهْلِ الْحَرْبِ

٢٠٥ بَابُ مَنْ أَسْتَعَانَ بِالضُّعْفَاءِ فِي الْحَرْبِ

٢٠٦ بَابُ عَزْمِ الْإِمَامِ عَلَى النَّاسِ فِيمَا يُطِيقُونَ*

٢٠٦ بَابُ ذِكْرِ صَبْرِ الْقَوْمِ مَعَ إِمَامِهِمْ عَلَى أَيِّ حَالٍ مِنَ الْبَلْوَى

٢٠٦ بَابُ مَنْ تَأَمَّرَ فِي الْحَرْبِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ إِذَا خَافَ الْعَدُوَّ*

٢٠٨ بَابُ مَا قِيلَ فِي لَوَاءِ النَّبِيِّ ﷺ*

٢٠٨ بَابُ حَمْلِ النِّسَاءِ الْقَرَبِ إِلَى النَّاسِ فِي الْعَزْوِ*

٢٠٩ بَابُ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَرْبِ وَالْجُبْنِ*

٢٠٩ بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْقِتَالِ

- ٢١٠ بَابُ التَّحْنِطِ عِنْدَ الْقِتَالِ *
- ٢١٠ بَابُ تَحْرِيمِ الْفِرَارِ مِنَ الرَّحْفِ
- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَقَلْبُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ
كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ *
- ٢١٢ بَابُ التَّحْرِيطِ عَلَى الرَّمِيِّ *
- ٢١٤ بَابُ لَا يُعَذَّبُ بِعَذَابِ اللَّهِ *
- ٢١٤ بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْمِثْلَةِ
- ٢١٤ بَابُ مُدَاوَاةِ النِّسَاءِ الْجَرْحَى فِي الْعَزْوِ *
- ٢١٥ بَابُ الْأَسَارَى فِي السَّلَاسِلِ *
- ٢١٥ بَابُ الْكِسْوَةِ لِلْأَسَارَى *
- ٢١٥ بَابُ فَكَاكِ الْأَسِيرِ *
- ٢١٦ بَابُ فِدَاءِ الْمُشْرِكِينَ *
- ٢١٧ بَابُ مَا يُصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ فِي أَرْضِ الْحَرْبِ *
- ٢١٧ بَابُ الْقَلِيلِ مِنَ الْعُلُولِ *
- ٢١٨ بَابُ النَّفْلِ فِي الْغَنِيمَةِ
- ٢١٨ بَابُ سَهْمِ ذِي الْقُرْبَى
- ٢١٨ بَابُ الْغَنِيمَةِ لِمَنْ شَهِدَ الْوَقْعَةَ
- ٢١٩ بَابُ قِسْمَةِ الْأَرْضِ الْمَغْنُومَةِ
- ٢٢٠ بَابُ الْكَافِرِ إِذَا جَاءَ مُسْلِمًا بَعْدَمَا غَنِمَ مَالَهُ لَا يَجِبُ الرَّدُّ عَلَيْهِ ..
- ٢٢٢ بَابُ التَّعْقِيبِ

- ٢٢٣ بَابُ الْجِزْيَةِ وَالْمُؤَادَعَةِ مَعَ أَهْلِ الْحَرْبِ *
- ٢٢٤ بَابُ فِي أَخْذِ الْجِزْيَةِ مِنَ الْمَجُوسِ
- ٢٢٤ بَابُ إِثْمٍ مَنْ قَتَلَ مُعَاهِداً بِغَيْرِ جُرْمٍ *
- ٢٢٥ بَابُ أَسْتِقْبَالِ الْعَزَاةِ *
- ٢٢٦ بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ *
- ٢٢٦ بَابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا *
- ٢٢٧ بَابُ شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بَدْرًا *
- ٢٢٨ بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بَدْرٍ *
- ٢٣٠ بَابُ قَتْلِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ
- ٢٣٢ بَابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ *
- ٢٣٤ بَابُ مَا أَصَابَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّعَاسِ يَوْمَ أُحُدٍ
- ٢٣٥ بَابُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ *
- ٢٣٥ بَابُ قَتْلِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ *
- ٢٣٨ بَابُ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ وَهِيَ الْأَحْزَابُ *
- ٢٣٨ بَابُ طَعَامِ الصَّحَابَةِ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ
- ٢٣٨ بَابُ مَا ظَهَرَ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ مِنْ دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ
- ٢٤١ بَابُ قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ *
- ٢٤٤ بَابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ *
- ٢٥٩ بَابُ غَزْوَةِ رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَثْرٍ مَعُونَةَ
- ٢٦١ بَابُ غَزْوَةِ بَنِي لِحْيَانَ

- ٢٦٥ بَابُ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ *
- ٢٦٦ بَابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ *
- ٢٦٦ بَابُ أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ؟ *
- ٢٦٧ بَابُ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ؟ *
- ٢٦٨ بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ *
- بَابُ ﴿وَلَسَّمْعَنَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا﴾ *
- ٢٦٩ بَابُ وَفُودِ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ
- ٢٧٠ بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ *
- ٢٧١ بَابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ *
- ٢٧٩ بَابُ إِخَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ *
- ٢٨٢ بَابُ التَّارِيخِ؛ مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ؟ *
- ٢٨٢ **كِتَابُ الْإِمَارَةِ** ٢٨٣
- ٢٨٣ بَابُ الْأَمْرَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ *
- ٢٨٣ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْحِرْصِ عَلَى الْإِمَارَةِ *
- ٢٨٣ بَابُ النَّهْيِ عَنِ اسْتِعْمَالِ النِّسَاءِ فِي الْحُكْمِ
- ٢٨٤ بَابُ كَيْفَ يُبَايِعُ الْإِمَامُ النَّاسَ؟ *
- ٢٨٥ بَابُ بَيْعَةِ الصَّغِيرِ *
- ٢٨٦ بَابُ فِيمَا يُلْزَمُ الْإِمَامَ مِنْ أَمْرِ الرَّعِيَّةِ
- ٢٨٧ بَابُ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلْإِمَامِ مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً *

٢٨٧ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ ثَنَاءِ السُّلْطَانِ وَإِذَا حَرَجَ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ *

٢٨٨ بَابُ جَوَازِ تَوَلِيَةِ الْإِمَامِ مَنْ يَنْوِبُ عَنْهُ

٢٨٨ بَابُ بَطَانَةِ الْإِمَامِ وَأَهْلِ مَشُورَتِهِ *

٢٨٨ بَابُ مَنْ تَخَوَّضَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ

٢٨٩ كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ

٢٨٩ بَابُ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ مِنَ الْقَصَبِ وَالْمَرْوَةِ وَالْحَدِيدِ *

٢٨٩ بَابُ ذَبِيحَةِ الْأَعْرَابِ وَنَحْوِهِمْ *

٢٩٠ كِتَابُ الْأَشْرَبَةِ

٢٩٠ بَابُ الشُّرْبِ مِنْ قَدَحِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنْبِيئِهِ *

٢٩٠ بَابُ الْكَرْعِ فِي الْحَوْضِ *

٢٩١ بَابُ الشُّرْبِ قَائِمًا *

٢٩٢ بَابُ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ السَّقَاءِ *

٢٩٢ بَابُ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي الْإِنَاءِ *

٢٩٢ بَابُ الْخَمْرِ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا

٢٩٣ كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ

٢٩٣ بَابُ الْخُبْزِ الْمُرَقَّقِ وَالْأَكْلِ عَلَى الْخِوَانِ

٢٩٣ بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ *

٢٩٥ بَابُ الْأَكْلِ مُتَكِنًا *

٢٩٥ بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ *

٢٩٥ بَابُ الْمَضْمَضَةِ بَعْدَ الطَّعَامِ *

بَابُ الْمُنْدِيلِ* ٢٩٦

كِتَابُ اللَّبَاسِ وَالرَّيْنَةِ ٢٩٧

بَابُ مَا يُدْعَى لِمَنْ لَسَ ثَوْبًا جَدِيدًا* ٢٩٧

بَابُ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ* ٢٩٩

بَابُ مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ* ٢٩٩

بَابُ الْأَحْتِبَاءِ بِالْيَدِ، وَهُوَ الْفُرْفُصَاءُ* ٢٩٩

بَابُ نَقْشِ الْخَاتَمِ* ٣٠٠

بَابُ صِفَةِ نَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٣٠١

بَابُ مَا يُذَكَّرُ فِي السَّيْبِ* ٣٠٢

بَابُ لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ* ٣٠٣

بَابُ نَقْضِ الصُّورِ* ٣٠٣

كِتَابُ الطَّبِّ ٣٠٤

بَابُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً* ٣٠٤

بَابُ كَيْفَ الرَّقْمِيِّ؟ ٣٠٤

بَابُ رُقِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ* ٣٠٤

بَابُ الشَّرْطِ فِي الرُّقِيَةِ بِقَطِيعٍ مِنَ الْعَنَمِ* ٣٠٥

بَابُ الشِّفَاءِ فِي ثَلَاثَةٍ* ٣٠٦

بَابُ أَجْرِ الصَّابِرِ فِي الطَّاعُونَ* ٣٠٧

كِتَابُ قَتْلِ الْحَيَّاتِ وَغَيْرِهَا ٣٠٨

بَابُ قَتْلِ الْحَيَّاتِ ٣٠٨

٣٠٩ كِتَابُ الْأَدَبِ

٣٠٩ بَابُ مَنْ سَمَّى بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ *

٣٠٩ بَابُ تَحْوِيلِ الْأَسْمِ إِلَى أَسْمٍ أَحْسَنَ مِنْهُ *

٣١٠ بَابُ إِذَا دُعِيَ الرَّجُلُ فَجَاءَ هَلْ يَسْتَأْذِنُ؟ *

٣١٠ بَابُ الْمُصَافَحَةِ *

٣١١ بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْعُطَاسِ وَمَا يُكْرَهُ مِنَ الشَّؤْبِ *

٣١١ بَابُ مَا يَقُولُ الْعَاطِسُ، وَمَا يُقَالُ لَهُ

٣١٢ بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ

٣١٢ بَابُ مَا يَكُونُ مِنَ الظَّنِّ *

٣١٣ بَابُ الْحَيَاءِ

٣١٣ بَابُ إِرْدَافِ الْمَرْأَةِ

٣١٤ بَابُ الْمُتَشَبِّهُونَ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتُ بِالرِّجَالِ *

٣١٤ بَابُ إِخْرَاجِ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الْبُيُوتِ *

٣١٥ بَابُ أَعْنُ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا *

٣١٥ بَابُ الْحَذَرِ مِنَ الْغَضَبِ *

٣١٦ كِتَابُ الْأَلْفَاظِ مِنَ الْأَدَبِ وَغَيْرِهَا

٣١٦ بَابُ إِنَّ مِنْ الشُّعْرِ حِكْمَةً

٣١٦ بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ السَّبَابِ

٣١٧ كِتَابُ الرُّؤْيَا

٣١٧ بَابُ الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ *

٣١٧ بَابُ مَنْ كَذَبَ فِي حُلْمِهِ*

٣١٨ بَابُ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ

٣٢٤ كِتَابُ الْمَنَاقِبِ

٣٢٤ بَابُ فِي إِشَادَةِ اللَّهِ ﷻ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ

٣٢٤ بَابُ بَعَثَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ

٣٢٥ بَابُ ذِكْرِ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٢٥ بَابُ صَرَفِ اللَّهِ عَنِ نَبِيِّهِ ﷺ شَتْمَ قُرَيْشٍ

٣٢٦ بَابُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ

٣٣٢ بَابُ نَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٣٢ بَابُ شُرْبِ الْبَرَكَةِ وَالْمَاءِ الْمُبَارَكِ*

٣٣٣ بَابُ الْبَرَكَةِ فِي الطَّعَامِ

٣٣٤ بَابُ الْبَرَكَةِ فِي الثَّمَرِ

٣٣٧ بَابُ صِيَاحِ النَّخْلَةِ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا النَّبِيُّ ﷺ

٣٣٨ بَابُ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا*

٣٣٩ بَابُ تَوَاضُعِهِ ﷺ

٣٣٩ بَابُ طِيبِ رَائِحَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٤٠ بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ*

٣٤٠ بَابُ شَبِيهِهِ ﷺ

٣٤١ بَابُ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ*

٣٤١ بَابُ فَرَسِ النَّبِيِّ ﷺ

- ٣٤٢ بَابُ مَا يُذَكَّرُ فِي سُمِّ النَّبِيِّ ﷺ *
- ٣٤٣ بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ *
- ٣٤٦ بَابُ تَرْكَةِ النَّبِيِّ ﷺ
- ٣٤٧ بَابُ مِنْ فَضَائِلِ يُوسُفَ ﷺ
- ٣٤٨ بَابُ فِي ذِكْرِ يُونُسَ ﷺ
- ٣٤٩ بَابُ فَضَائِلِ مُوسَى ﷺ
- ٣٥٠ بَابُ تَخْفِيفِ اللَّهِ ﷻ قِرَاءَةَ الرَّبُّورِ عَلَى دَاوُدَ ﷺ
- ٣٥١ بَابُ فَضَائِلِ عِيسَى ﷺ
- ٣٥١ بَابُ صِفَةِ عِيسَى وَمُوسَى ﷺ
- ٣٥٢ بَابُ سَبَبِ تَسْمِيَةِ الْخَضِرِ خَضِرًا
- ٣٥٣ **كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**
- ٣٥٣ بَابُ فَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ
- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى
- ٣٥٥ النَّاسِ﴾ *
- ٣٥٦ بَابُ خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا
- ٣٥٦ بَابُ مَنْ تَقَدَّمَ إِسْلَامُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
- ٣٥٧ بَابُ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- ٣٥٧ بَابُ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- ٣٦٣ بَابُ فَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي حَفْصِ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- ٣٦٣ بَابُ مَقْتَلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- بَابُ فَضَائِلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَبِي عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ رضي الله عنه ٣٧١
- بَابُ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو وَعُثْمَانَ رضي الله عنهم ٣٧٢
- بَابُ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَبِي الْحَسَنِ رضي الله عنه ٣٧٣
- بَابُ فَضَائِلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ رضي الله عنه ٣٧٤
- بَابُ فَضَائِلِ طَلْحَةَ بْنِ عُيَيْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ٣٧٥
- بَابُ فَضَائِلِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنه ٣٧٦
- بَابُ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ * ٣٧٧
- بَابُ فَضَائِلِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رضي الله عنهما ٣٧٩
- بَابُ فَضَائِلِ الْحَسَنِ وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما ٣٧٩
- بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ٣٨١
- بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما ٣٨١
- بَابُ فَضَائِلِ عَائِشَةَ رضي الله عنها ٣٨٢
- بَابُ حَدِيثِ الْإِفْكِ * ٣٨٣
- بَابُ فَضَائِلِ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ رضي الله عنها ٣٨٥
- بَابُ فَضَائِلِ حُذَيْفَةَ وَعَمَّارٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنهم ٣٨٦
- بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ٣٨٧
- بَابُ فَضَائِلِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رضي الله عنه ٣٨٨
- بَابُ فَضَائِلِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَعَبَّادِ بْنِ بَشْرٍ رضي الله عنهما ٣٨٩
- بَابُ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ٣٩٠

٣٩١ بَابُ فَضَائِلِ الْأَنْصَارِ

٣٩٢ بَابُ فَضْلِ دُورِ الْأَنْصَارِ *

٣٩٣ بَابُ أَتْبَاعِ الْأَنْصَارِ *

٣٩٤ بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْبَرَكَاتِ لِلشَّامِ وَالْيَمَنِ

٣٩٥ **كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ**

٣٩٥ بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ *

٣٩٥ بَابُ لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ *

٣٩٥ بَابُ فَضْلِ مَنْ يَعُولُ يَتِيمًا *

٣٩٦ **كِتَابُ الْعِلْمِ**

٣٩٦ بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَرِوَايَتِهِ عَنْ رَبِّهِ *

٣٩٦ بَابُ كِتَابَةِ الْعِلْمِ *

٣٩٧ بَابُ حِفْظِ الْعِلْمِ *

٣٩٧ بَابُ مَنْ أَعَادَ الْحَدِيثَ ثَلَاثًا لِيُفْهَمَ عَنْهُ *

٣٩٧ بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ *

٣٩٨ بَابُ إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ *

٣٩٨ بَابُ مَا ذَكَرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ *

٣٩٩ **كِتَابُ الذِّكْرِ**

٣٩٩ بَابُ التَّكْبِيرِ إِذَا عَلَا، وَالتَّسْبِيحِ إِذَا هَبَطَ

٣٩٩ بَابُ التَّكْبِيرِ فِي السَّفَرِ عِنْدَ الصُّعُودِ وَالْهَبُوطِ

٣٩٩ بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا خَافَ قَوْمًا

٤٠٠ بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَإِذَا أَصْبَحَ

٤٠١ بَابُ أَفْضَلِ الْأَسْتِغْفَارِ *

٤٠١ بَابُ اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ *

٤٠٢ بَابُ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ

٤٠٢ بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ بِهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٤٠٢ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ السَّجْعِ فِي الدَّعَاءِ *

٤٠٣ كِتَابُ الرَّقَاقِ

٤٠٣ بَابُ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ

٤٠٣ بَابُ ذَهَابِ الصَّالِحِينَ *

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ

٤٠٣ سَبِيلٍ» *

٤٠٤ بَابُ فِي الْأَمَلِ وَطَوْلِهِ *

٤٠٤ بَابُ مَنْ بَلَغَ سِتِينَ سَنَةً؛ فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ *

٤٠٥ بَابُ مَا قَدَّمَ مِنْ مَالِهِ فَهُوَ لَهُ *

٤٠٦ بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ *

٤٠٦ بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ *

٤٠٦ بَابُ الْجَنَّةِ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ

٤٠٧ كِتَابُ الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ

٤٠٧ بَابُ مَا جَاءَ فِي الْفِتَنِ *

٤٠٧ بَابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يُكْثَرَ سَوَادَ الْفِتَنِ وَالظُّلْمِ *

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» * ٤٠٧
بَابُ مَا يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ قِلَّةِ النَّظَرِ فِي جَمْعِ الْمَالِ مِنْ

حَيْثُ كَانَ ٤٠٩

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ أُعْيِلِمَةَ سُفَهَاءً» * ٤٠٩

بَابُ مَا قِيلَ فِي قِتَالِ الرُّومِ * ٤٠٩

بَابُ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ * ٤٠٩

بَابُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ٤١١

بَابُ فِي الْآيَاتِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ ٤١١

بَابُ سُرْعَةِ قِيَامِ السَّاعَةِ ٤١٢

كِتَابُ الرَّهْدِ وَالرَّقَائِقِ ٤١٣

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبِنَاءِ * ٤١٣

بَابُ كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَتَخْلِيهِمْ مِنَ الدُّنْيَا؟ * ٤١٣

كِتَابُ التَّفْسِيرِ ٤١٥

بَابُ مَا يَجُوزُ مِنْ تَفْسِيرِ التَّوْرَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ اللَّهِ بِالْعَرَبِيَّةِ

وَغَيْرِهَا * ٤١٥

بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ﴾ * ٤١٥

بَابُ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ * ٤١٥

بَابُ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ

تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ * ٤١٦

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ﴾ ٤١٦

- بَابُ ﴿وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ * ٤١٦
- بَابُ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ * ٤١٧
- بَابُ مَتَى نَزَلَتْ سُورَةُ الطَّلَاقِ؟ ٤١٧
- بَابُ ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ * ٤١٨
- بَابُ فِي الْمَعْوِذَتَيْنِ ٤١٨
- بَابُ آخِرِ آيَةِ نَزَلَتْ ٤١٨
- بَابُ مَا لَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كَرَبِ الْمَوْتِ ٤١٩
- ٤٢١ **الفهرس**



طلب الكتاب

+٩٦٦ ٥٠ ٦٠ ٩٠ ٤٤٨



